

AKHER SAA 1567 - 4 NOVEMBER 1964 العدد ١٥٦٧ - ٤ نوفمبر ١٩٦٤

الأحداث الأخيرة في السودان

النسور في سماء الشرق الأوسط



متى يتحطم الجبس لأعود إلى الملعب؟

مع فرحة .. وحماس جمهور كرة القدم .. لبداية الموسم الجديد .. بعدغد يشعر الجمهور بلمسة حزن .. واسى لانه لن يشاهد طه اسماعيل يملأ الملاعب كعادته .. عدة اسابيع .. تتمنى جميعا ان تكون قليلة ... !

وفى نفس الوقت يفتقد طه الملاعب . فهذه اول مرة فى حياته .. يبتعد عن الملاعب .. مرغما .. ولكن الشيخ طه يقول . . ان الاهتمام الكبير . والرعاية الفائقة .. والحب العظيم الذى احاطنى به المسئولون فى بعثتنا فى طوكيو .. وهنا .. فى ارض الوطن .. علاوة على المشاركة الوجدانية الدافئة .. التى غمرنى بها الجمهور الحبيب .. خففت كثيرا من الام ساقى .. وعذاب روحى . واختلج صوت طه وهو يقول . . اليهم جميعا ابعث شكرى .. واعتذر عن الظروف التى ستمنعنى من ملاقاة جمهورنا الحبيب .. .

وفوق سريره .. فى الحجرة رقم ٧ بمستشفى القوات الجوية .. سيتابع طه المباريات التى شاء القدر ان يحرمه من الاشتراك فيها .. سيشاهدها فى جهاز التليفزيون الترانزستور الذى اهدته له بعثتنا الاوليمبية .. وليس جمهور الاهلى .. وحده .. هو الذى يشعر بافتقاد طه اسماعيل .. فطه .. واحد من لاعبين قلائل يتمتعون بحب عشاق كرة القدم .. جميعا .. وطه . منذ لعب عام ١٩٥٧ للنادى الاهلى . وحتى الان .. لم يسىء الى احد او يرتكب لعبة خشنة فى مباراة .. او اعترض على حكم .. او انقطع عن تمرين بلا سبب لهذا . احب كل عشاق الكرة طه .. علاوة على انه لاعب فنان قدير . طالما قاد فريقه للنصر . وطالما حقق لفريق مصر الاهلى الفوز .. . تحية الى طه .. ودعاء له بالعودة سريعا الى الملاعب .. بكل فنه .. وكل طيبته ..

صــورة الغـلاف



فى احـدى قواعد النقل الضـخمة ، شـاهدت اسرابا من الطائرات الضخمة حاملة الجنود ، ويقودها شبان من احسن الطيارين فى العالم ، ولهم قصة فى اليمن فلقد قاموا بمجهود يعجز الانسـان عن وصفه .. (تصوير جمال يوسف)

كلمة التحرير

.. ان مايحدث فى « آخر ساعة » اليوم .. صورة لما يحدث فى مجتمعنا الكبير .. اننـا نصبو الى عمل ضخم .. وكلما خطونا خطوة ، نصطدم بمسائل تريد حلا .. ونذللها .. وفى اصرار نتخطاها ..

الحدود التى كانت قائمة بين المحررين وعمال المطبعة، لم يعد لهـا وجود .. العمال يشـاركون التحرير .. والمحررون كالعمال .. الكل فى « آخرساعة » يعمل..

ان مطابعنا ليست فى مستوى المطابع العالمية ..ومع ذلك يعوضها العمال والمحررون بالجهد البشرى والعمل الفكرى .. نريد ان نلحق بكل التطور الذى يحدث فى العالم وسنلحق به ..

ان احلامنا لاحدود لها .. هكذا تعلمنا «الاشتراكية» ولكن هذه الاحلام لن تخدر اعصابنا ، بل اننـا ننتزعها من الواقع .. من صميم حياتنا .. لنصنع المسـتقبل المنشود ..

وبعد ..

هل سيجد الشباب والجنود والعمالوالفلاحون صورة لنضالهم اليومى على صفحات « آخر ساعة » .. هـذا مانريده .. ولكننا لن نستطيع ان نحققه وحدنا .. انها قضيتنا جميعا .. و « آخر ساعة » تفتح صـدرها لكل الاقتراحات .. لكل الاصوات ..

ان « آخر ساعة » لم تعد ملكا لاحد .. ولكنها حق الشعب ..

سعد التائه



آخرساعة هذا الأسبوع



يقظة مدينه :

مصنع سماد فى الصـحراء ومحطة تليفـزيون فوق ضريح وثنى كوافير فى بلد ترتدى نساؤه الشقة والمركوب ومطار فى بلد لم تدخله السينما .. هذه قصة مدينه اسـوان وهى تتارجح بين حياتها القديمة وحياتها الجديدة ، التى تتابع فيها ثورة التصنيع التى تهدر فى جنوبها فى السد العالى .. ص ٢٥ ـ ٣٠



الرجل الذى قال .. لا :

انه الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر وقال لا : لجائزة نوبل التى سيحتفل بتوزيع جوائزها فى السويد يوم ١٠ ديسمبر . انيس منصـور يكتب عن اسباب رفض سارتر الجائزة ص ١٧

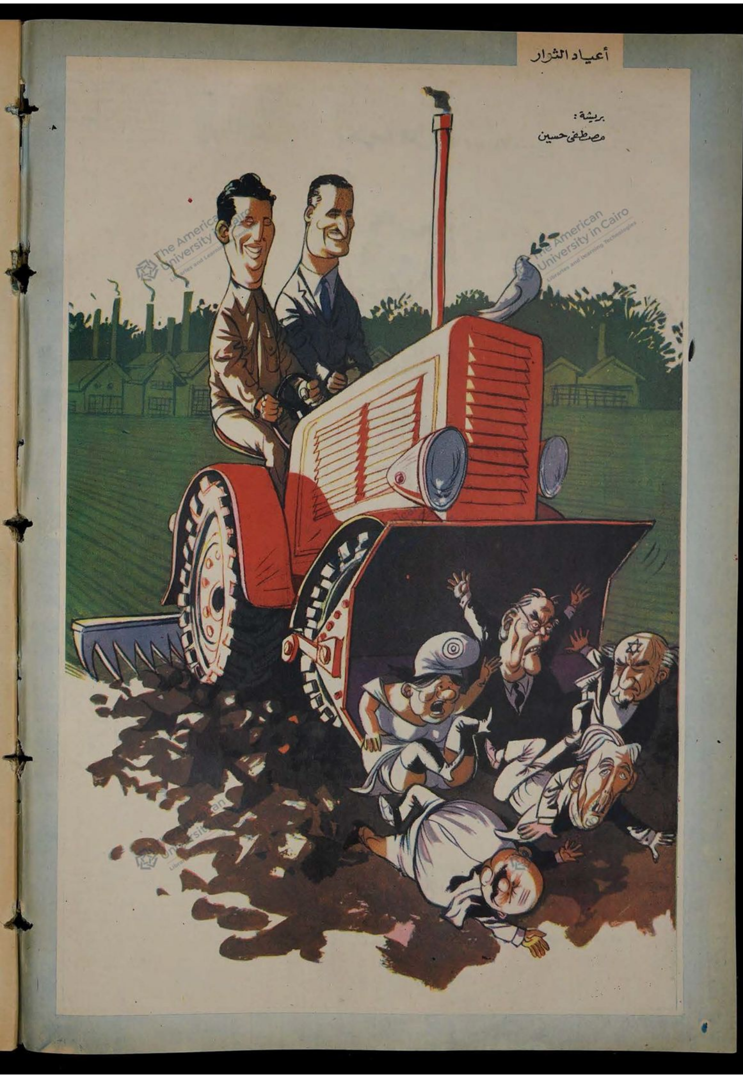


بنات الهندسة :

لم يبق شبر واحد على ارضنا يمشى عليهالرجل وحده .. فالمراة شريكته اينما ذهب تساهم معه فى صناعة حياتنا وتقدمها ..

ان كلية الهندسة كانت ـ حتى سنوات قليلة ـ كلية للرجال فقط ! ولكن بنات بلدنايغزون الكلية ليساهمن بالمسطرة والقلم والفكر فى التخطيط .. والبناء ص ٣٤




بريشة :
مصطفى حسين

صبية وغلمان هـذا الجيل ـ وبعض شـبابه ـ لم يكونوا يقراون الصحف ويتابعون الانباء والاحداث فى مثل هذه الايام منذ ثمانى سنوات .. اعنى احداث العدوان الثـلاثى .. هـذا من جهة . ومن جهة اخرى ارى اليوم ان مقالى فى « اخبـار اليوم » يوم السبت المـاضى ، جاء مبتسـرا فى بعض ماعرضت له من اسباب العدوان

ومن هنـا اعود الى موضـوع العـدوان الثـلاثى فى شىء من الاسهاب .

من:



بقلم

صمود مصر أمام العدوان ونجاحها فى طرد المعتدين أنقذ شعوباً كثيرة

ثم حديث عن الذين كانوا يتمنون نجاح العدوان والخلاص من عبد الناصر

اثناء العدوان والقنابل تنهال على القـاهرة والاسكندرية ومدن القنـاة بعث الرئيس الزعيم الهندى الراحل شرى جـواهر لال نهرو الى الرئيس جمال عبد الناصر برسالة قال فيها ان عدوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر بمدسابقة خطيرة ـ وخطرها ليس مقصورا على مصر وحدها لان هذا العدوان اذا قدر له النجاح وتحقيق اهدافه وهى اعادة السيطرة على مصر وعـودة الاستعمار اليها فان هذا النجاح سـوف يغرى المعتدين وامثالهم من المستعمرين بالقيام بعدوان مماثل على شعوب كثيرة فى افريقيا وفى آسـيا حديثـة العهد ـ مثل مصر ـ بالاسـتقلال والخلاص من الاستعمار .

فى آسيا . الهند مثلا وسيلان وبورما ... فقد كان لايزال يومئذ فى بريطانيا عدد كبير من غلاة المحافظين وكبار رجال المال والاعمال الذين كانوا يبدون علنا أسفهم وخيبة املهم لان حكومة لندن اضطرت الى الخضوع لارادة شعب الهند ونزلت على مشورة اللورد مونتباتن وتركت الهند لابنائها حرة مستقلة .

وكانت الهند أغلى جوهرة فى التاج البريطانى .. بثرواتها الطبيعية العديدة كما أنها كانت اكبر عميل للتجارة البريطانية تشترى سنويا من بريطانيا ماقيمته مئات الملايين .. وكان فى الهند رؤوس اموال بريطانية ضخمة تستغل لمصلحة شعوب المملكة المتحدة لا لمصلحة الهند وشعبها.

كانت الهند اذن (البقرة الحلوب) ...

ما الذى كان يمنع اذن بريطانيـا من غزو الهند مرة أخرى لو كان غزوها لمصر قد نجح !

وما الذى كان يمنع فرنسـا من اعادة بسط سلطانها واستعمارها على بعض دول آسيا التى كانت حصلت على استقلالها من فرنسـا بعد كفاح مرير .

وهذا صحيح . ومنطق سليم ...

واذن فان مصر وصمودها ـ زعامة وقيادة وشعبا ـ وانتصارها على المعتدين وارغامهم على مغادرة البلاد حمت شعوبا كثيرة من ضـياع استقلالها .. ولقنت الاستعمار درسا قاسيا لن ينساه .

ولقد كان الغزاة يعتقدون ان شـعب مصر سوف يهب ويثور ضد جمال عبد الناصر عقب انفجار أول قنبلة فى القاهرة ..

ومن هنا وقف بعض موظفى السفارة البريطانية خلف بابسفارتهم ـ وانفجار القنابل يدوى ـ وقفوا يستوقفون المارة ويسألونهم ..

ـ الم تقم مظاهرات فى القاهرة ؟

وكان المارة يجيبون ...

ـ نعم ... هناك مظاهرات كثيرة !

ويسألهم رجال السفارة ..

ـ وهل يهتفون بالثورة ضد عبد الناصر ؟

ويضحك المارة ساخرين ويقولون ..

ـ بل هم يهتفون بحياة جمال عبد الناصر وبسقوط بريطانيا وفرنسا واسرائيل .

ولسوف يقول التاريخ ان سر نجاحنا فى صد العدوان كان الثقة التامة المتبادلة بين الشعب وبين قائده وزعيمه عبد الناصر .

لقد وثق الشعب بجمال . كما وثق جمال بالشعب .

كان الشعب يبحث جيلا بعد جيل عن الزعيم القائد المخلص الأمين ..

وقد اعتقد الشعب مرة أو مرتين انه وجد الزعيم المأمول .. ولكن سرعان ماخاب أمله ..

وهاهو ذا أخيرا قد وجد فى جمال عبد الناصر ماكان يبتغيه ..

ومن هنا .. نادى جمال الشعب ان هبوا للنضال وقتال الغزاة المستعمرين .

ولبى الشعب النداء .

وأمر عبد الناصر بتوزيع السلاح على افراد الشعب ، ووزعت السلطات اربعمائة الف قطعة من الاسلحة المختلفة ..

وكانت هذه فرصة للثورة... لو كان الشعب يريد او يفكر فى الثورة ضد عبد الناصر .

نعم . ولقد كانت خيبـة أمل الاعداء مرة شديدة عندما عرفوا كل هذه الحقائق .

كان بين الاسباب التى ساقها انطونى ايدن فى معرض تبرير القيام بغزو مصر واعادة سيطرة بريطانيا على قناة السويس .. كان منهـا ان حكومته تريد أن تضمن حرية الملاحة فى قنـاة السويس عن طريق رقابة دولية .

ولم يسأله أحد فى مجلس العموم البريطانى او فى الصحف التى كانت تؤيده ـ وكانت بين صحف بريطانية وفرنسية وأمريكية وجميعها صهيونية ـ لم يسأله أحد يومها ... (ومن الذى يضمن حرية الملاحة فى مضيق جبل طارق وفى باب المندب أو بوغاز عدن) !! وهل هنـاك لجنة أو رقابة دولية لضمان حرية الملاحـة فى البوغازين المذكورين !

وننظر معا الى خريطة العالم ...

جميع السفن القادمة من شمال أوروبا ... من دول البلطيق ومن الـسـويد والنرويج والدنمارك وهولندا وبلجيكا والمانيـا وموانىء شمال فرنسا واسبانيا والبرتغال وكذلك السفن القادمة من ايرلندا ...

هذه السفن لابد لهـا من المرور عبر بوغاز جبل طارق قبل أن تصـل الى البحر الابيض المتوسط وبورسعيد وقناة السويس .

وبريطانيا تسيطر ـ وبدون رقابة دوليـة ـ على جبل طارق ومضيقه المذكور .

والسفن القادمة من الجنوب والشرق الاقصى ... من اليابان والصين والهند وباكستـان . ومن استراليا ونيوزيلاندا .. ومن اليمن الجنوب العربى ـ وايران وجنوب افريقيا وشرق افريقيا ومن الحبشة ... الخ .

جميع هذه السفن لابد لهـا ان تعبر بوغاز عدن أو باب المندب قبل ان تعبر البحر الاحمر الى السويس وقناة السويس .

وبريطانيا تسيطر على البوغاز المذكور بدون ان تكون سيطرتها خاضعة او تحت اشراف لجنة رقابة دولية لضمن حرية الملاحـة فى البوغاز المذكور .

ومن هنا رفضت حكومة مصر يومئذ رفضـا تاما قبول قيام رقابة دولية لضمان حرية الملاحة فى قناتها .. قناة السويس.. اذ ان اية رقابة دولية هنا لضمان هذه الحرية لا قيمة لها مطلقا اذا لم تكن هناك رقابة مماثلة على بوغاز جبل طارق وبوغاز عدن وتركت بريطانيا حرة تعمل بحرية الملاحة فيهما كما تريد ..

وكانت بريطانيـا التى تمسـك بالمفتاحين ـ مفتاح عدن ومفتاح جبـل طارق ـ كانت تستطيع يومئذ ان تغلق البحرين الابيض المتوسط والاحمر وتجعل حرية الملاحة فى قناة السويس شيئا لاوجود له ألَّلهم الا بالنسبة للسفن التى تطوف او تدور بين موانىء البحر الابيض المتوسط ولا تخرج منه ولا تتعداه !!

أحد كما كما قلت لم يسأل حكومة بريطانيا ورئيسها انطونى ايدن فى هـذا الموضوع لان بريطانيا ورئيس حكومتها فوق الاتهـام وفوق الشبهات ...

ومصر وحدها ورئيسها جمال عبد الناصر هما وحدهما اللذان يجوز أن يوجه اليهما هـذا الاتهام !

ونعود الى التاريخ القريب الحـديث أيام كانت بريطانيا تحتل مصر وتسيطر على قنـاة السويس لنرى كيف احترمت حكومات لنـدن حرية الملاحة فى القناة ...

ان معاهدة استانبول أو القسطنطينية المعقودة فى عام ١٨٨٨ والتى كان يلوح بهـا ويحتج سير انطونى ايدن تنص على ضمان حرية الملاحة فى قناة السويس لسفن جميع الدول فى السلم وفى الحرب على حد سواء الا فى حالة واحـدة وهى سفن اية دولة تكون مصر فى حـالة حرب معها مثل اسرائيل الان .

ومع وجود هذا النص فى المعاهدة المذكوره .. فان بريطانيا حالت طول سنوات الحرب العالمية الاولى أى من ١٩١٤ الى ١٩١٨ دون مرور سفن أعدائها يومئذ .. سواء كانت السفن حربية أو تجارية .

وكان بين أعدائها يومئذ المانيا وتركيا . ولم تمر لاحداهما سفينة واحدة عبر القناة .

كذلك خلال الحرب العالمية الثانيـة أى من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ .

لم تسمح بريطانيا لسفينة واحـدة من سفن أعدائها المانيا وايطاليا واليابان بالمرور فى قناة السويس .

حرية الملاحة فى مضيقى البوغاز والدردنيل !

ولقد وفت مصر بعهودها وهاهى ذى قنـاة السـويس مفتوحة أمام سفن جميـع الدول ـ ماعدا طبعا اسرائيل ـ حتى سفن الدول التى قطعنا علاقاتنا بها مثل جنوب افريقيا والبرتغال ورغم اننا نستنكر الاستعمار البرتغـالى فى موزامبيق ونندد به فى جميـع المحافل الدولية ونطالب بحق شعب موزامبيق فى تقرير مصيره .. رغم ذلك فاننا حرصـا على حرية الملاحة نسمح لسفن البرتغال المحملة بالجنود المرسلين الى موزامبيق بالمرور عبر القناة ..

والان نفرض جدلا ان مصر كانت قبلت قيام لجنة رقابة دولية لضمان حرية الملاحة فى القناة .. الم يكن من حق الاتحاد السـوفيتى أن يطالب يومئذ بقيام لجنة مماثلة لضمان حرية الملاحة فى مضيقى البوسفور والدردنيل !.

صحيح ان حرية الملاحة فى المضيقين مضمونة بمقتضى معاهدة ولكن من يضمن وفاء تركيـا بالتزاماتها فى هذا الشان اذا وقعت الواقعة وقامت الحرب بين الشرق والغرب .. بين الاتحاد السوفيتى وكتلته وبين أمريكا وحلفائها الغربيين وتركيا اليوم حليفة لامريكا وبريطانيا وكتلة الغرب ...

ثم ان لتركيا سوابق فى عدم الالتزام او عدم الوفاء بالوعود والعهود !!

كان كميل شمعـون يتمنى نجاح حملة العدوان :

وكنت أود الا اتحدث عن الـسـيد كميـل شمعون . لا اليوم ولا غدا ولا فى اى يوم .

ولكنه كما سمعت يريد أن يعود الى الحياة السياسية العامة فى لبنان . لعـل وعسى أن يصبح فيها ـ كما كان ـ شيئا مذكورا !

ومن هنا اعود واكتب لابصر شـباب لبنان بموقف السيد كميل شمعون اثناء العـدوان الثلاثى على مصر ..

كان كميل شمعون يتمنى نجاح العدوان .. ولو أن (فخامته) كان ـ فى الظاهر ـ يدلى بتصريحات قوية حلوة عن وجـوب تأييد مصر والوقوف بجانب (الشقيقة الكبرى) .

ولكنها تصريحات كانت من الفم والشفتين .. لا من القلب !

وفى نفس الوقت كان السيد كميل شمعون يتبع سياسة مجاملة الدول المعتدية الى أبعـد حدود المجاملة بل والتأييد .. ومن ذلك ..

قلت فى مقالى الاخير بأخبار اليوم أن عمـال ميناء بيروت أضربوا عن شحن السفن البريطانية والفرنسية تضامنا مع مصر واظهارا لسخطهم على العدوان الغادر الاثيم .

وهنا أصدر (رئيس الجمهورية) كميل شمعون امره الى جنود الجيش بشحن السفن المذكورة اى بالقيام بأعمال العمال المضربين .

وكان كميل شمعون واعوانه واصـدقاؤه يقدرون بل يتمنون نجاح الغزو واخضاع مصر لنفوذ بريطانيا وفرنسا وقيـام حكومة مصرية (معتدلة) موالية للغرب وسياسة الغرب .

ولم يكن سرا مجهولا هنا فى مصر ان الـسيد شمعون أبدى فى تلك الايام وفى اكثر من مجلس خاص وفى أكثر من حديث .. ابدى استنكاره وسخطه على سياسة مصر وحكام مصر (أى جمال عبد الناصر !!) الذين تنقصهم الخبرة والدراية والمرونة السياسية وادراك حقـائق الامور .. وكان (فخامته) يتمنى أن يقوم فى مصر نظام حكم على رأسه .. ساسة مجربون عقلاء حصفاء !!

يعنى مثل فخامته ! سـاسـة يعرفون كيف يمسكون بالعصا من وسطها .. وكيف يقومون بعمليات السمسرة والتخريب لحساب بريطانيا وفرنسا وامريكا .. ويقبضون المرتبات والعمولة والسمسرة من لندن ومن بغداد نورى السعيد.

وكان فخامته على صلات ود ـ أو على الاقل صلات غير مقطوعة وغير مكروهة ـ مع حكومة اسرائيـل ومن ذلك أنه سمح مرة عام ١٩٥٥ لقصاصى الاثر من اسرائيل بدخـول الاراضى اللبنانيـة لاقتفاء أثر الفدائيين العرب الذين كانوا يشنون حملات نسف وتدمير على المنشآت فى اسرائيل ثم يعودون الى مخابئهم فى بعض قرى جنوب لبنان !

وهذه هى سياسة المرونة والساسة المجربين .. سـاسة ادراك حقـائق الامور التى كان فخامته يتمنى قيام حكومة فى مصر تعمل بها وتسير عليها .. ولها أسوة باستـاذها كميل شمعون !.

كان شمعون يقدر بل ويتمنى نجاح العدوان. وان تغلب مصر على أمرها وان تطيح القـوة الناشئة بجمال عبد الناصر وان يقام فى مصر حكم او حاكم معقول .. مثل فخامته .

واذا غلبت مصر على أمرهـا واختفى قائد نهضتها وزعيمها هان الأمر بعدئذ على كتلة الغرب وامكنها تفتيت الجبهة العربيـة المتحررة . وضرب القومية العربية الثـائرة المنطلقة ضربة لاتقوم لها بعدها قائمة !

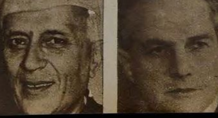
ولكن مصر لم تغلب على أمرها .. بل نكلت باعدائها وخرجت هى من المعركة عزيزة مرفوعة الرأس .

وجمـال عبد الناصر لم تستطع القوى الاستعمارية ان تطيح به .. بل بقى كمـا كان راسخا متينا صلب العود .. مؤيدا لامن شعب مصر وحده بل من كافة الشعوب العربيـة . وقد ازداد قوة فوق قوة كما اعلنت يومئذ ولا تزال تعلن حتى الان ـ نفس صحف الاستعمار التى يخدمه السيد كميل شمعون !

محمد التابعى



كميل شمعون



نهرو



الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر فى الاجتماع الكبير لبحث المسائل

فى الاجتماع الكبير

مشاكل التموين فى طريقها إلى الحل

◀ حسن ابراهيم ونور الدين طراف وعبد المنعم القيسونى وعزيز صدقى والدكتور حاتم فى الاجتماع الهام التى عقده الرئيس جمال عبدالناصر لبحث المشاكل الداخلية

زكريا محيى الدين فى يوغوسلافيا



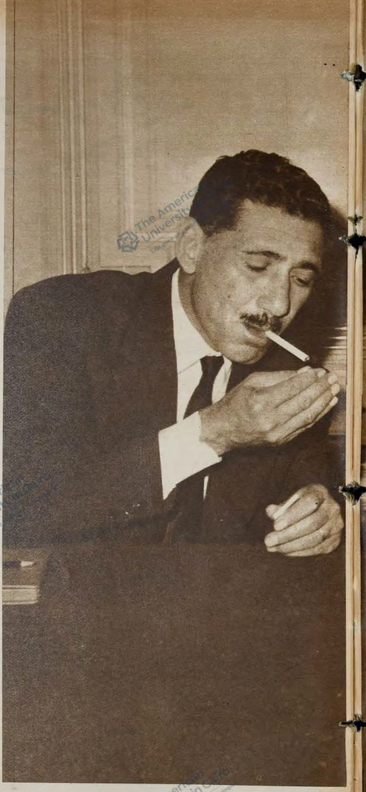
بحث الرئيس اليوغوسلافى جوزيف بروز تيتو مع زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية تطورات الموقف الدولى والمسا ئل التى تهم البلدين ، وكانت المباحثات ودية للغاية



وفى يوغوسلافيا ، اجرى زكريا محيى الدين مع رانكو فيتش نائب رئيس جمهورية يوغوسلافيا مباحثات تهم البلدين ، واشترك فى هذه المباحثا ت من الجانب العربى حمدى أبو زيد سفيرنا فى بلجراد والد محمدالخفيف وسمير مصلح ، ومن الجانب اليوغوسلافى نائبوزيرالخارجية اليوغوسلافيةوسفيريوغوسلافيافى ال

والقى زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية كلمة فى حفل التكريم التى اقامهـا رانكو فيتش نائب رئيس الجمهورية اليوغوسلافية





الداخلية

عقد الرئيس جمال عبد الناصر خلال الاسبوع الماضى اخطر اجتماعين لحل المشاكل الداخلية . كانت المشكلة الاولى هى التوفيق بين خطة التنمية بما فيها من خدمات عامة واقامة المصانع والمشروعات الجديدة المستمرة ، وما تحتاجه من اموال وبين الزيادة الرهيبة المضطردة للاستهلاك الناتجة عن زيادة الاجور ورفع مستوى الفرد ، وقد نتج عن هذه المعادلة الصعبة ازمة فى المواد التموينية . هذه المشكلة الصعبة بحثها الرئيس جمال عبدالناصر ونواب الرئيس ورئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء ، وتقرر فى هذا الاجتماع تكوين لجنة عليا للتموين يراسها على صبرى رئيس الوزراء وتجتمع مرة كل ٤٨ ساعة لبحث المشاكل اليومية للتموين ، ومهمتها حل مشاكل استيراد السلع التموينية وتوزيعها وذلك حسب خطة علمية مستندة على الارقام الاخيرة للاستهلاك .

مجلس الأمة يستعد للدورة الثانية

في الطريق الى مجلس الامة حركة غير عادية ، وابورات الرصف الضخمة سوف تعترضك وهي تمهد الطريق الى الداخل ، العمال يعيدون طلاء المبنى . وفي الداخل اجتماعات مستمرة للجان كثيرة ، رئيس المجلس يبحث اقتراحات الاعضاء ، سكرتارية المجلس في حالة من الطوارىء النشيطة ، الكل يستعد للحظة بداية الدورة الثانية لمجلس الامة

بعد ايام يعود اعضاء مجلس الامة الى القاهرة بعد ان عاشوا مشاكل الشعب في الكفور والقرى والمدن ، بعد ان عقدوا عدة اجتماعات مع القاعدة الشعبية التي اختارتهم لها ممثلين في مجلس (الشعب) مجلس الامة .

وبناء على هذه الاجتماعات قدم اعضاء المجلس ١٤٠ سؤالا واقتراحا تحكي في ثناياها آمال الشعب والامه ، فهذه الاقتراحات نابعة من احتياجات القواعد الشعبية في كل وحدة صغيرة من وحدات قوى الشعب العامل .

وهذه الاقتراحات والاسئلة ، ارسلت على الفور الى الوزراء ، وقام الوزراء بدورهم باعداد الرد والرأي فيها ، لعرضها على ممثلي الشعب .. المهم أن هذه الدورة ستقدم صورة رائعة بلا تزييف لكفاح الشعب وكل آماله وامانيه ..

وتبدأ الصورة بقرار من الرئيس جمال عبد الناصر يدعو فيه اعضاء مجلس الامة للاجتماع .. ثم تبدأ الدورة الثانية في ١٢ نوفمبر

وهنا .. في القاهرة عقد انور السادات رئيس المجلس اكثر من اجتماع لاعداد خطة العمل ،

الاستعدادات

ويتحدث الامين العام المساعد لمجلس الامة فيقول .. ان اول خطوة نقوم بها هي تحديد رغبات السادة الاعضاء بالنسبة لتفوتهم في اللجان الداخلية والتي يبلغ عددها ٢١ لجنة دائمة ..

كذلك يتم الان اجتماع اللجان لبحث مشروعات القوانين المقدمة من رئاسة الوزراء .. وذلك لوضع تقارير عنها .. وبعد ذلك تناقش هذه التقارير امام المجلس .

وقد ورد للمجلس اكثر من بروتوكول بين الجمهورية العربية المتحدة وبعض البلدان اهمها :

* بروتوكول بين الجمهورية العربية المتحدة وبلغاريا الشعبية .. عقد في صوفيا .
* اتفاقية التجارة بيننا وبين جمهورية موريتانيا الاسلامية .
* اتفاق التجارة الطويل الاجل بيننا وبين جمهورية فيتنام الديموقراطية .
* واتفاق الوقع بيننا وبين الجمهورية العراقية والكويت . واتفاق التعاون الفني بيننا وبين الكويت ايضا .

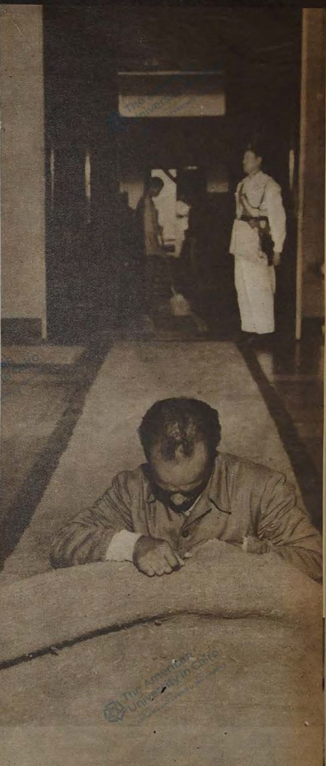
مسائل عاجلة

ومن المسائل العاجلة التي سوف يبحثها المجلس في جلساته الاولى .. انتخاب وكيل جديد للمجلس .. بعد أن عين علي سيد علي شعير وزيرا بمجلس الرئاسة المشترك بيننا وبين جمهورية العراق .. وكذلك سوف يتم انتخاب رئيس جديد للجنة الشئون العربية .. والتي كان يرأسها علي سيد علي .. وفي لجنة التنظيمات الشعبية والادارة المحلية سوف يتم انتخاب رئيس جديد .. لان الرئيس السابق لها كمال الدين محمد الحناوي عين وزيرا في مجلس الرئاسة المشترك

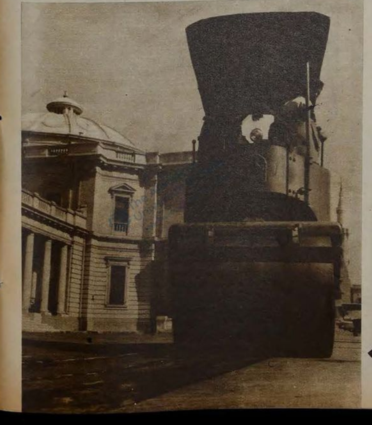
ولاول مرة داخل المجلس تم تغيير قاعات الاجتماع الخاصة باجتماع اللجان . فقد تم تحويل المدرجات الى قاعات كبيرة أشبه بمائدة مستطيلة . وبالرغم من ذلك فقد تم الابقاء على مدرج واحد فقط . وهو الخاص بلجنة التنظيمات الشعبية والادارة المحلية .. والتي يتكون عددها من ٥٤ عضوا ..

كذلك يتم دهان وتجهيز القاعة الكبرى .. ويقوم بهذا العمل عدد كبير من العمال .. ولاول مرة يتم فرش الممرات بين الحجرات واجتماع اللجان بسجاجيد ملونة طويلة خضراء اللون .

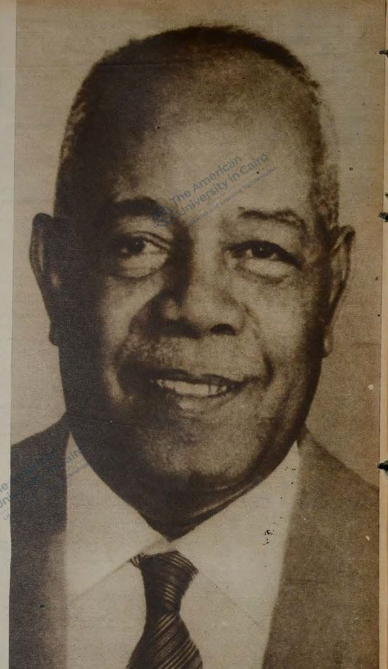
محمد عبد الحميد



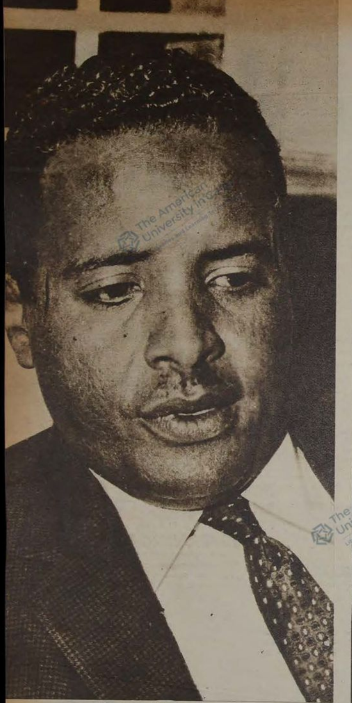
▲ لاول مرة يتم فرش ممرات مجلس الامة بسجاجيد خضراء اللون .. ويبلغ اطوالها حوالي ٥٠٠ متر .. وقد قام خمسة من العمال بهذه العملية .. واستغرقت ٤ ايام



◀ لاول مرة منذ عشر سنوات لم يدخل « وابور الزلط » مجلس الامة .. وقد تم الان اعادة رصف حرم مجلس الامة . واستغرقت عملية الرصف اربعة ايام .



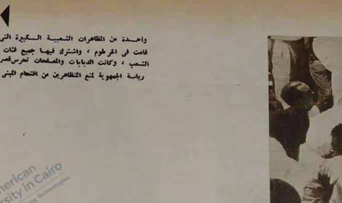
الفريق ابراهيم عبود



سر الختم خليفه .. رئيس الوزراء

أحداث السودان .. دقيقة بدقيقة

عاش السودان عشرة ايام معزولا عن العالم .. المطارات مغلقة . التليفونات مقطوعة . الوزارات والمصالح لا تعمل . الدبابات فى الشوارع . اوامر حظر التجول تنطلق كل ساعة . المظاهرات ايضا تنطلق كل ساعة . واشتعلت الثورة التى ليس لها زعيم. الشعب تجمع حول ثلاثة اهداف .. كانت هذه الاهداف هى زعيم الشعب .. ان « آخر ساعة » تنقلك الى الخرطوم ، لتحكى لك قصة الايام التى لم ير السودان لها مثيلا ...



واحـدة من المظاهرات الشعبيـة الـكبيرة التى قامت فى الخرطوم ، واشترك فيهـا جميع فئات الشعب ، وكانت الدبابات والمصفحات تحرس قصر رياسة الجمهورية لمنع المتظاهرين من اقتحام المبنى



جثة اول شهيد فى ثورة الخرطوم الاخيرة ، لقد خرجت جثة الطالب الذى قتل فى مظاهرة اشترك فيها اكثر من عشرة الاف مواطن سودانى وكانت الشرارة الاولى التى شملت السودان كله

المكان .. جامعة الخرطوم . **الزمان**. يوم الاربعاء ٢١ اكتوبر الماضى ، حيث كان كل شىء هادىء فى السـودان ، وكان هناك ايضا موعد فى المساء لاجتمـاع طلبة الجامعة فى حرم الجامعة ، وبدا المؤتمر فى موعده المحدد ، وبدلا من ان يكون مؤتمرا للجامعة ، تحـول بحكم مايعانيه الشعب الى مؤتمر سياسى يضع سياسة الحكومة بمجلسها الاعلى تحت الاضواء ، ويكشف كل الجوانب السيئة لهذا الحكم ، ويعبر عن مطالبـــه بالتغيير ..

وهنا .. حاصرت على الفور قوات الشرطة والجيش جامعة الخرطوم ، وبدا اشتباك الجماهير بالسلطة ، أسفرت عن مقتل طالب واصابة آخر .. وفى المساء اعتقل عدد كبير من هـــذه القيادات .

وفى اليوم الثانى .. عرفت السودان كلها بمقتل الطالب . وامام المستشفى ـ حيث يخرج الشهيد ـ تجمع أهل القتيل وبعض الطلبة لتشييع الجنازة وانتظروا خروج الجثة ، وقبل ان تخرج كان أمام المستشفى عشرة الاف مواطن من السـودان جاءوا لاظهار السـخط والثورة على كل أوضاع السـودان وما كان لتشييع الجنازة الا رمزا لهذا السخط .

وفى هذه المظاهرة ظهر للحكومة انهاليست (حركة طلاب الجامعة) ولكنها ثورة الشعب كله ، فلقد قاد المظاهرة العامل والفـلاح والطبيب واسـتاذ الجامعة والقاضى والموظف الصغير .. كل قوى الشعب العاملة .. وتعرضت لهذه المظاهرة قوات الحكومة بالنيران والقنابل اسفرت عن مقتل ثمانية ..

وجاء اليوم الثالث ، وانتشرت اخبار ثورة الخـرطوم فى جميع انحـاء السودان ، ونزلت قوات الحكومة الى الشوارع فى محاولة يائسة لانقـاذ الحكم ، وبدا الاضراب الحقيقى حتى ترك العمال والموظفون مكاتبهم ومصانعهم ليشتركوا فى الثورة السلبية التى بداها طلاب الجامعة .. وامتدت الثورة أيضا الى جميع انحاء السودان .

وعاشت السـودان فى عزلة عن العالم، المطـارات مغلقة الدواوين مغلقة ، الحياة راكدة تماما ولكن الثورة تزداد اشتعالا .. وتحددت مطالب الشـعب السودانى .

* انهاء الحكم السودانى الحالى .
* اعادة الحياة الديموقراطية .
* السير فى الخط العربى الافريقى التحررى .

ومع هذه المطالب كانت الحـــركة مشلولة تماما فى السـودان ، وذهب الشعب الى القصر الجمهورى يطالب باجابة بقية مطالبه

النكسة .. !

ثم تكونت بعد ذلك الجبهة القومية وممثلو الضباط الوطنيين بالفـريق عبود ، وبدأ تاليف الوزارة الجديدة.. وفى هذا الوقت كانت القـوى الوطنية تلقى تأييدا شعبيا من بقيـــة انحاء الشعب فى غير الخرطوم، وزحفت الالوف من الشعب على العاصمة .

واثناء انتظار الشعب لصدور بقية القرارات التى تؤيد مطالبـــه ، كان أعداء الثورة يريدون لها نكســـة ، وخططـــوا لها ، وكانت الخطة تقضى بفض المظاهرات بالقوة مهما كلف ذلك من مذبحة يضيع فيها الالاف من الشعب السودانى ..

وبدأت المحاولة واستشهد فى هذه المحاولة اكثر من ١٩ قتيلا ،

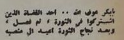
وعندما اذيع بيان تاليـــف الوزارة القومية فى السادسة صباحا ، خيل للناس ان الازمة بدات تنفرج ، وبدات مظاهرات الانتصار تجوب كل شوارع مدن السـودان .

وبدأ الشعب من يوم السبت الماضى يعود الى اعماله العادية . وفتحت بعض المدارس ، واستأنفت الخرطوم بعض مظاهر حياتها العادية .

ولكن ـ يقول بعض القـادمين من الخرطوم ـ هل انتهت الثورة ؟! وهل تحققت كل مطالب الشعب العربى فى السودان .

ان الشهور القليلة القادمة هى التى ستجيب عن هذا السؤال الكبير .

جعفر محمود

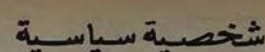


بابكر عوض الله .. احد القضاة الذين اشتركوا فى الثورة ، ثم فصل ، وبعد نجاح الثورة اعيد الى منصبه

احدى الحرائق التى حدثت اخيرا فى شوارع الخرطوم اثنـاء الثورة الشعبية التى نجحت ، وبعض الجنود من الجيش السودانى الذى رفض تفريق المظاهرات بالقوة ، ورفض ايضا ضرب الشعب







شخصية سياسية



بـرزنيف

الزعيم الذى سيلتقى به المشير عامر

يطير المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية هذا الاسبوع الى موسكو لحضور احتفالات اعياد الثورة السوفيتية . كان المشير عامر قد تلقى دعوة لحضور هذه الاحتفالات وجدد القـادة الجدد في الكرملين الدعوة في الاسـبوع الماضى .. وفي موسكو سيلتقى المشير بالقادة الجدد .. وآخر ساعة تقدم لك واحدا من هؤلاء القادة هو برزنيف الرجـل الذى اختـارته اللجنـة المركزية لسـكرتارية الحزب الشـيوعى ...

ان بريزنيف السـكرتير الاول الجديد للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رجل أنيق الملبس رياضى القوام . وصفه احد الدبلوماسيين الغربيين مرة فقـال : انه كالمهندس . يحلل المشاكل بطريقة هندسية . لا يبنى احكامه على التوقعـات أو التنبؤات وانما يبنيها على الحقائق والارقام .

ويؤكد الكثيرون ممن التقوا ببريزنيف انه يتمتع بشخصية قوية وذكاء سيجعل منه قائدا شعبيا ناجحا .

وبريزنيف يهتم باناقته الى حد بعيد ويرتدى قمصانا حريرية وكرافتات ايطالية .

وبالرغم من صرامة بريزنيف وحزمه فانه يتمتع بروح مرحة ـ ولكنه لا يتفوق على خروشوف فى هذه الناحية بالذات ...

وبريزنيف اجتماعى يجيد الرقص .

وقد لاحظ الصحفيون فى مطار موسكو ان بريزنيف قبل يد فراو اولبريخت زوجة والتر اولبريخت رئيس الحزب الشيوعى فى المانيا الشرقية . حدث هذا على غير عادة القادة السوفيت ، وبريزنيف يقضى أوقات فراغه فى الصيد والسباحة ..

وهو من أكبر هواة كرة القـدم اذ يحرص على مشاهدة كل المباريات الهامة التى تقام فى استادات الاتحاد السوفيتى ، وبريزنيف من هواة تربية الطيور بل ان لديه الآن اكبر واقيم مجموعة من الطيور النادرة فى موسكو كلها ، وبريزنيف له ابنة اسمها جالينا تصحبه فى بعض رحلاته التى يقوم بها للعـالم الخارجى .

وقد صرحت جالينا اكثر من مرة بأنها تتمنى بان تعمل نجمة للسينما

وبريزنيف نشأ فى أسرة فقيرة . كان والده عاملا فى مدينة كامنسكو الصغيرة وهى احدى مدن جمهورية كازاخستان .

واضطر بريزنيف الى العمل فى مصنع للصلب وكان عمره يومها ١٥ سنة . واتجه اهتمام بريزنيف للزراعة والتحق بمدرسة زراعية وتخرج فيها حيث عين عضوا فى مجلس لاصلاح الاراضى .

وكانت خطة السنوات الخمس الاولى للاتحاد السوفيتى تنفذ فى البلاد تحت موجة من الضغط والاصرار من جانب ستالين على تصنيع الاتحاد السوفيتى بأى ثمن وبأية تضحيات ممكنة .

وعاد بريزنيف الى بلده .. وفكر فى ان يلحق بالركب الضخم الذى يعمل لتصنيع الاتحاد السـوفيتى وعاد بريزنيف فالتحق من جديد بمعهد هنـدسى حيث حصل على شـهادة فى التعدين ..

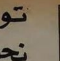
وصعد بريزنيف ببطء فى منـاصب الحزب وفى عام ١٩٣٨ اختير بريزنيف عضوا فى اللجنة الاقليمية للحزب الشيوعى فى دنيبر وبتروفسك وكان خروشوف يومها هو رئيس الحزب الشيوعى فى جمهورية اوكرانيا .

ومن يومها ارتبطت عجلة بريزنيف بخروشوف !

فى سنوات الحرب العالمية الثانية اختار الجنرال خروشوف بريزنيف ليكون مستشاره السياسى وحينما ارتفع خروشوف نحو المناصب السياسية العليا اختار بريزنيف من جديد ليشرف على مشروع (الاراضى البكر) الذى عارضه الكثيرون من رجال الحزب .

وكنتيجة لجهود بريزنيف اختاره خروشوف رئيسا لاتحـاد الجمهوريات السوفيتية .. ثم اختاره كمرشح أول لخـلافته فى مناصبه .

ولهذا فمن المؤكد ان بريزنيف لن يسـمح مطلقا بعـودة الستالينية الى الاتحاد السوفيتى من جديد .



قرار هام

تونس تتجـه نحو الاشتراكية

الحبيب بورقيبة

تونس ـ من جنيدى خلف الله :

ستجرى الانتـخابات فى تونس يوم السـبت القـادم . سيتم اختيار رئيس الجمهورية ، ورشح الحبيب بورقيبة نفسه لهذا المنصـب ، ورشـح الحزب الاشتراكى الدستورى التونسى وهو الحزب الحـاكم فى تونس ٩٠ مرشحا فى اللجان التسعين من بين المرشحين اعضاء الديوان السياسى وهـو مايشـبه اللجنة المركزية العليا للحزب .

ومن بين المرشحين يوسـف الرويس الذى بقى فى المنفى ٢٦ عاما ولم يعد الى تونس الا فى شهر يونيو الماضى .

سيدة واحدة رشحت نفسها هى راضية الحداد رئيسة الاتحاد النسائى التونسى ورجل دين واحد هو شـيخ كلية الشريعة بجامعة الزيتونة ـ وبلغت نسبة الشبان بين مجموع المرشحين ٨٠٪ وذلك تحقيقا للسـياسة التى يهدف اليها الحزب فى تهيئة الشـباب لحمـل المسئولية كاملة .

وفى الاسـبوع المـاضى قام الحبيب بورقيبة والوزراء واعضاء اتحاد الشغل بزيارة جميع المدن والقـرى لشرح القرارات التى اتخذهـا الحزب فى مؤتمره السـابع والذى أقر فيـه الاشتراكية .

وقد قرر المؤتمر السـابع للحزب الحر الدستورى فى اجتماعاته التى عقدت فى الاسبوعين الماضيين الاخذ بالمبادىء الاشتراكية ثم تغيير اسم الحزب تمشيا مع المبادىء الجديدة . الاسم الجديد هو الحزب الاشـتراكى الدستورى التونسى . تغير اسم الحـزب بعد دراسـات ومناقشـات اسـتمرت ثلاثة أيام .

معركة انتخابية .. أم مباراة ملاكمة ؟



جولد ووتر

انتهت امس اقذر معركة انتخابية فى تاريخ امريكا ..!

لم يسبق ان اثيرت فضائح الشذوذ الجنسى أو عرضت افلام جنسية .. أو ظهرت صدور عارية فى معارك انتخابية .

لقد نسى المرشحان .. وربما لاول مرة ، برامج حزبيهما وانطلقا يحاربان فى معركة غير المعركة .

وبدلا من ان تتخذ المعركة الانتخابية شـكل المنافسة الشريفة حول المبادىء المتعارضـة والافكار المختلفة اندفع المرشحان الى مباراة فى المصارعة العنيفة والملاكمة الثقيلة الوزن .

ومما لا شك فيه ان جولدووتر هو الذى حول المعركة الى ما انتهت اليـه هـذه اللكمات والمشاجرات ..

أبلغه مساعدوه ان احتمالات فوزه ضعيفة .. قالوا له ان الناخبين تعودوا ـ ايام الازمات بصفة خاصة ـ ان يمنحوا ثقتهم لمن هو فى كرسى الرئاسة فعلا .

وابلغوه فى النهاية انه اذا كان يريد النجاح فان عليه ان يبادر بالقاء عدد من القنابل ..!

واستمع الرجل الى نصائحهم وكانت تصريحاته حول قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتى والهجوم على كوبا والقاء القنابل الذرية فى فيتنام لانهاء متاعب امريكا هناك ..

ولكن عددا من هذه القنابل انفجر فى جولدووتر نفسه ولم ينج جونسون من الانفعاع فى هذا التيار الضار وكانت النتيجة ان اندفع جونسون واصدر قرارات عاجلة ادت الى تدهور الموقف الدولى . الاتهامات من جانب جولدووتر مثلا هى التى دفعت بجونسون الى عدوان خليج تونكين مثلا ..

وبدا واضحا ان جونسون اقتنع بما نادى به جولدووتر من ان (السلام من خلال القوة) هو افضل الطرق لضمان هيبة امريكا .

ونسى جونسون ان التراشق بالقوة واستعراضها انما هو فى حد ذاته التهديد الاول والمباشر للسلام ..!

ولاول مرة فى معارك انتخـابات رئاسـة الجمهورية فى أمريكا تظهر كلمات (الكذاب) ، (الديماجوجى) و (الشيوعى) .. (غير المسئول) .. و (المنحل) .. (والفاشى) وكلها كما هو واضح صفعات لشخص هو واحد من اثنين .. رئيس للجمهورية فعلا .. أو مرشح لرئاسة الجمهورية .

ولأول مرة أيضا يعرض التليفزيون فيلما مليئا بالفضائح الجنسية الهدف منه الدعاية لاحد المرشحين !.

كانت مدة الفيلم ثلاثين دقيقة تدور كلها حول الخلاعة والمجون فى أمريكا .. تظهر فيه عاهرات يخلعن ملابسهن قطعة قطعة .. وتهتز فيه راقصات تويست بعنف وتقف فيه الفتيات وهن يرتدين المايوهات ذات الصدر العارى ..

وبعدها مباشرة تشاهد كل أسرة امريكية المشاهد العنيفة الدامية لتعذيب الزنوج ..

كل هذا يشاهده الناخب الامريكى فى بيته ومعه أولاده وبناته وزوجته .. لكى يسأله المعلق فى النهاية قائلا :

ـ والآن .. هل تريد لهذا الحكم ان يستمر ..

وكنا نظن ان جولدووتر سيعترض على مناظر الشذوذ الجنسى .. أو الصدور العارية .. أو الفتيات اللائى يخلعن ملابسهن ..

ولكن جولدووتر للإسف اعترض على اللقطات الخاصة بتعذيب الزنوج قائلا ان الفيلم يبدو (فاشيا) لو ظهرت فيه هذه المناظر .. منطق عجيب حقا .. نسى معه جولدووتر ان مرتكبون هذه الجرائم هم الفاشيون !..

وعندما اثيرت فضيحة جنكنز .. وقف جولدووتر ليعلن فى تحد عجيب (انه ليس جنكنز بل ان هناك مائة وخمسين آخرين مثله .. فى البيت الابيض ودوائر الحكومة ..!!)

واندفع جونسون فى هذه الحملة المحمومة من الشتائم واللكمات التى لم يعرف لها تاريخ الولايات المتحدة مثيلا ..

ولقد أحس الناخب الامريكى بالاسى والضيق مما انحدرت اليه الانتخابات الامريكية .

بدا هذا الاحساس واضحا من رسم كاريكاتيرى نشرته التايم فى عددها الاخير وقد ظهر فيه رجال الانتخابات وهم يقفون بباب ناخب امريكى وفى أيديهم ورقتان كتب فواحدة منهما جولد ووتر وفى الاخرى جونسون ..

ووقف الناخب الامريكى ليسالهما والاشمئزاز باد على وجهه :

ـ أليس عندكم من مرشح آخر ..!!

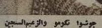
حقا .. انها مباراة فى الملاكمة وليست معركة انتخابية ..

سعيد نعمة الله

الناخبون الامريكيون خارج الولايات المتحدة الامريكية لم تظهر نتيجة اصواتهم حتى الآن . وقد عقد الناخبون الامريكيون المقيمون فى انجلترا مؤتمرا فى مدينة اكسفورد اعلنوا فيه تاييدهم لجونسون



ايان سميث
وسياسته
العنصرية



جوشوا نكومو والزعيم السجين

ماذا.. فى روديسيا الجنوبية؟

ماذا وراء احداث روديسيا الجنوبية ..
لقد اجتمع ايان سميث رئيس وزرائها بزعماء القبائل واستطاع – بعد شراء اصوات بعضهم – ان يحصل على موافقة جماعية باعلان استقلال روديسيا الجنوبية ..
ولكن ما معنى قيام هذه الدولة الجديدة ..
الحقيقة ان قيام هذه الدولة – دون تعديل دستورها – لا يعنى سوى شيء واحد .. قيام جنوب افريقيا جديدة او بمعنى ادق قيام دولة تتحكم فيها اقلية مكونة من ٢٧٠ الف ابيض فى ١٢ مليون افريقى هم اهالى البلاد الاصليون .
وبالرغم من ان انجلترا وكندا اعلنتا انهما لن تعترفا بالدولة الجديدة .. فان الاخبار التى طيرتها وكالات الانباء تشير الى ان ايان سميث ينوى اعلان قيام هذه الدولة (المستبدة) بعد اعياد الميلاد (مباشرة) .. اى فى اوائل العام الجديد .
ولم يكن التفكير فى انشاء هذه الدولة وليد الصدفة ..

الواقع ان الاقلية البيضاء فى روديسيا الجنوبية كانت تفكر منذ سنوات – عن طريق برلمانها الذى تتمتع فيه بالاغلبية المطلقة – فى انشاء هذه الدولة الجديدة ..

وقد ظهر هذا التفكير فى صورة عملية – لاول مرة – فى فبراير الماضى عندما طار سير ونستون فيلد رئيس وزراء روديسيا الجنوبية السابق الى لندن لمحاولة اقناع حكومة المحافظين بالموافقة على استقلال روديسيا الجنوبية (تحت سيادة الاقلية البيضاء)!

وكان دوجلاس هيوم يؤيد هذا الاستقلال تأييدا شخصيا ..!

ولكنه لم يجرؤ على اعلان هذا التأييد فى اى بيان رسمى لوجود معارضة قوية داخل مجلس وزراء كان يتزعمها ريتشارد بتلر وزير الداخلية ، ودنكان ساندز وزير المستعمرات البريطانية وقد اشترط هؤلاء الوزراء على وزير روديسيا السابق **شرطين** للموافقة على استقلال بلاده :

الاول .. تعديل الدستور بحيث ينص على زيادة حقوق التصويت للمواطنين الافريقيين ..

الثانى : ان يوافق الوطنيون الافريقيون على الدستور الجديد . (فى صيغته المعدلة) !

وفشلت محاولة رئيس وزراء روديسيا السابق . وتولى بعده ايان سميث الحكم فى ابريل الماضى وحتى يستطيع رئيس الوزراء الجديد ان يتملق الاقلية البيضاء .. ويبقى فى منصبه .. كان اول قرار اتخذه بعد توليه الحكم بأيام هو :

القبض على جوشوا نكومو الزعيم الوطنى الافريقى ونفيه مع ثلاثة من اتباعه الى منطقة نائية على حدود موزمبيق ..!

وقامت يومها مظاهرات عنيفة القى فيها القبض – فى اليوم الاول فقط – على ٢٥٠ من الوطنيين .. ورغم هذا السخط الشعبى .. فقد اعلن ايان سميث بعد ان أخمد جذوة المظاهرات انه ليس لديه (أى استعداد) لان يتولى الافريقيون زمام الامور فى البلاد . وانهم لن يتولوا الحكم فى روديسيا الجنوبية مادام فى الحكم .

وتشير الدلائل الاخيرة ان صداما عاجلا سوف يقع خلال الاسابيع التالية فى روديسيا الجنوبية .. .

فمحاولة اعلان دولة روديسيا (البيضاء) والقبض على جوشوا نكومو الزعيم الوطنى ... وتقرب رئيس الوزراء من حكومة جنوب افريقيا .. وتعيين كليفورد ديونت – الذى يؤيد اعلان استقلال دولة الاقلية – وزيرا للعدل .

وتعيين الماجور جنرال بوتاريل – وهو من مواليد جنوب افريقيا – رئيسا لاركان الحرب وقائدا عاما للقوات المسلحة ..

كل هذا يشير الى ان ايان سميث يعمل على قيام جنوب افريقيا اخرى .. وعلى قيام دولة تتحكم فيها اقلية بيضاء فى اغلبية سوداء ..

دولة تتحدى شعبها .. وتتحدى الامم المتحدة وتتحدى الرأى العام العالمى .

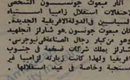
حامد سليمان

هارولد
ويلسون
وموقفه ..

من الخارج ..



كينيث كواندا



اثار مبعوث جونسون الشخصى لاحتفالات استقلال زامبيا استياء السياسيين فى الدولة الافريقية الجديدة. كان مبعوث جونسون هو شارلز انجلهيد وهو من كبار رجال الصناعة فى نيوجرسى . شارلز يملك شركات ضخمة فى جنوب افريقيا ولهذا كانت زيارته لزامبيا غير مستحبة وخاصة فى عيد استقلالها .

نشرت الصحف فضيحة جنكينز مستشار جونسون فى صفحاتها الاولى . استغل الجمهوريون هذه الفضيحة . هدد الديموقراطيون باستخدام فضائح أخرى فى صفوف الجمهوريين . اقترحت صحيفة تايم اجراء (اتفاقية حظر جنسى) بين الحزبين اسوة باتفاقية الحظر الذرى !!



جنكنز



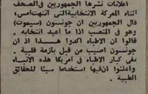
رواد الفضاء السوفيت الثلاثة

● نتائج هامة اسفرت عنها رحلة رواد الفضاء السوفيت الثلاثة كوماروف ويوجوروف وفيوكتيستوف . قام يوجوروف بقياس ضغط الدم لزملائه خلال فترات متقطعة كما حصل على عينات من دمائهم أثناء المراحل المختلفة للرحلة . اثبتت التحاليل الطبية انه ليس هناك خطر على الاوعية الدموية الدقيقة فى مخ الانسان فى رحلات الفضاء .

مارتن لوثر كنج الزعيم الامريكى الاسود الذى حصل على جائزة نوبل للسلام هذا الاسبوع دخل المستشفى للعلاج من اجهاد كاد ان يودى به الى الانهيار اعلن لوثر انه سينفق مبلغ الجائزة كله وهو ٥٤ الفا و ١٢٣ دولارا على قضية الحقوق المدنية للزنوج .



مارتن لوثر كينج



اعلانات نشرها الجمهوريين فى الصحف اثناء المعركة الانتخابية التى انتهت أمس ، قال الجمهوريين ان جونسون (سيموت) وهو فى المنصب اذا ما أعيد انتخابه . قالوا ان الاطباء اكدوا هذا اذ ان جونسون اصيب من قبل بازمة قلبية . نفى كبار الاطباء فى أمريكا هذه الانباء واعلنوا انها استخداما سيئا للحقائق الطبية .

جونسون



السيد يوسف وزير التربية والتعليم فى جناح شركة النصر للصباغة والتجهيز وذلك بمناسبة افتتاح سوق الانتاج الزراعى الصناعى الخامس بالمحلة الكبرى امس ..

السيد يوسف وزير التربية والتعليم يفتتح

السيد الوزير يزور جناح شركة النصر للصباغة

٤٨ مليون متر جملة الطاقة

الوزير يثنى على جهود العاملين بالشركة

افتتح امس السيد يوسف وزير التربية والتعليم سوق الانتاج الصناعى الزراعى الخامس بالمحلة الكبرى وقد وصل الوزير فى الساعة السادسة مساء الخميس الماضى حيث كان فى استقباله محمد فريد سلامه محافظ الغربية وكبار رجال المحافظة واعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى ورؤساء مجالس المدن . والمهندس احمد توفيق البكرى رئيس مجلس ادارة شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ورؤسـاء مجالس ادارات المؤسسات والشركات . وقد زار السيد

الحقائق والأرقام





السيد الوزير يستمع الى شرح الدكتور محمد السيد الغزورى رئيس مجلس ادارة شركة النصر للصباغة والتجهيز وذلك فى جناح الشركة بسوق الانتاج الزراعى الصناعى الخامس بالمحلة الكبرى . . .

سوق الانتاج الزراعى الصناعى الخامس بالمحلة الكبرى

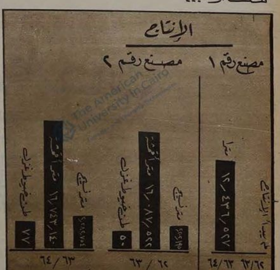
والتجهيز بالمحلة الكبرى

الانتاجية لمصانع الشركة

وما توصلت اليه من دقة وجودة فى الانتاج

الوزير ومرافقوه جناح شركة النصر للصباغة والتجهيز . وكان فى استقبالهم الدكتور محمد السيد الغزورى رئيس مجلس ادارة الشركة والسيد حسين بسطويس وكبار رجال الشركة وقد استمع السيد الوزير ومرافقوه الى شرح الدكتور الغزورى واعجب بانتاج الشركة من تحرير وتبييض وصباغة وطباعة وتجهيز واثنى على جهود العاملين بالشركة وما توصلت اليه من ارقام فى الانتاج والعمالة والاجور والمرتبات

تتكلم ...





555 ثلاث خمسات
كنج سايز فلتر

في فرنسا ، كما هو الحال في جميع الأقطار الكبرى في العالم ، الناس الذين يصرون على تدخين أحسن سجاير كنج سايز فلتر يطلبون ثلاث خمسات كنج سايز فلتر... "أحسن سيجارة فى العالم".



لأنه.. يحترم حريته رفض جائزة نوبل..

بقلم: انيس منصور

احد عشر أديبا عالميا كانوا مرشحين لجائزة نوبل هذا العام . فى مقدمتهم: البرتو مورافيا من ايطاليا .. والشاعر أودن من انجلترا لانه ساهم فى ترجمة مذكرات همرشلد . . والشاعر اللاتينى نيرودا والشاعرة الروسية أخيتا توفا والروائى الروسى شولوخوف .. والفيلسوف الاسرائيلى مارتن بوبر والكاتب الايرلندى بيكت .

والفيلسوف الوجودى جان بول سارتر الذى أصر على رفض ترشيحه وأصر على قبول الجائزة بعد أن قررت مؤسسة نوبل منحها له .. فكان بذلك ثالث أديب يرفضها فقد رفضها من قبل برنارد شو سنة ١٩٢٥ ثم عاد فقبلها ماديا وأدبيا . ورفضها بعده باسترناك سنة ١٩٥٨

ان سارتر يسمى موقفه هذا: مجرد فرصة أعطيت لاديب يمارس فيها حريته !

إن الإنسان محكوم عليه بالحرية..

سارتر

برنارد شو ..
رفض الجائزة

يوم ١٠ ديسمبر القادم وبمناسبة مرور ٦٨ عاما على وفاة الفريد نوبل ، تقام الاحتفالات فى القصر الملكى بالسويد لتوزيع جوائز نوبل على الفائزين من العلماء والادباء ومحبى السلام .. ولن يكون بينهم الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر . ـهو الاديب الحادى عشر بين أدباء فرنسا الذين منحوا هذه الجائزة منذ سنة ١٩٠١ ..

لن يحتاج سارتر الى بدلة قائمة لامعة الصدر ، ولن يذهب الى ستوكهلم قبل موعد الحفلة بثلاثة أيام ليتعلم كيف يتقدم خطوتين ويتأخر ثلاثا ، وينحنى عندما يمد الملك يده اليه بالجائزة. وبعد ذلك يجلس على المقعد الرابع فى مواجهة الملك . فالمقاعد الثلاثة الاولى مخصصة لرئيس الاكاديمية ورئيس لجنة فحص الجوائز الإدبية وأكبر علماء السويد سنا ..

وقد شهدت هذه القاعة أدباء كثيرين جاءوا يترنحون من الخمر ومن الشيخوخة ..

لقد شهدت الاديب الفرنسى أناتول فرانس (٧٧ سنة) وهو يتساند على أحد الرسميين ، ويتعثر ويسقط قبل أن يقترب من يدى الملك ..

وشهدت الاديب الفرنسى اندريه جيد (٧٨ سنة) وهو يسأل احدى السيدات ان كانت الجاكتة مكسرة من الخلف . ولما أجابت بالنفى قال : « سأبعث بخطاب شكر لمصانع الصوف فى انجلترا .. فقد نمت طول الليل بهذه البدلة ، ولم تتكسر ! »

وشهدت القاعة تشرشل (٧٩) الفائز بجائزة نوبل فى الادب وهو ينفض بقايا السيجار الكبير الذى تركه سهوا فى أحد جيوب الجاكتة ..

ولن ترى القاعة سارتر (٥٩ سنة) بقامته القصيرة وجبهته العريضة ومنظاره الغليظ وهو يقدم السيدة سيمون دى بوفوار أعظم اديبة فى العالم . ثم يستأذن الملك فى ان يسمح لها بان تجلس الى جواره مكتفية بالحفاوة بسارتر .. لن تشهد هذه القاعة ذلك الرجل الذى استطاع أن يجعل الفلسفة فى متناول الادباء والشعراء والسادسة .

لقد وفر سارتر على أكاديمية العلوم السويدية الجناح الذى كانوا سيحجزونه له . والطبعة الذهبية الانيقة لآخر كتبه « الكلمات » والتى كان يجب أن يوقعها بامضائه وأن يهديها لافراد الاسرة المالكة والهيئات الادبية فى السويد ..

لن يذهب ، لانه يرى انه لم يرتكب جريمة تستحق هذا العقاب وهو ان يتلقى جائزة نوبل بالشكر !

●

ان حياة جان بول سارتر مليئة بكلمة « لا » .

فهو عندما كان طفلا فى الثانية من عمره قيل له ان اباه فى رحلة بعيدة .. فقال : « لا بل انه مات » .

واندهشت أمه التى استعدت لتتزوج رجلا . واندهشت جدته . وثارت واتهمت أمه بأنها هى التى همست فى اذن الطفل الصغير بما أصاب والده فى الشرق الاقصى . ولكن سارتر الصغير بذكائه الحاد قد ادرك أن هذه قصة يكررونها على مسامع الاطفال عندما تقع فى البيت كارثة .

وعندما كان فى الثالثة من عمره اتجه الى القراءة . ولكنه لم يتمكن من فهم كل الكتب التى تصادفه فى البيت . وكان يطلب الى جدته أن تروى له القصص . وكانت جدته تروى له القصص المعروفة للاطفال . ولكنه كان يضيق بها .. وكان يوقظها من نومها ليروى لها هذه القصص بشكل آخر .. ففى قصة الذئب الذى هاجم الفتاة فى الغابة وراحت الفتاة تبكى حتى انطلق أحد الرعاة فانقذها ، راح سارتر يرويها بصورة أخرى وجعل الفتاة تتمكن من نزع جلد الذئب وتخويفه . فهى ايضا تحولت الى ذئب . ولما قالت له جدته : «ان هذه قصة أخرى» . كان رد سارتر : « لا .. بل يجب أن تكون القصة هكذا »

وظل سارتر الصغير يقول : « لا » . لكل القصص والاساطير اليونانية والنظريات السياسية .

ولكنه لم يقل : « لا » وينطلق هاربا ..

انه يقول « لا » .. ويتوقف ويشرح ويعدل ويغير . انه لا يقول لا لينهى جملة أو ينهى موقفا .. انه يقولها وبعد ذلك يبدأ فى رأى جديد ..

سيمون .. أكثر تفوقا

وعندما كان سارتر تلميذا فى الجامعة كانت زميلته الاديبة الوجودية سيمون دى بوفوار .. فى السوربون وكانت سيمون أكثر تفوقا. فكانت أكثر حفظا لكل النظريات الفلسفية والادبية .. ولكن سارتر كان مشغولا بآرائه ورغبته الاكيدة فى التغيير والتبديل . وقد حدث أن استمع الاثنان الى محاضرة واحدة عن الفلسفة المثالية فى المانيا . وخرج سارتر من قاعة المحاضرات وهو يقول ، كما كان ارشميدس يقول : « لقد وجدتها .. وجدتها ! »

ولما سألته سيمون دى بوفوار عن هذا الذى وجده أجاب : « ان هذه الفلسفة هى بالضبط التى تحتوى على كل الآراء التى لا أريدها .. اننى أقول لها : لا .. لا .. »

وكانت الفلسفة الوجودية هى كلمة « لا » . للفلسفة المثالية التى لا يفهمها الانسان الا وهو ميت .. يجب أن يكون الانسان فكرة .. مجرد فكرة لتضعه على عرشها .. فهى فلسفة الاشباح !

وعندما اشتغل سارتر مدرسا للفلسفة فى احدى المدارس الثانوية كان امام مشكلة صعبة وهى انه مضطر ان يدرس للطلبة البرنامج المرسوم دون أن يضيف اليه شيئا من عنده .

وكان يجد فى ذلك صعوبة لا يمكن احتمالها ..

واتفق سارتر مع تلامذته على أن يلتقوا به بعد نهاية اليوم الدراسى ليشرح لهم وجهة نظره . وكانت بداية متاعب لسارتر انتهت بأن ترك مهنة التدريس . فقد كان سارتر يشكك الطلبة فى كل هذه النظريات العتيقة التى تدخل فى رؤوسهم بلا مناقشة .

واضطرت ادارة المدرسة ووزارة المعارف الى لفت نظر سارتر الى موجة الشك التى أشاعها بين الطلبة وبين المدرسين أيضا .!

وعندما اشتعلت الحرب الثانية كان أحد الجنود الفرنسيين المكلفين بالارصاد الجوية . وكانت صحته فى ذلك الوقت سيئة جدا . واعفى من عمله هذا .

وبينما كان على الحدود الفرنسية وقع أسيرا فى أيدى الالمان. وبعد ١١ شهرا أفرجوا عنه . ولكن سارتر ظل اسيرا لشىء آخر لم يتخلص منه الا منذ عشرين عاما . فقد بقى سارتر أسيرا للفلسفة الوجودية الالمانية التى يتزعمها مارتن هيدجر !

ومنذ عشرين عاما فقط استطاع سارتر أن يقول للوجودية الالمانية : « لا » ..

فقد كانت الوجودية الالمانية لا تهتم بالانسان والفرد . وانما تهتم بوجود الانسانية عموما . وكانت هذه الفلسفة عالية .. فوق مستوى الناس. وفوق مستوى مشاكلهم ومتاعبهم اليومية. ولذلك كان لابد لسارتر العظيم أن يلتقط الخيط ويصنع أجمل نسيج فلسفى أدبى ظهر فى القرن العشرين ..

منذ ١٥ عاما فقط بدأ سارتر يقول لنفسه : « لا !. »

فقد بدأ سارتر يراجع فلسفته هو ويناقش نظرياته ويبحث عن معان جديدة لمواقفه الاجتماعية والسياسية والتزاماته الادبية !

واتهم سارتر بانه الرجل الذى يقول لكل شىء فى الدنيا : « لا » ..

وانه رجل سلبى . وان الوجودية مذهب فردى . مذهب الناس الذين يتفرجون على الحياة ويبصقون عليها . مذهب الناس الذين أداروا للحياة ظهورهم وأقبلوا على الموت والعدم .

حتى الحرية عند الوجوديين ليست الا نوعا من السفاهة . فكل انسان يقول : « اننى حر حرية مطلقة » هو انسان مجنون . انسان يلغى المجتمع ، ويلغى الجاذبية الاجتماعية : حريات الآخرين والتقاليد والعادات والخير والشر .. وان الذين ينادون بالحرية الوجودية هم أناس يريدون أن تتحول الكرة الارضية الى منطقة معدومة الوزن الاجتماعى والاخلاقى .. الى آخر هذه التهم التى أصابت الوجودية !

أنا حر .. ومسئول

وكان لا بد لسارتر أن يرد على هذه التهم الظالمة للفلسفة الوجودية . وبدأ يلقى المحاضرات ويشترك فى الندوات .. وظهرت له مسرحيات رائعة وقصص مركزة بليغة ..

ومفهوم الحرية ـ مثلا ـ عند سارتر ليس معناها اننى حر تماما . ولكن معناها اننى حر فى اختيار ما يعجبنى من الافعال. وانا عندما أختار ان اقوم بشىء . فان هذا الاختيار صورة لحريتى . واذا انا اخترت فان الذى اختاره يختارنى أيضا . فانت لا تختار الا نفسك .. انت اخترت أن تكون مهندسا وليس اديبا .. انت اخترت ان تكون مهندسا مجتهدا او مهملا.. فانت عليك بعد ذلك أن تتحمل نتيجة هذا الاختيار .

وانت عندما تختار ان تكون مهندسا فليس هذا الاختيار مرة واحدة وبعد ذلك تنتهى متاعبك . وانما انت تختار مهنتك ومتاعبها فتؤكدها وتهرب منها وتعانيها وتتفوق فيها .. كل يوم ، فهو اختيار تتجدد فيه الحرية والمسئولية . أى الحرية وعذاب الحرية !

وعلى ذلك فلا يمكن أن تكون الحرية عند سارتر عملا سلبيا أو عبارة فارغة او خيالا شاعريا . وانما هى عمل ثقيل . ولكن هذا الثقل هو وحده الذى يمكننا من الاستمرار .. تماما مثل جاذبية الارض ، فهى وحدها التى تمكننا من الحركة الثابتة . وفى نفس الوقت من مقاومة الحركة ..

فالفعل ـ عند الوجوديين ـ مثل الحركة على الارض .. لها هدف ولها مقاومة وتتضمن المسئولية !

وسارتر نفسه يقول انه عندما أصدر مسرحية « الذباب » أيام الاحتلال الالمانى كان يريد أن يدلل على انه من الممكن ان يتحمل الانسان نتائج هذه الحرية . فهو يعلم أن هذه المسرحية تسخر من الالمان وتسخر من حكومة فيشى . فحكومة فيشى كانت تؤكد للشعب الفرنسى دائما ، ان ما أصاب الفرنسيين كان سببه أن الفرنسيين يستحقون هذا الهوان وهذا العذاب . وانهم يجب أن يتذكروا ذلك دائما .. وأن يندموا على اعمالهم وعلى حماقتهم كل السنوات التى سبقت الحرب والتى ظهرت فيها استعدادات هتلر للقيام بحرب شاملة فى أوروبا .

والذباب الذى يزن ويطن ويلسع ويطارد أبطال مسرحية سارتر قد أطلقته الآلهة على أهل مدينة أرجو ـ وهى المدينة التى تجرى فيها حوادث المسرحية ـ حتى لا ينسوا أبدا أنهم ارتكبوا جريمة قتل الملك ..

سارتر يؤكد ان تأليف هذه المسرحية بهذه المعانى التى أدركها الفرنسيون من أول لحظة فى الفصل الاول ، ثم الاشارة الى موقف الالمان وموقف الحكومة الفرنسية المتعاونة معهم ، وما يتضمن ذلك من خطورة ومغامرة هو عمل من اعمال السيادة .. سيادة الانسان لافعاله وتحمله واحتماله لمسئوليته ونتائج هذه المسئولية فى هذه الظروف !

بل ان سارتر ذهب الى أبعد من هذا عندما قال : « ان



باسترناك ..
رفض الجائزة

الشعب الفرنسى لم يكن فى يوم من الايام حرا كما كان أيام الاحتلال الالمانى ! »

وهى جملة غريبة . ولكن تفسير سارتر لها أغرب وأجمل : فهو يرى ان الالمان قد حملوا عن الشعب كل مسئولية . فهم وحدهم الذين جردوا الشعب الفرنسى من كرامته . ومن قيمه الاخلاقية . هم وحدهم الذين جردوا المجتمع من ترابطه وتماسكه او من جاذبيته الارضية والاجتماعية .. فالناس أحرار فيما يختارون ـ من جديد ـ من قيم ومثل عليا ومن أعمال ضد الالمان ولحسابهم .. لقد جاء الالمان واحتلوا فرنسا .. احتلوا قيادتها وامسكوا مصيرها .. وليس على الشعب الفرنسى الا ان يختار من جديد .. الا أن يقرر من جديد .. الا أن يكون مسئولا من جديد ..

ولم يتردد سارتر لحظة فى أن يكون أول حر وأول مسئول : فهاجم على المسرح وفى براعة وعظمة قوة الاحتلال والحكومة الفرنسية التى استسلمت له والتى تحرص على تعميق معنى الندم عند الشعب .. وأن يبدو هذا الندم على شكل مقالات فى الصحف والمجلات والاذاعة .. وان تتحول كل هذه الكلمات الى ملايين من الذباب يزن ويلسع .. كأن كل واحدة هى ضمير طائر .. يلسع ولا يهرب .. وانما يطارد وباصرار !

وتنبه الالمان الى الفن العميق الذى يهدف اليه سارتر ... واختفت المسرحية من باريس ومن كل المسارح الاوروبية ..

ولكن سارتر ظل فى باريس ينتظر . ولم يكن سارتر يستند الى أية قوة الا قوة ان يقول للظالم الطاغية للذى يعطر الشعب بالندم ، الا ان يقول له : « لا ! » .

لا .. يا فرنسا

وقالها لفرنسا عندما اجتاحت قواتها ارض الهند الصينية ..

وعندما تساقطت قواتها على ارض الجزائر .. وعندما اضطهدت « جميلات » الجزائر .. واستخدمت كل أساليب التعذيب والهوان للكرامة الانسانية .. فقال « لا » ألف مرة .. وكان رد الحكومة عليه اتهامه بأنه انسان « مومس » .. هذه الكلمة النابية اذاعها راديو باريس . وجاءت على لسان أكبر المفكرين فى فرنسا : اندريه مالرو !

وقال سارتر : « لا » .. الف مرة لقوات فرنسا التى جاءت تحتل قناة السويس مع انجلترا واسرائيل .. وقال سارتر عبارته المشهورة : « ان فرنسا ذهبت تنقذ قناة وتقتل شعبا .. هذا الشعب الذى قررت أن تقتله ليس هو الشعب المصرى وانما هو الشعب الفرنسى نفسه . فليس من حق أى رئيس وزراء لفرنسا أن يلقى بسمعة فرنسا فى الوحل . ليس من حقه أن يشهر بفرنسا التى نادت بالحرية والمساواة والعدالة .. ليس من حق أى رئيس وزراء لفرنسا أن يجرد الشعب الفرنسى كله من شرفه وحبه للسلام وصداقته لكل الشعوب المتحررة .

ان حكومة فرنسا قد تجاوزت بسبب غباوتها وغرورها ، كل ما لها من سلطان وحقوق » .

وقال : « لا » .. ومعه ١٩٠ كاتبا وفنانا فرنسيا ..

وكان رد الحكومة القاء القبض عليه ، والقاء القنابل على بيته ..

واعتبر سارتر هذه القنابل هى محاولة عنيفة لوضع النقط على وتحت حروف كلمة : الحرية !

وهذه الحروف الملتهبة لكلمة الحرية هى ما يسميه سارتر : بمسئولية الاديب أمام وطنه ، وأمام الانسانية كلها !

وعندما ألف سارتر مسرحيتى : « الايدى القذرة » و « نكراسوف » هاجم فيها صور العدوان الغاشم الذى قام به ستالين على الشعب السوفيتى . فقد استطاع ستالين أن يضع العملاق السوفيتى فى زجاجة صغيرة مكتوب عليها : بريا.. وبريا هذا هو اليد المخيفة التى يخنق بها ستالين الشعب السوفيتى ..

وأكد سارتر انه اشتراكى لا جدال .. وانه يقف الى جوار الشعوب فى صراعها من أجل حياة أفضل . ولكنه لا يستطيع ان يقف الى جوار الظلم والارهاب .. مهما كانت الغاية من الارهاب نبيلة ..

ووصف ستالين بانه ميكيافيللى العصر الحديث . وميكيافيللى هو فيلسوف ايطالى عاش فى عصر النهضة الاوروبية وكان ينصح الحاكم بانه ما دام حسن النية ، فلا مانع ابدا من أن يستخدم أحط الأساليب .. وكل الحكام على أيام ميكيافيللى كانوا فى منتهى حسن النية . يسرقون عن طيب خاطر ، ويقتلون والدموع فى أعينهم ، ويضعون السم للخصوم وهم فى شدة الاسف .. فالغاية التى يريدها الحاكم تبرر أى موقف يتخذه من أجل هذه الغاية التى هى نبيلة عادة !

ولذلك هاجم سارتر موقف ستالين . ورأى أن ستالين متآمر

على سلامة الوطن الروسى ، وعلى الغاية الايجابية التى تهدف اليها الفلسفة الاشتراكية ..

وثارت عليه الصحف الشيوعية فى فرنسا .. وكذلك الحزب الشيوعى .. ولكنهم احترموه ، وانحنوا لنزاهته كمفكر وناقد منصف !

سارتر .. سياسيا .

وعندما انشأ سارتر حزبه المعروف « حزب التجمع الثورى الديموقراطى » لم يكن الهدف من هذا الحزب ان يكون له انصار ، وان يدخل بهم المعركة الانتخابية فى مواجهة احزاب اليمين واليسار فى فرنسا .

ولكن كان هدف الفيلسوف سارتر هو ان ينبه الناس الى معنى المذهب السياسى .. الى معنى الحزب . فهو يرى ان المبادىء السياسية ليست طريقا يمشى فيه الناس .. وانما هى مصابيح فى الطريق .. وان الحزب ليس بيتا يعيش فيه الناس ، وانما هو مخبأ ، مستشفى ، مطعم ، هو محطة ، يأوى اليه الناس عند الضرورة ، وبعد ذلك يتجهون الى حياتهم ليعملوا معا فى وعى فردى ووعى جماعى ..

وكان هجوم سارتر عنيفا على كل الاحزاب اليسارية التى تجمدت والتى وقفت عند المبادىء الحديدية .

فقد كانت مهمة سارتر اشاعة النور فقط .. تكبير مصابيح الاضاءة . نشر الخرائط العقلية بين كل اليساريين فى فرنسا ..

وانحل هذا الحزب ، عندما ادرك سارتر انه يستطيع أن يكون ايجابيا اكثر عندما ينشر فلسفته فى كتب مدروسة ..

واتخذ سارتر خطا واضحا فى السنوات العشر الاخيرة . واختار ان يقف الى جوار المعسكر الاشتراكى . الى جوار الطبقة العاملة . الطبقة التى ولد افرادها معدمين . فكل انسان يولد فى الطبقة العاملة ، لا يجد شيئا فى انتظاره .. لا الوظيفة ولا اللقب ولا التركة . انه وجد لان اباه وامه عاجزان عن تحديد النسل . انه ليس كابناء الطبقة البورجوازية . فكل واحد منهم يولد عن عمد . فله اسمه . وله وظيفة وله طبقة يحتمى فيها . وله مستقبل .

أما أبناء الطبقة العاملة فمستقبلهم فى أيديهم . الضمان الوحيد لحياتهم هو أن يعملوا .. وخلاصهم يتحقق عن طريق العمل . والعمل نفسه يصبح حقا وواجبا ، باتحاد كل العاملين .

وكل مسرحيات وقصص سارتر تسخر من أبناء الطبقة المتوسطة وتنير الطريق للطبقة الفقيرة العاملة .. وللاقليات المضطهدة كالزنوج مثلا . ففى مسرحية « المومس الفاضلة » نرى سارتر يقف الى جوار المومس والى جوار الزنجى . ويرى أن الشرف والصدق صفتان لهما . وان الفقراء ليس لهم من درع الا الشرف . فليس لهم شىء آخر يحميهم من الاغنياء . وليس لديهم شىء آخر يجعل الاغنياء يقفون عاجزين أو يظهرون عاجزين . فالغنى الذى يتصور انه يستطيع بأمواله وسلطانه ان يشترى شرفى استطيع ان اجعله يشعر بأنه عاجز وبأن ماله لا قيمة له وان نفوذه لا يساوى شيئا عندما ارفض ان ابيع شرفى .. وعندما ارفض أن أبيع شرفى فمعنى ذلك اننى فى وضع أعلى وأقوى وأحسن .. وان الذى أملكه أكبر من أن يشتريه .. وانه أصغر من أن يشترينى .. فالشرف والامانة وكلمة : « لا » هى وحدها التى تجعل القادر عاجزا ، والغنى فقيرا ، والابيض اكثر سوادا من أى زنجى !

البير كامي
نال الجائزة

وليس العمل وحده هو الذى يدفع الناس الى الامام . ولكنه العمل الواعى المشترك . فالعمل الواعى المشترك هو مادة التاريخ نفسه . والتاريخ ليس قوة تحركنا من خارجنا . ولكنه قوة بنا نتحرك به ونصنعه . فانت تصنع حياتك يوما بيوم ، والشعوب تصنع تاريخها جيلا بعد جيل .

والفلسفة الوجودية لا يمكن أن تكون لها دلالة ، الا اذا كانت لها رسالة . ولا يمكن أن يكون الاديب أو الفيلسوف أو الفنان مخلصا الا اذا التزم . الا اذا كان مسئولا عن نفسه وغيره ، والا اذا أحس انه يفعل – كل ما يفعله – من أجل البشرية . ومن أجل كرامة الانسان . ولا كرامة بلا حرية !

وسارتر لا يعتذر عن كل ما قاله فى أمريكا وفى روسيا .. ولا عن كل ما قاله فى فرنسا . وهو لا يطلب من احد أن يتولى عنه الاعتذار . وهو لم يطلب المغفرة من احد . فهو اختار . وهو مسئول عن كل ما قال وكل ما يقول . وما سيقول غدا وبعد غد !

أنا أمارس حريتى .

ولذلك هو يرفض « صكوك الغفران » التى قررتها أكاديمية العلوم السويدية التى منحته جائزة نوبل . التى تتعارض مع مبادىء سارتر فى الحياة وفى السياسة . فالاكاديمية التى لم تمنح الا جائزة نوبل واحدة – مرفوضة – للدولة اشتراكية مثل روسيا ، رغم ما بها من أدباء خالدين ، ورغم تجربتها الانسانية الكبيرة .. هذه الاكاديمية لا يمكن أن يكون موقفها الى جانب القوى الاشتراكية فى العالم . وفى كل المرات التى تقدم لها أدباء من أنصار الشعوب ، رفضتهم الواحد بعد الآخر .. فهى لا تختار الا الذين يعبرون عن ميولها .. فهى لا تختار الا مذهبها الا رأيها .. الا نفسها !

ولا يمكن أن تكون عندما اختارت سارتر قد اختارت لونها أو مذهبها .. فهو ليس من لونها السياسى ، ومذهبها الاستعمارى

اذن لماذا اختارته ؟

اختارته لانها تريد أن توهم الناس انه مثلها .. انه من دينها السياسى وانه من مذهبها الفلسفى .. وان كل ما كتبه سارتر من الوجودية والاشتراكية بعد ذلك ليس الا موقفا عارضا ، ليس الا نزوة لفيلسوف عنده الشجاعة على أن يغير خطوطه وان يساوم على مواقفه العالمية ..

ولكن الخط الذى سار عليه سارتر منذ أكثر من عشر سنوات والذى عرضه فى كل أعماله الادبية ثم اوجزه فى كتابه الكبير « نقد العقل الديالكيكى » واوضح فيه كيف أن شهادة ميلاد وشهادة بقاء اى مذهب فلسفى مرهونة بالعمل من اجل الشعوب ، من اجل الانسانية ..

هذا الكتاب جاء الجزء الاول منه فى ٧٠٠ صفحة كبيرة مليئة . وهو دراسة فلسفة وجودية سياسية تاريخية عميقة . وهى تدل على امتلاء رأس سارتر بالافكار ، وامتلاء يديه باليقين ، وعلى تفتح قلبه بالامل فى خلاص الانسان من الفقر والخوف ..

واذا كانت أكاديمية نوبل أرادت أن تضم سارتر الى معسكرها ، وان تكون بمثابة عفو شامل له عن كل أفكار الاشتراكية وعن هجومه على المعسكر الاستعمارى الغربى ، فان سارتر يرفض . ان فلسفة سارتر تحتم عليه أن يرفض . ان حريته تحتم عليه أن يقول : « لا » ..

وسارتر هو الذى قال : « ان الانسان محكوم عليه بالحرية .. محكوم عليه بأنه لا يستطيع أن يتحرر من حريته ! »

.. واقول لا .

فباسم الحرية التى لا يستطيع أن يتحرر منها قد اختار ان يقول : « لا » .

وهو عندما يقول : « لا » . فانه فى نفس الوقت يقول للحرية : « نعم » .. ولكرامة الانسان : « نعم » .. ولقضايا الشعوب : « نعم » .

وسارتر لا يرى انه هو وحده الذى رفض جائزة نوبل ، وانما يرى أن هذا الرفض الذى جاء على لسانه ، كان امنية كل كاتب ملتزم ، وكل مفكر اشتراكى يخدم نفسه ورسالته ..

وعندما تلقى سارتر هذا النبأ وهو يجلس فى احد مقاهى باريس والى جواره الاديبة سيمون دى بوفوار طلب اليها ان تشعل له سيجارته !

انها فرصة لان يشعر انسان بالراحة ، بعد أعطى هذه الفرصة النادرة ليقول بحرية : « لا » ..

وعندما سئل سارتر ان كان سيرفض الجائزة المالية ايضا ، التفت الى الجرسون وطلب منه بعض السندوتش بالجبنة !

لقد عادت اليه طمأنينته من جديد . ورغبته فى أن يستأنف حياته العميقة بهدوء . فقد جاء هذا النبأ كحجر اهتز من تحته سطح الماء .. فقط سطح الماء . أما المحيط فبقى عميقا هادئا كأنه طبقات من الصلب ..

ان سارتر عندما هاجم قوات الاحتلال الالمانية فى احدى مسرحياته كان يجرب حريته . وانتصر ..

وفى هذه المرة انتصر ايضا ، لانه جرب حريته بالنيابة عن كل الادباء الملتزمين ، وكل المحبين للاشتراكية والسلام وقال : « لا ! » .

انيس منصور

تخطيط جديد لمملكة الصغار



٤ ملايين تلميذ .. من اجلهم عقد مؤتمر يضم جميع مديري التعليم في محافظات الجمهورية ..

جاءوا الى القاهرة من جميع المحافظات .. من الوادي الجديد ، ومطروح ، والبحر الاحمر ، ومن الاسكندرية ، واسيوط وما بينهما .

ثمانية وعشرون مديرا للتعليم بايديهم مستقبل اربعة ملايين من التلاميذ الذين نشاوا في عهد الثورة ! ..

وفي قاعة الجمعية التعاونية للبترول بالقاهرة عاشوا خمسة ايام يرسمون الخطوط العريضة للتعليم في بلدنا ..

ولقد كان وزير التربية والتعليم ورئيس المؤتمر يعرف كل من في القاعة .. يحفظ اسم كل مدرسة يقارن حالة التعليم الآن بالحالة التي كان عليها حينما كان تلميذا صغيرا في المدرسة الثانوية بطنطا سنة ١٩١٠ ! ..

اما مديرو التعليم وكلهم قد جاوزوا الخامسة والخمسين فقد حملوا في حقائبهم نتائج ابحاثهم مع معاونيهم .. خلاصة التجارب التي قاموا بها في العام الدراسي الماضي .. وكان كل منهم يريد ان يمجد مشروعه .. ويدعو لتعميمه في بقية المحافظات .. ويطلب من زملائه الاشتراك في بحث اسرع الوسائل لنشر التعليم في محيطه ! .. وبنفس الصراحة التي بدأ بها الوزير السيد يوسف مؤتمره .. كان كل منهم يصارح الاخرين بما عنده من عقبات .. او مشاكل ! ..

وعلى حد قول الوزير :

ـ تحقيقا لمبدأ القيادة الجماعية .. ومن طريق الواقع التقينا معا .. هنا .. فكونوا صرحاء من أجل المصلحة العامة .. فان المستوى الرفيع الذي وصلنا اليه في المجال العالمي يجب أن نحقق مثله في الميدان الداخلي .. بالعرق والكفاح .. والايمان بالواقع قبل الخيال !



السيد يوسف وزير التربية والتعليم .

وتكشف بعض الارقام عن حقيقة مثيرة .. ان بعض مناطق التعليم استوعبت كل التلاميذ الذين حل عليهم الدور في التعليم .. اي كل من بلغ سن السادسة وجد مكانا في الوقت الذي ماتزال فيه بعض المناطق الاخرى لا تستطيع قبول كل تلاميذها

وهنا يقول الوزير : « مطلوب منا ان نرفع نسبة المقبولين في المرحلة الابتدائية الى مائة في المائة في مدى السنوات الخمس القادمة » ..

بلا عواطف !

وعندما يدور الحديث حول عدد الذين لم يقبلوا ـ حتى الآن ـ في المراحل الثلاث تظهر حقيقة اخرى :

ـ ان عشر محافظات استوعبت جميع الطلاب الناجحين في القبول في المرحلة الاعدادية ..

ـ انه ماتزال ١٨ منطقة تكافح من اجل استيعاب كل ابنائها في مختلف المراحل .. بشرط الا يكون ذلك على حساب «حشر» التلاميذ في الفصول ! .. لان الفصل كثير العدد لا يتعلم تلاميذه ! ..

ثم يعقب الوزير على صوت آخر يرتفع في الصفوف الجانبية معقبا على ضغط اولياء الامور على نظار المدارس بقوله :

ـ ان عملنا هو خدمة الناس .. وجعلهم مواطنين صالحين .. ولكن رغبة الناس شيء والواقع شيء آخر فالاولى عاطفة والعاطفة لا تدوم .. وعلينا ان نعمل على الا يزيد عدد الفصل على المعدل المقرر حتى يستطيع المدرس ان يؤدي دوره بنجاح ويستفيد تلاميذه من كل كلمة .. وكل درس ! ..

اين نصيب الريف ؟

ومن الحديث مع عبد المقصود العناني (٥٨ سنة) مدير سوهاج نعرف :

ـ ان اغلب مدارسها مركزة في الحضر في حين ان سكان الحضر يبلغون حوالي ربع سكان المحافظة بينما لا يظفر اهل الريف ـ كما قال المدير ـ الا بحوالي ربع الخدمات التعليمية في حين ان عددهم يبلغ ثلاثة ارباع سكان المحافظة ..

ـ واسأله :

ـ وبماذا تطالب ؟

فيجيب :

ـ اطالب بعمل توازن لتعميم الخدمات التعليمية ليكون نصيب الريف من الخدمة مساويا لعدد ابنائه ، وليأخذ هؤلاء الابناء دورهم الى جانب ابناء الحضر ..

ـ وماذا صنعت من اجل تحقيق هذه الفكرة ؟

ـ سأقدم مقترحاتي الى المؤتمر .. وسوف ادافع عن وجهة نظري ..

وانا على ثقة من ان كبار الرؤوس في وزارة التربية تركز جهودها للبدء من اول السلم .. اي بالاهتمام بابناء الريف قبل كل شيء !

ومع علي مختار خيري .. المدير العام لشمال القاهرة يدور حديث آخر اعرف منه انه تبنى فكرة رعاية المواهب بين التلاميذ .. وانه افتتح لهم مركزين .. الاول لرعاية المواهب الفنية في الرسم والتصوير .. والموسيقى والنحت .. والصحافة ومختلف الوان النشاط المدرسي .. والثاني لرعاية المتفوقين في العلوم النظرية واللغات وانه يطالب كل محافظة بان تعمم الفكرة وتعمقها وتوسعها ، بحيث كما يقول :

ـ تصبح العناية جماعية لا فردية في كل لون من الوان المعرفة والثقافة .

المدرس لا يعمل ١٢ ساعة !!

ان مشكلة استمرار المعلم يوما كاملا في التدريس كانت محور صراع فني .. عند تناولها توقف الوزير قليلا ليلقي على ابنائه المديرين محاضرة في رسالة المعلم .. وكيف ينبني العمل على صيانة صحته .. ومن خلال الحوار بين الاطراف المعنية استطيع ان اكشف لك الستار عما كان يجري من احاديث .. وعن موقف بعض المحافظات عندما تفتح ابواب المدارس في الفترات المسائية .

لقد تبين ان بعض المدارس تعمل فترتين واحدة في الصباح من الثامنة .. والاخرى من الثانية الى الثامنة مساء ..

وان بعض المدرسين يقومون بالتدريس في الفترتين .. ونعرض الفكرة للمناقشة .. ويحسم الوزير الموقف بقوله :

ـ انا لا اقبل ان يعمل المدرس من ٨ صباحا الى ٨ مساء .. ان هذا خطأ لا اقبله ..

ويوجه الحديث الى توفيق حسن .. مدير تعليم الجيزة قائلا :

ـ يابني .. هل تعتقد ان المدرس الواحد يستطيع ان يعلم فترتين ؟

ويضحك الوزير وهو يقول :

يجوز .. اكمني عجوز لا استطيع التركيز عندما اعلم فترتين .. اما الشباب فيمكنه .. ولكني لا اقبل للمدرس الشاب ان يستمر يوما كاملا .. وهو يعلم التلاميذ فترتين !

ويسأل الوزير مدير تعليم الشرقية :

ـ شوف يا ابني .. فيه فكرة عند الدكتورة حكمت ابوزيد خاصة بمثل هؤلاء التلاميذ الذين حرموا نعمة السمع والبصر .. والفكرة تسير في خط متواز معنا للنهوض بهؤلاء وانا اسأل :

ـ هل في كل محافظة عدد كاف به يمكن فتح معهد لهؤلاء التلاميذ لافتح فصلا لهم ؟ .. يجب ان يكون هناك معهد للنور والامل في كل محافظة

وبعد ان يطول النقاش حول هذه الفكرة نسمع صوت ابراهيم حمودة وكيل الوزارة لشئون التعليم بمحافظة القاهرة وهو يقول :

ـ اود ان اطمئن الوزير الى ان المحافظة شكلت مجلسا عاما للتربية الخاصة .. بما يوفر الرعاية للتلاميذ الاسوياء ولسوف يبدأ هذا قريبا .

ان من اطرف الافكار التي نوقشت في المؤتمر فكرة قيام المدارس الزراعية بفتح محال لبيع انتاجها .. ولتدريب تلاميذها على العمل المثمر منذ الصغر .. وكذلك قيام تلاميذ المدارس الصناعية بخدمة المجتمع الذي تقع فيه مدارسهم .

انتظروا سنة ١٩٦٩

ان اليوم الخامس لاخطر مؤتمر تربوي سجل نشاطا موموقا .. ان نتائج الابحاث تؤكد ان الرأي قد استقر بين المؤتمرين على :

ـ ان نسبة المقبولين في المرحلة الابتدائية يجب ان تصل الى ١٠٠٪ في العام الدراسي ٦٩/٧٠ وان ترتفع النسبة في الاعدادي حتى تصل الى ٥٠٪ من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في نهاية الخطة الثانية .

ـ انه يجب تخفيض كثافة الفصول في الاعدادي والثانوي فيما بين ٣٤ : ٣٦ طالبا ؛ وعدم قبول التلاميذ صغار السن الذين هم اقل من ست سنوات الا في حالة استيعاب من يستحقون القبول في كل محافظة ؛ والتنسيق في توزيع الفصول بين المدن والريف . وان تقوم كل محافظة برسم الخطة الخمسية الثانية لتعميم التعليم بها في ضوء ما لديها من بيانات على مسئوليتها وطبقا لزيادة عدد سكانها .

ـ ان تتدرج نسبة القبول بالاعدادي من ٢٥٪ هذا العام الى ما يتراوح بين ٣٥ و ٥٠٪ في نهاية الخطة الخمسية الثانية ؛ والتوصية لدى وزارة التخطيط بذلك .

ـ دراسة مشروع بتوحيد امتحان الشهادة الاعدادية ومشروع جعل امتحان الثانوية العامة اقليميا .. وتعد ورقة خاصة لكل مجموعة متقاربة من المحافظات .

ـ منح بدل اغتراب للمدرسين والنظار في نجوع محافظة مطروح .

ـ ان يكون متوسط كثافة كل فصل بالثانوي في كل محافظة ٣٤ تلميذا فقط والتعليم الفني ٣٢ .

ـ دعوة المؤسسات والجمعيات التعاونية والمصانع للاسهام في اقامة ابنية المدارس؛ والاهتمام بتدبير مساكن للمدرسين والمدرسات في الاماكن النائية .. الى غير ذلك من توصيات ستعود بكل تأكيد بالنفع العام .

نصيب الاسد للبنات

ان من اطرف التقارير التي نوقشت تقرير الامتحانات فقد سجل حقائق طريفة من بينها ؛ انه تبين ان نسبة النجاح في امتحان القبول بالمرحلة الاعدادية تهبط بصورة ملحوظة بسبب المرحلة الابتدائية بصورة ملحوظة بسبب قبول المرحلة الابتدائية تلاميذها بدون اي نوع من الامتحانات ؛ وان سبب ارتفاع نسبة النجاح في الاعدادية العامة يرجع الى حرص المتقدمين لهذه الشهادة على مواصلة الدراسة في التعليم الثانوي .

ـ وان نسبة النجاح بين البنات في الاعدادية تبلغ ٧٣٫٩٪ بينما تبلغ النسبة بين البنين ٦٨٫٦٪ وترتفع ايضا تلك النسبة في الثانوية العامة بالقياس الى البنين حيث تصل الى ٦٠٫٩٪ في حين تبلغ في البنين ٥٤٫٨٪ ..

ـ ويعلل خبراء الامتحانات ذلك الى ان التلميذة تميل الى الاستقرار في المنزل دون التلميذ الذي يضيع وقته في التنزه مع اصدقائه . ولذلك تشغل البنت وقتها في اغلب الاحيان بالمذاكرة والتحصيل لانها افضل من المشاركة في الاعمال المنزلية !.

ـ وان تفسير خبراء التربية لانخفاض نسبة نجاح البنات في مسابقة القبول بالمرحلة الاعدادية يؤكد ان لتقاليد الريف اكبر الاثر في ذلك .. فان ابناء الريف يعتبرون المرحلة الابتدائية هي نهاية مرحلة تعليم البنت .. وكان هذا هو نفس السبب في انخفاض نسبة حضورهن في امتحان مسابقة القبول !

تصوروا ؟

محمد نصر

مواجهة صريحة

مع

الجمعيات الاستهلاكية



(تصوير : احمد عبد العزيز)

ماهى المشاكل التى تواجه الجمهور؟

تحقيق :
حكمت عبدالحكيم
عواطف نشأت

لماذا وجدت الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ؟ لتحقيق اغراض كثيرة من أجل الجماهير .. القضاء على السوق السوداء .. منع الاحتكار .. انهاء الاستغلال والوسطاء .. ان الجمعيات الاستهلاكية هى احدالاجهزة الثورية التى تشارك فى التحول الاشتراكى فى مجتمعناوآخر ساعة تلقى الاضواء على هذا الجهاز الحيوى ، وتعرض المشاكل الصغيرة التى يمكن حلها - الآن - لراحة الناس ..

١ ماهى الصعوبات التى تعترض طريق الجمعيات الاستهلاكية؟



كثيرا مايقف افراد الشعب امام الجمعيات وصول الموظفين ، حتى يمكنهم اسبقية



والجمعيات التعاونية قد نجحت برغم الاخطاء الكثيرة واستطاعت فعلا ان تقدم الى عدد كبير من الشعب السلع الضرورية باسعار رخيصة فعلا

الجمعيات الاستهلاكية.. لها شكوى!

والحقيقة التى لا بد من مواجهتها ان الجمعيات التعاونية الاستهلاكية شىء جديد .. وكل جديد - مهما كان مفيدا وضروريا - لا بد ان تعترضه مشاكل وصعوبات .. وبرغم كل المشاكل والصعوبات .. تم انشاء ٢١٠ افرع للجمعيات فى القاهرة وحدها .. وفى الاسكندرية ١٠١ حتى الان .. ومن خلال التجارب التى تمر بها هذه الجمعيات الاستهلاكية .. ستنمو هذه الجمعيات .. لان فكرتها الاساسية ان تخدم الجماهير .

ومهمة الجمعية التعاونية كجهاز ثورى انها تشارك فى التحول الاشتراكى فتتعرف على مشاكل الجماهير الاستهلاكية .. وتذلل هذه المشاكل ..

ووسط الزحام وقفت لاول مرة فى الطابور .. لانقل صورة كاملة عما يحدث امام ابواب الجمعيات الاستهلاكية. واستمع الى شكوى الجمهور وانقلها الى المسئولين فى الجمعية الاستهلاكية ليتولوا الرد عليها ..

معاملة الجمهور

واول شكوى سمعتها كانت من السيدة زينب عبد الحميد قالت لى ان العاملين فى المجمعات الاستهلاكية يتوهمون انهم شخصيا اصحاب الفضل فى التيسير على الجمهور لشراء بعض السلع باسعار اقل من التى يدفعها خارج المجمعات الاستهلاكية.. ولذلك يسيئون معاملة الجمهور .. ولم تكن هذه شكوى زينب وحدها بل شكوى كثيرات من ربات البيوت .. وذهبت الى المسئولين فى الجمعية الاستهلاكية محملة بكثير من الشكاوى ..

ورد محمد ابراهيم فهمى رئيس مجلس ادارة المؤسسة التعاونية الاستهلاكية عن الشكوى الخاصة بسوء معاملة الجمهور قائلا ..

- اننا لن نستطيع ان نقيم مصنعا ينتج بقالين وجزارين وبائعى خضر وفاكهة ليتعاملوا مع الجمهور داخل المجمعات الاستهلاكية بل اننا نستعين بالذين كانوا يعملون فى هذه المهن لدى اصحاب المحال انفسهم الذين اغلقوها لسبب او لآخر .. والذين كانوا يعملون لدى البقالين والجزارين وبائعى الخضر من عادتهم تفضيل من يمنحهم البقشيش من الجمهور .. واما اصحاب المحال فمنهم حاقدون على الجمعية التى يعملون بها لانهم يعتقدون - خطأ - ان منافستها لهم هى السبب فى اغلاق محالهم .. ولهذا يسيئون معاملة الجمهور .. والجمعية تضع جزاءات رادعة لامثال هؤلاء تتراوح بين الانذار والفصل والخصم وللاسف يجازى من العاملين فى الجمعية ما لا يقل عن عشرة عمال شهريا .. وما على المستهلك الذى يشكو من احد العاملين فى المؤسسة الا ان يرسل الشكوى الى قسم الشكاوى بالجمعية التعاونية الاستهلاكية فى العتبة .. وفى الحال تدرس شكواه ..

● وهنا قلت له : (ولماذا لا تشجع الجمعية كل بائع يعامل الجمهور معاملة حسنة فتمنحه مكافأة ؟)

قال : (ان البائع يتقاضى عمولة على حجم المبيعات وكلما ازدادت مبيعاته ازدادت عمولته) ..

الزحام والازمات

وكثرت شكوى الجمهور من الزحام الذى تتسم به الجمعيات الاستهلاكية والذى يولد احيانا بالازمة .. وان كان هذا الزحام يدل دلالة قاطعة على نجاح المجمعات الاستهلاكية واقبال الجمهور عليها ..

وقال رئيس مجلس الادارة : (ان السبب الرئيسى للزحام هو عدم توافر بعض السلع فمثلا بالنسبة للارز.. فان هذه الازمة تحدث فى نهاية كل موسم وعندما يشعر الجمهور بذلك يتهافت على شرائه فتزداد الازمة ... وازمة الارز ستنتهى فى خلال ١٠ ايام فسيغمر الارز الجديد السوق والجمعية الاستهلاكية اشترت من مؤسسة المضارب ١٥٠٠ طن من الارز .. وهذه الكمية ستعرض تباعا فى السوق .. اما بالنسبة للسمن فان الازمة الموجودة سببها قلة الشحوم المستوردة التى يصنع منها السمن النباتى ..

كما ان هناك كميات كثيرة من السمن المستورد ستوزعها الجمعيات فى رمضان بخلاف الكمية التى تعاقد عليها الدكتور رمزى استينو نائب رئيس الوزراء للتموين والتجارة من اللحم مع السلطات الامريكية والتى بمقتضاها ستزود الجمهورية العربية المتحدة باثنى عشر الف طن من اللحم المجمد تصل فى خلال ستة شهور اى بمعدل الفين طن شهريا هذا بالاضافة الى كميات اخرى ستصل من اورجواى واستراليا والصومال والسودان .) ..

اللحم المغلف

قلت لمحمد ابراهيم فهمى : (اعتقد ان عدم وصول اللحم فى مواعيد منتظمة فى الجمعيات يعرفها الجمهور من الاسباب التى تؤدى الى الزحام .. فالجمهور يبدأ فى الذهاب الى الجمعية فى الصباح ويقف امامها فى انتظار وصول اللحم وكل ساعة تمر تزيد من تراكم الناس)

قال : (ان السبب فى ذلك هو عدم وجود مجزر خاص للمؤسسة .. وان هذا المجزر سيتم قريبا وسيلحق به ثلاجة وقد اتفقنا مع المجر على ذلك.. كما ان المؤسسة ستستأجر غرفة فى ثلاجة عمرة لوضع اللحم المذبوح الطازج فيها وتكون منه رصيدا يوميا وذلك عند وصول كميات اللحم المتفق عليها من امريكا وبذلك نستطيع توزيع اللحم فى اوقات معينة من النهار .. ومن الاسباب التى ستؤدى الى القضاء على الزحام تغليف اللحم وبيعها فى اكياس .. هذه الطريقة جربت فى ٢٥ مجمعا بالاسكندرية و ٤ مجمعات فى القاهرة ونجحت نجاحا تاما وبذلك سيضمن المستهلك وصول اللحم نظيفا وغير ناقص الوزن وعلى كل كيس سيوضع وزنها ونوعها .. وفى هذه الحالة سيبيع اللحم اى بائع فى المحل اما الجزارون فسينقلون الى مصنع التشفية .) ..

القطاع العام والخاص

واثناء دراستى للاسباب الكثيرة التى تؤدى الى الزحام على المجمعات الاستهلاكية وجدت ان احد هذه الاسباب تميز الجمعيات الاستهلاكية بالسلع المستوردة التى يحرم منها القطاع الخاص .. وبما ان الجمعيات التعاونية ليست قريبة دائما من بيوت المواطنين بعكس محال البقالة التى تتوافر فى كل شارع وكل حارة .. ومن هنا فان المواطن البعيد عن المجمع التعاونى - ومثله كثيرون - يتحمل المصاعب فى سبيل الوصول الى المجمع لشراء السلعة التى تحتكر الجمعية بيعها بالاضافة الى ما يلقاه هناك وسط الزحام .. وفوق كل هذا فان ارتباط الجمعية بمواعيد عمل يمنع المستهلك من الحصول على احتياجاته بعد التاسعة مساء بعكس محال القطاع الخاص التى تواصل بدافع الحافز الشخصى تأدية خدماتها للمستهلك حتى ساعة متأخرة من الليل ..

وهذه الشكوى رد عليها الدكتور رمزى استينو نائب رئيس الوزراء للتموين والتجارة قال :

- ان عدد متاجر القطاع الخاص بالجمهورية العربية المتحدة حوالى ½ مليون متجر ومن هذا العدد الضخم متاجر رأس مالها ضئيل فبعض متاجر البقالة لا تتجاوز مبيعاتها جنيهين فى اليوم فاذا علمنا ان نسبة الربح المقررة فى مواد البقالة لا تتجاوز ٨ ٪ يتضح لنا ان مكسبه لا يتجاوز ١٦ قرشا فى اليوم .. ونظرا لان هذه الارباح ضئيلة ولا تكفى مصاريفه الشخصية ومصاريف متجره لذا يلجأ الى السوق السوداء ليغطى التكاليف .. وعلى العكس فى الجمعيات الاستهلاكية فاقل مجمع يحقق ٢٠٠ جنيه مبيعات فى اليوم فاذا كبر حجم المبيعات كبر حجم الارباح .. ولهذا السبب تباع السلع المستوردة فى المجمعات الاستهلاكية فقط خوفا من بيعها فى السوق السوداء ...

وهنا قلت للدكتور رمزى ستينو :

- وهل معنى هذا ان القطاع الخاص سيحرم من البضائع المستوردة ؟

قال :

- ان القطاع الخاص يستطيع ان يتغلب على هذه المشكلة بأن يتجمع كل عدد من البقالين ويجمعون رأس مالهم فى محل كبير وبهذه الطريقة يستطيعون ان يحققوا ارباحا كثيرة ولا يلجأون الى السوق السوداء ..

وتقول كريمة العروسى انها وضعت



ويقبل الشعب على شراء اللحوم بصفة خاصة من الجمعيات التعاونية ..

التعاونية انتظاراً (لميعاد) الشراء من السلع الموجودة

في كل جمعية صندوقا للشكوى واقتراحات الجمهور .. وان الشكاوى تصلها اما عن طريق هذه الصناديق او بالبريد او بالتليفون وان اى شكوى تصل اليها تحقق فيها ثم تكتب رأيها فيها وتعرضها على رئيس مجلس الادارة لاتخاذ اللازم واكثر الشكاوى التى وصلتها تشكو من عدم توافر اللحوم وعدم وصولها فى اوقات معينة وكثرة الدهن الذى يضاف الى اللحم ... وعدم توافر الخضراوات وبيعها فى بعض الاوقات بسعر مرتفع عن الخارج .. وعدم وجود الدواجن الحية .. وقد طلبت اكثر من ربة بيت توصيل الطلبات للمنازل ..

وطلب المستهلكون فى مجمع الاورمان فتح محل لبيع الدقيق .. اما فى العجوزة فقد طلبوا فتح محل لبيع لحم الرأس والكوارع والكرشة .. اما مستهلكو مجمع المتحف الزراعى فقد طلبوا زيادة المعلبات وخصوصا الكمبوت

كما طلبت ربات البيوت فى حى الزمالك بيع الزهور فى الجمعيات كما اقترحت اكثر من ربة بيت تخفيض سعر الخضراوات والفاكهة فى نهاية اليوم اى قبل اغلاق المجمعات بساعتين مثلا بدلا من تعريضها للتلف .. وهذا النظام متبع فى الخارج .

ولاحظت اثناء تجولى فى المجمعات الاستهلاكية ان الذين يقفون فى الطابور الطويل كلهم من ابناء البلد الذين يرتدون الجلباب والطاقية والسيدات بالملاءة اللف .. ولم يخل مجمع الزمالك من هذا الطابور ذو الجلباب والملاءة ..

وعندما تحريت الامر وجدت ان الزحام فى الجمعيات الاستهلاكية خلق طبقة جديدة من التجار .. فيقف البواب هو واولاده الثمانية امام المجمع الاستهلاكى ويحصل كل منهم على كيلو لحم .. ويبيعونه بعد ذلك فى السوق السوداء .. ويفضل المستهلك ان يشترى كيلو اللحم الذى يباع فى الجمعية بواحد وثلاثين قرشا ونصف .. يفضل أن يشتريه من البواب وابنائه بزيادة عن الثمن الاصلى على ألا يقف فى الزحام وعلى ان يشترى من جزار القطاع الخاص بسعر أعلى من السوق السوداء ..

الجمهور يضرب المديرين

وقبل ان انهى هذا التحقيق الصحفى حضرت ندوة لمحمد ابراهيم فهمى رئيس مجلس ادارة المؤسسة التعاونية الاستهلاكية عقدها مع مديرى المجمعات . وفى الندوة سمعت ما لم اكن اتوقعه ..

قام احد مديرى المجمعات وقال : (انتم تعاقبوننا اذا أسأنا معاملة الجمهور ولكننا نطالبكم بحمايتنا من الجمهور)

فسأله رئيس مجلس الادارة : (اين يقع مجمعك ?)

– فى الزمالك .

واخذ مدير مجمع الزمالك يروى القصة : (ان احدى ربات البيوت اعتقدت انه يمتنع عن بيع اللحم بعد ان وزع الكمية التى لديه على الزبائن فضربته بزجاجة وتسببت فى جرحه .. وزادت شكوى مديرى المجمعات من الجمهور وطلبوا حمايتهم) ..

وهنا قال لهم رئيس مجلس الادارة :

(ان الجمهور على حق دائما .. وعلى العموم سنصرف لكم تعويضا .. فلم يرضهم هذا الحل .. وقال مدير مجمع الزمالك تعرض انى فقدت عينى من زجاجة الزبونة .. فقال لهم رئيس مجلس الادارة .. (سنصرف لكم بدل شجاعة !)

وهنا صفق الجميع لهذا الاقتراح ..

هذه هى الصورة فى المجمعات الاستهلاكية .. ورغم انها صورة لاتخلو من الزحام والشكوى والاحساس بالازمة .. فانها تدل دلالة قاطعة على نجاح الجمعيات الاستهلاكية فى تحقيق الهدف الذى انشئت من أجله .. واعتقد ان هذه الشكوى سببها قلة عدد المجمعات الاستهلاكية وقلة البضائع المعروضة وخاصة اللحم والسمك ..

فاذا زادت هذه الجمعيات وزادت كمية اللحم والسمك والمنتجات الاخرى فلن يجد البائع فى الجمعية وسيلة للتلاعب وحجز كمية من المبيعات مثلا لاصدقائه ولن يجد بائع السوق السوداء فرصة لتجارته ويقل الزحام .. ولن يطلب مديرو المجمعات حمايتهم من غضب الجمهور وضربه ..

وقد قال لى رئيس مجلس ادارة الجمعية الاستهلاكية .. ان عددها سيصل فى ٣٠-٦-١٩٦٥ الى ٤٠٠ جمعية فى القاهرة و ٢٠٠ جمعية فى الاسكندرية ..

اما بالنسبة لكمية اللحم والاسماك فقد غمرت السوق فى هذه الايام كميات كبيرة من اللحوم والاسماك المستوردة من روسيا .. ويتوقع المسئولون ان اقبال الجمهور على شراء هذه الاسماك سيخفض من سعر اللحم ويجعلها متوافرة فى السوق ..

أسوان : المدينة التى ظلت نائمة الوف السنين استيقظت مع بناء السد العظيم لتصبح مدينة المستقبل التى تحكى قصة شعب صمم ان يصنع حياته من جديد

يقظة أسوان ..

استيقظت المدينة على قدوم الغرباء .. وطار النوم من رأسها إلى الأبد



منظر عام من اسوان بريشة زهدى

كتبه :
صلاح حافظ

اشترك فى الإعداد :
طارق فوده
اسحق حبيب

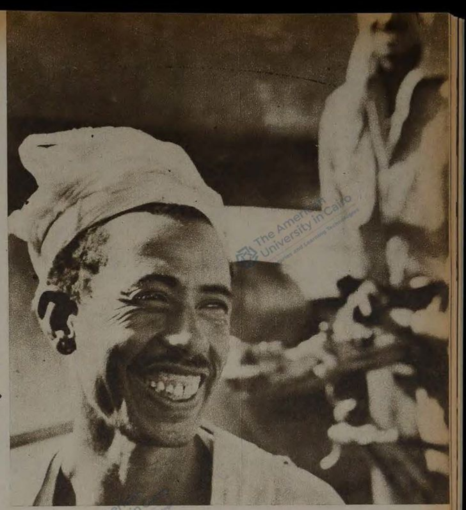
صوره :
فاروق ابراهيم

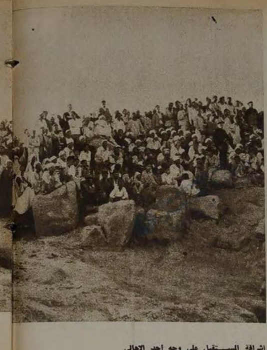
« اقوام غرباء فى الدار »

على هذه الكلمات استيقظت منذ ستة اعوام مدينة صغيرة ضائعة ، نائمة على شاطىء النيل منذ خمسة آلاف عام ، وما كادت تمضى اسابيع على هؤلاء الغرباء فيها حتى طار النور من راسها الى الابد ، وبعد شهور كانت قد فقدت عقلها ، وما تزال حتى هذه اللحظة .

والحقيقة ان المدينة الصغيرة ـ اسوان ـ كانت معذورة فيما اصابها فهى لم تعرف طول عمرها الا صنفين من الوافدين لا ثالث لهما موظفا ضيق الصدر مغضوبا عليه اواجنبيا عجوزا يحمل تحت ابطه الكاميرا ويسال : « اين المقابر ؟ » اما هذه المرة فقدبدا واضحا ان الوافدين ينوون البقاء وبدلا من ان يخلعوا ثيابهم ويستلقوا فى كسل تحت الشمس الدافئة ، اندلعوا فى كل اتجاه كالحريق الذى افلت زمامه ..

المستقبل العريض





اشراقة المستقبل على وجه احد الاهالى فى مدينة السد العالى التى اصبحت ملتقى انظار العالم كله . مع اليقظة الكبرى التى تصنع اضخم معجزة فى القرن العشرين

ولو كانت المدينة قد استطاعت بعد هذا كله ان تحتفظ ببقية من عقلها ، لذهبت به الموجة الثانية من الوافدين الذين داهموها فجاة كماء الفيضان فى عام ١٩٦٠ ... تسبقهم صيحة حرب عجيبة اسمها « السد العالى » ، وتسيطر على عقولهم فكرة واحدة مجنونة : « ان يسدوا حلق النيل ، ويلووا عنقه ! وفى خلال ايام كانوا قد قد شرعوا بالفعل ينفذون تهديدهم ، فاذا بجبال تطير فى الهواء بضغطة اصبع ، وآلات يطبق فك الواحدة منها بحركة يسيرة على كمية من الصخر تكفى لبناء بيت باكمله .

واذا بشموس تضىء على قمم الجبال طول الليل حتى يستمر العمل ، فلا يعود فرق بين الليل والنهار ، ولا يعود احد ينام .

كيف تستطيع مدينة على ظهر الارض الا تفقد صوابها بعد شىء كهذا ؟

المطار قبل السينما

ان اسوان اليوم تنفرد من بين جميع مدن العالم بانها « المدينة التى لامنطق لها » . ويكفى انها تجمع فى كل شبر من ارضها بين اشياء لايتصور العقل امكان وجودها فى مكان واحد ، او زمن واحد ، ولم يتح لمدينة اخرى على ظهر الكرة الارضية ان تجمع بينها .

على رصيف السكة الحديد مثلا ينتمى كل شىء الى القرن التاسع عشر . وحين يهبط المسافرون لايمكن التمييز بينهم بسبب غلاف التراب الذى يغطيهم جميعا (٨٥٠ كيلو مترا من القاهرة فى ١٨ ساعة) . ولكن السماء فوق هذا الرصيف نفسه تخترقها الطائرات فى سرعة الجباروخ طول النهار ، لتذكر المسافر ـ الذى هبط لتوه من عربات قطار يشبه قافلة الجمال ـ بانه فى عصر الذرة . ومع ذلك ، فهذه القوافل من الجمال التى تجرى على عجل لاتسمح لاحد بأن يسخر منها . فقد نقلت وحدها الى المدينة ٣٥٠٠٠ عربة كل اسبوع طوال الاعوام الاربعة الماضية ، وستنقل هذا العام شيئا لم يسبق ان نقلت مثله اية وسيلة اخرى للمواصلات فى العالم ـ جزيرة كاملة ! وهى جزيرة « بهاريف » التى ستقتلع من مكانها لتستخدم فى بناء جسم السد العالى .

وتتلخص اسوان ـ بعد محطة السكة الحديد ـ فى شارعين رئيسيين : احدهما يمتد على طول النيل ، تحف به المتاجر والاشجار ، ويحمل اسم « ابطال التحرير » . والثانى يضرب الى الداخل حاملا اسم « سعد زغلول » ، تحيط به مساكن الموظفين ، ويقود الى السوق والاحياء الشعبية ذات الحوارى المسقوفة . وفى جميع انحاء الدنيا تنمو المدن امتدادا من احيائها القديمة ، ولكن اسوان لاشان لها بما اعتاده الناس ، فهى لا « تنمو » . وانما « تفرخ » مدنا اخرى صغيرة مبعثرة حولها فى الجبال على مسافات شاسعة . فكل مصنع ، وكل مؤسسة ، وكل مشروع ، اقام لنفسه حيا خاصا به على ابعد مسافة ممكنة من جيرانه . والنتيجة انه حتى هذه اللحظة لم تجر اية خطوط منتظمة للمواصلات فى المدينة التى تتزاحم على ارضها اكثر من خمسة آلاف سيارة لمدة اربع وعشرين ساعة فى اليوم !

ولنفس هذا السبب فانك لاتستطيع ان ترى اسوان كلها الا من الطائرة .. اما اذا سرت على الارض فان ماتراه منها يختلف باختلاف موقعك على خريطتها المعقدة :

اذا كنت عند الخزان فاسوان جنة خضراء .. وبعض بيوتها يكاد يكون مزروعا داخل النيل وراء الخزان .. وعندما يغلق المهندسون عيون الخزان فان مستوى الماء امامه يرتفع عن مستوى اسطح هذه البيوت المحتمية خلفه . ولكن مايمر من العيون الى المجرى الخلفى لايكاد يغطى صخور القاع ، ومنه ترتوى حدائق البيوت المشرفة عليه ، ويطل ساكنو الجنة ليروا كيف تجرى حقا من تحتهم الانهار .. !

واذا كنت فى «طريق السد» فاسوان مدينة من العمارات المتشابهة ، والشوارع المتوازية المستقيمة .. والخلاء فى هذه المدينة واسع ، والهدوء لاتقطعه الا ضحكات الاطفال وهم يلعبون ، او ثرثرة النساء على ابواب المنازل باللغة الروسية . فهذه مدينة الخبراء السوفيت .. وواحة الهدوء العائلى فى منطقة لاتعرف الهدوء ..

«واذا كنت فى مستعمرة كيما» فاسوان معسكر من الرجال ، عدد العائلات فيه محدود . والشوارع اكثر حركة وضجة .. ومعظم السكان فى سن الشباب . والسباحة وسيلة شائعة من وسائل الترفيه .. لان فى قلب المدينة حوضا للسباحة يغرى دائما باستخدامه ..

واذا كنت فى « طريق المطار » فاسوان مجموعة من استراحات الطرق الصحراوية بناها اصحابها ثم هاجروا الى مكان آخر بحثا عن الرزق ، وتركوها صامتة موحشة يخشى الانسان ان يمشى فيها بغير سلاح .. !

وهكذا ، ليست هناك « اسوان » واحدة حتى يستطيع الزائر ان يلم بها ويلخص روحها وطابعها . وقد يكون مثل هذا التباين بين احياء اسوان المختلفة موجودا ايضا فى مدينة القاهرة او باريس . ولكن احياء القاهرة تتلاحم فى جسم واحد ، ويتاثر كل منها بالاخر . اما احياء اسوان فمدن صغيرة متباعدة ، لاتكاد تشعر احداها بوجود الاخرى . واذا كانت المسافات الشاسعة بين هذه الاحياء قد حرمت المدينة من وجود مواصلات منتظمة تربطها ، فانها قد حرمتها ايضا من وجود وسائل ترفيه وتسلية جماهيرية . فاسوان التى تحلق الطائرات فى سمائها طول النهار ليس على ارضها سينما ولا مسرح . والسهرة الوحيدة الممكنة فى المدينة التى لاتنام ابدا .. هى السهرة العائلية ! .

بين القديم والجديد !

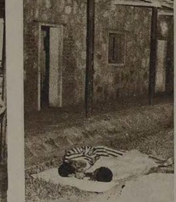
حتى اسوان الام ، ذات الشارعين والحوارى المسقوفة ، فانها تجمع فى مساحتها الضئيلة من المتناقضات مالا يجتمع فى اكثر مدن العالم تنوعا . ولا يستطيع الانسان حين يتجول فيها ان يغالب الاحساس بانه فى احدى مدن السينما ، حيث تتلاصق مناظر متباينة اقيم كل منها لتصوير لقطة مستقلة تختلف عن الاخرى فى الزمان والمكان والموضوع .

فاذا كانت اللقطة فى طريق الخزان مثلا ، ظهر فى المنظر ٧٧ وليا من اولياء الله الصالحين مدفونين فى طابور واحد .. يحج اليهم الاهالى بايمان لايخلو من الطابع الوثنى . وليس بعيدا أن يكون بعض هؤلاء الاولياء فى الاصل من آلهة الديانة الفرعونية القديمة ، فالطقوس التى تتبع حتى الآن فى زيارتهم والاستغاثة بهم ليست اسلامية خالصة . ولكن المهم على اية حال هو ان طابور الاولياء هذا يقودك ، اذا مدت الكاميرا انفها حتى

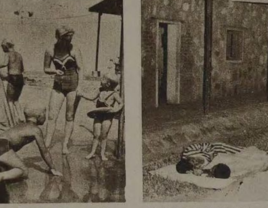


هذا المنظر مالوف فى اسوان .. طفلة فى التاسعة او العاشرة من العمر تقرا الصحيفة اليومية لجدتها .. الجيل الجديد ينقل للجيل القديم اخبار المعجزة الكبرى

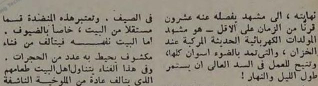
اهالى اسوان عندما خرجوا يشهدون اعظم حدث فى تاريخه وهم يتطلعون الى اللحظة الخالدة .. اللحظة التى تم فيها تحويل مجرى النيل العظيم



فى الماضى عرفت اسوان النوم لسنين طويلة اما الآن فقد جاء اليوم الذى استيقظ فيه كل شىء



حامات السباحة التى لم تعرفها اسوان من قبل اقيمت واصبحت شيئا مالوفا .



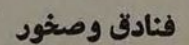
ينتظر المدينة..

نهايته ، الى مشهد يفصله عنه عشرون قرنا من الزمان على الاقل — هو مشهد المولدات الكهربائية الحديثة المركبة عند الخزان ، والتى تمد بالضوء اسوان كلها ، وتتيح للعمل فى السد العالى ان يستمر طول الليل والنهار !

ليس هذا فقط ، بل ان الولى الذى يتمتع من بين هؤلاء السبعة والسبعين باقوى نفوذ فى المدينة (واسمه الشيخ حمزة هارون) هو نفسه الذى ينهض فوقه مباشرة مبنى التليفزيون ! وضريح هذا الشيخ يحتشد كل يوم بالنساء اللواتى أكلت الخرافة عقولهن ، بينما تبث محطة التليفزيون فوق رؤوسهن مباشرة ثقافة القرن العشرين فى صورها المتعددة اربع ساعات كل يوم .

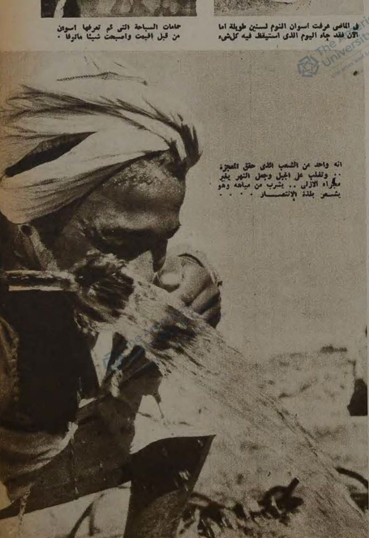
وخلال هذه الساعات الاربع ، تضىء الشاشة فى سبعمائة جهاز للتليفزيون ببرامج تصل من القاهرة يوميا بالطائرة .. فيها ثقافة ، وفيها رقص ، وحلقات مغامرات ، ونشرات اخبار ، واشياء اخرى تنتمى كلها الى عالم لم تعرفه اسوان من قبل . عالم عجيب ، جذاب ، مخيف .. يثير فى عقل الاسوانى اسئلة كثيرة ، ويوسع آفاق نظراته ، ويقفز به الف عام الى الامام . ولكنه يرتد الى الوراء هذه الاعوام الالف فى لحظة واحدة اذا انحرفت عيناه شبرا واحدا خارج شاشة التليفزيون .. اذ ان بصره عندئذ سيقع على جدران بيته المبنى من الطين ، وحصيرته المصنوعة من البردى ، وطبلية طعامه التى تلامس الارض . فالبيت الاسوانى دخله التليفزيون قبل الكرسى والتيار الكهربائى قبل الماء النقى . وما يزال هذا البيت كما كان منذ الف سنة : تدخله من باب ضيق يقود الى « منضدة » مربعة مفروشة بالحصير او الدكك ، ومسقوفة من أعلى بقبة من الطين حتى تظل رطبة فى الصيف . وتعتبر هذه المنضدة قسما مستقلا من البيت ، خاصاً بالضيوف . اما البيت نفسه فيتالف من فناء مكشوف يحيط به عدد من الحجرات . وفى هذا الفناء يتناول اهل البيت طعامهم الذى يتالف عادة من الملوخية الناشفة والبامية والبلح . اما الحجرات فيخصص معظمها ، او كلها ، للنوم . ولكن اهمها حجرة مهجورة ، مظلمة ، تتنفس من كوة صغيرة جدا على مقربة من سقفها . وهى حجرة موجودة فى كل بيت ، يسمونها الحاصل ، ولا يقيمون فيها الا فى الشتاء احيانا .. ولكن اهميتها مستمدة من ان ربة البيت تختزن فيها طعام السنة ، وتدفن تحت ارضها كل ماتملك العائلة من نقود .

فاذا خرجت من هذا البيت ، فانت فى شوارع ضيقة مسقوفة ، يسمونها « الخوخات » . ومعظمها يقود الى ساحة السوق الذى يعقد كل خميس فى منطقة « الطابية » . وهناك يمكن ان ترى صورة كاملة للسوق الافريقى بمعنى الكلمة ، حيث تتكوم على الارض المحاصيل الزراعية والمقاطف والحصير والبلح والدجاج . ولا يمنع الانسان عندئذ من ان يتصور نفسه فى القرن الرابع الا العدد الكبير من اجهزة الترانزستور فى ايدى الناس ، وآخر انباء العالم التى تنطلق منها وتختلط بضجة السوق واصوات الباعة والمشترين .



فنادق وصخور

وتبدا الحوارى الاسوانية تفقد سقوفها شيئا فشيئا كلما دنت من الشارعين الرئيسيين فى المدينة . وفى هذين الشارعين يختفى البيت الاسوانى



انه واحد من الشعب الذى حقق المعجزة .. وتغلب على الجبل وجعل النهر يغير مجراه الازلى .. يشرب من مياهه وهو يشعر بلذة الانتصار . . . .



أسوان.. قفز سكانها من ٢٣ إلى ١٤٠ ألفاً

التقليدى لتحل محله عمارات متوسطة العمرمن طابقين اوثلاثة . وعندئذ لايبدو هناك فرق بين اسوان وبين ايةعاصمة من عواصم الاقاليم . . باستثناء العدد الكبير المتباين من الفنادق فيها .

وكما ان اسوان لايشبه بعضها بعضا ، فكذلك فنادقها التى تتوالد بسرعة جنونية : بعضها على صخرة فى قلب النيل (آمون) ، وبعضها شاليهات فى حضن الجبل (نايل سيتى) ، واحدها (الفنتين) ينهض فى شكل برج فوق جزيرة النيلة التى كانت موقع اسوان القديمة منذستة آلاف عام . ليس هذا فقط : بل ان اشهر فنادق اسوان (كاتاراكت) قد انقسم الى فندقين متباينين تماما .. القديم منهما انجليزى الطابع ، يسوده الهدوء والصمت ، وينتمى أثاثه الكلاسيكى الى القرن التاسع عشر .. والجديد يحلق موقه غارق فى الاضواء الخاطفة ، مزود بجهاز للتيفزيون فى كل حجرة ، وبناد ليلى تعزف فيه موسيقى الجاز ولا تهدا فيه ضجة الرقص .

وقد يكون هذا التباين مفيدا من الناحية السياحية ، لان السائحين الى اسوان اليوم لم يعودوا طرازا واحدا (طراز المليونير العجوز الباحث عن الهدوء) كما كان الحال فى الماضى . لقد قفز عدد السائحين من خمسة آلاف عجوز فى السنة ، الى خمسة وخمسين الفا تختلف اعمارهم واذواقهم ومستوياتهم والاهداف التى يرمون اليها من زيارتهم . وفى العام الماضى وحده كان عشرون فى المائة من السائحين الى اسوان من الشباب الالمانى الذين جاء بعضهم بدافع الدراسة ، وبعضهم لمشاهدة السد العالى ، وبعضهم لمجرد الرغبة فى التجول . ولا شك ان تنوع الفنادق والمناظر والخدمات السياحية فى اسوان يمكنها من ارضاء هذا الخليط من البشر الوافد عليها باعداد متزايدة كل عام .. !

من العشائر الى الكوافير

على ان السياحة ليست كل شىء . والتباين فى اسوان ليس مقصورا على فنادقها فقط ، او مناظرها ومبانيها .. وانما هو يتخلل اليوم اعماق حياتها اليومية ، وعاداتها الاجتماعية ، وفكرها ونشاطها الاقتصادى ، وعلاقاتها الانسانية ، ويصيبها بارتباك كبير .

فى المجتمع الاسوانى التقليدى تعتبر ربة البيت القائد الحقيقى للاسرة . فالمراة فى اسوان ـ بعكس الصعيد كله ـ ماتزال تحتفظ بكثير من نفوذها الموروث منذ عهد سيادة المراة . والاسرة الاسوانية ماتزال اقرب الى العشائر القديمة .. تدير المراة اقتصادها : وتقرر فيها شئون الزواج والطلاق ، وتحمى الشعائر والمعتقدات من الاندثار وقد عاشت هذه المراة عشرات الاجيال لاتخرج من بيتها الا بالشقة والمركوب الاحمر ، ولا تخرج بعد الغروب الا اذا كانت ذاهبة الى مأتم (فالموت مايزال فى اسوان ـ كما كان فى مصر القديمة ـ اقدس المناسبات التى تحترم طقوسها) . ومع ذلك .. ففى اسوان اليوم حلاق للسيدات ! وقد تعبر المراة الاسوانية امامه كل يوم دون ان تعرف ماهمته بالضبط ، فتصفيف الشعر فى اسوان عمل منزلى تستعين فيه المراة ـ اذا احتاجت الى المعونة ـ بجاراتها او بناتها . ولكن الحلاق مع ذلك موجود . وفتاة اسوان ستعرف الطريق اليه عاجلا .. لان اسوان اليوم فيها فتيات يرتدين الشورت ويلعبن على العقلة والمتوازيين . وتساهم ٩٥ فى المائة من بنات المدارس فى الخدمة الاجتماعية ولكل مدرسة فرقة من المرشدات تتألف من ٣٢ تلميذة . وفى مهرجان العيد الصناعى لاسوان (ذكرى انطلاق الكهرباء من الخزان فى ٩ يناير ١٩٦٠) اشتركت فى العام الماضى ٥٠٠ فتاة فى العروض الرياضية والعاب الاكروبات !

وفتيات الجيل الجديد فى اسوان يقرأن الصحف بانتظام ، وتروج بينهن ـ وبين الشباب عموما ـ اعمال نجيب محفوظ ، واحسان عبد القدوس ، وعباس العقاد ، ومحمود تيمور ـ بهذا الترتيب . ولكن هل تقتصر القراءة على الجيل الجديد ؟ ان من المناظر المألوفة فى اسوان منظر طفلة فى التاسعة او العاشرة من العمر تقرأ الصحيفة اليومية لجدتها التى تجاوزت السبعين . ومكتبة اسوان الجديدة فى قصر الثقافة يتردد عليها مائة شخص فى المتوسط كل يوم . ومن اروع الكتب بين جمهورها المؤلفات العلمية المرتبطة بالصناعة .

وعادات الزواج التقليدية فى اسوان تقضى بان يقيم الزوج فى بيت عروسه الى ان تضع مولودها الاول . ولكن النهضة الصناعية التى تتيح للشاب اليوم ان يستقل اقتصاديا عن اقاربه جعلته يطمح الى الاستقلال ببيت خاص بمجرد زواجه . وهو يفضل ان يكون هذا البيت شقة فى عمارة سكنية حديثة ، حتى يبدو امام الزائرين من زملاء العمل فى مستوى مشرف . ولكن تصرفه هذا لايرضى فى العادة اهله الذين يسوءهم ان يتنكر « الولد » لهم بهذه الطريقة ، ويهجر بيوتهم واحياءهم ليعيش فى بيوت الافندية واحيائهم .

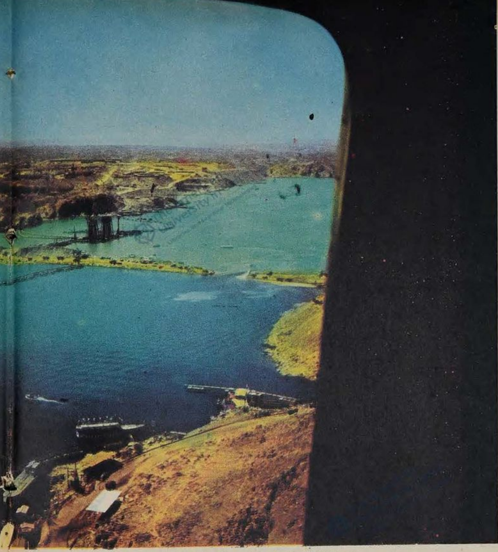
وشيئا فشيئا يؤدى هذا الموقف الى انفصام فى العلاقات العائلية ، تعرفه العائلات المدنية جيدا ، ولكن العائلة الاسوانية تجربه لاول مرة ، وتجد له طعما شديد المرارة .

والى وقت قريب جدا كان التاجر الاسوانى حين يذهب الى الصلاة يترك متجره مفتوحا بعد ان يلقى على بابه بشبكة من الخيط تعلن انه غير موجود . وكان يعود من الصلاة فلا يجد فى المتجر خردلة ناقصة . اما اليوم فانه يغلق جيدا باب دكانه بالمفتاح والقفل ، ثم يمشى فى الطريق فتنشل حافظة نقوده ! وقد ظهر النشل اول مرة فى اسوان على يد عصابة من فتيات القاهرة . كما ظهر الاخذ بالثار مع قدوم الصعايدة . ثم ظهر مع التطور المدنى عدد ـ مايزال قليلا ـ من الجرائم الخلقية .

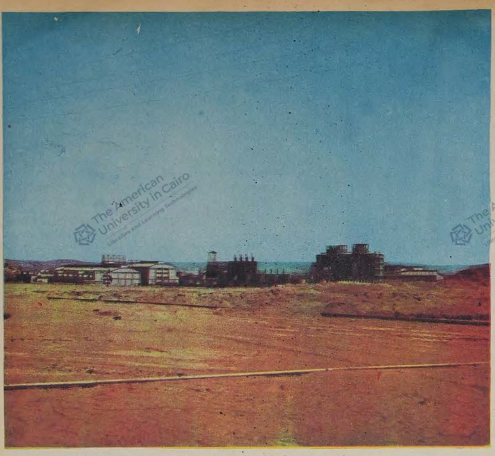
ويميل كثيرون الى اعتبار اليقظة المفاجئة فى اسوان سببا لكل مايحتدم فى داخلها الآن . ويتصورون انها اول يقظة فى تاريخها الطويل ، فليس غريبا ان تكون آثارها بهذه الحدة . ولكن الحقيقة ليست كذلك ...

دائماً مفتوحة العيون

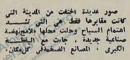
لم تكن اسوان دائما مدينة ميتة . بل العجيب ان مهمتها عندما انشئت منذ ستة آلاف سنة لم تكن تسمح اصلا بالنوم . فقد اقامها ملوك الدولة المصرية القديمة قاعدة عسكرية هجومية . واقاموها فى داخل النيل حتى تكون فى مأمن من الهجمات . ومنها زحفت حملات الاستكشاف الى ماوراء بحر الغزال فى قلب السودان . وكان من اشهر قادة هذه الحملات الامير



صورة من الطائرة سجلتها عدسة آخر ساعة . انك لا تستطيع ان ترى اسوان الجديدة كلها من الطائرة اما اذا سرت على الارض فما تراه منها يختلف باختلاف الموقع على خريطتها . انها اسوان الجديدة .



صور عديدة اختفت من المدينة التى كانت مقابرها فقط هى التى تشد اهتمام السياح وحلت محلها ملامح نهضة صناعية جديدة ، جاءت مع اليقظة الكبرى ، المصانع الضخمة فى كل مكان .



كانت اسوان تصدر الى القاهرة والاسكندرية ومحافظات الجمهورية عمالا بنسبة ٧ ٪ كل سنة اما الآن فهى تستوعب آلاف العمال من كافة انحاء الجمهورية يحملهم القطار اليها .



« خوف حور » الذى يعتبر اول مستكشف رحالة فى تاريخ البشرية المكتوب .

ولم تعرف اسوان النوم بعد ذلك الا عندما بدات الحضارة المصرية تهاجر نحو الشمال . فعندئذ فقط بدا اهلها يهاجرون من قلب النيل الى شاطئه .
وتركوا الجزيرة التى كانوا يتحصنون وراء حجارتها الضخمة التى تشبه الافيال . وهى الجزيرة التى تحمل اليوم أسم «جزيرة الفيلة» .. نقلا عن اسمها الاوروبى « الفنتين » .

وبانتقال اسوان من النيل الى الشاطىء تحولت شيئا فشيئا من قاعدة عسكرية الى مقبرة . واقام الكهنة فيها المعابد فى عهد تحتمس الثالث ورمسيس الثانى وامينوفيس الثالث . وعاش اهلها فترة طويلة قانعين بالنوم الهنىء ، والحصول على الطعام من القرابين .

وفى هذه الفترة توقفت أسوان عن المساهمة بأى دور فى نمو الحضارة .. باستثناء خدمة بالغة الاهمية قدمتها دون ان تشعر : اذ استعان راصد عبقرى مجهول الاسم بسمائها الصافية ، وارتفاعها مائة متر عن سطح البحر ، ووضع فيها اول حساب فلكى صائب لعدد أيام السنة .

ثم جاءت يقظة اسوان الاولى بعد ذلك فى عهد الرومان . اذ لجأ اليها

عندما يتغلب الإنسان على الطبيعة والتقاليد

رهبان المسيحية المضطهدون ، وحولوها الى قاعدة عقائدية مناضلة .. انتشر منهـا الفكر المسيحى الى السودان والنوبة . وما تزال بعض قرى النوبة تحمل منذ ذلك العهد اسماء مسيحية مثل « توماس » و «ماريا » ، تذكارا لهذه اليقظة وتسجيلا لها .

مسئولية الانسان الجديد

ثم جاءت اليقظة الثانية لاسوان مع قدوم المسلمين .

وكانت يقظة ابعد اثرا من سابقتها . لان المسلمين لم يحولوا المدينة الى قاعدة عقائدية تزخر بالفلاسفة والمتصوفين فقط ، وانما حولوها فى نفس الوقت الى قاعدة تجارية نشطة .. تربط مابين النيل وميناء عيذاب على البحر الاحمر ، وتتراكم فى سوقها ثروات ضخمة من العطارة والصمغ وسن الفيل والبلح .

على ان هذا السوق لم يلبث حتى افلس تدريجا بسبب انتعاش الملاحة فى البحار ، واكتشاف طرق الوصول الى الشرق اسهل من طريق اسوان والبحر الاحمر ، ومنذ ذلك الوقت عادت اسوان الى النوم . وظلت نائمة الى ان جاءت يقظتها الكبرى الحالية .

ومما لاشك فيه ان كلا من اليقظتين السابقتين لاسوان كانت لها آثار بعيدة المدى على نموها وتطورها . ولكن واحدة منهما لم تفقدها الصواب كما فعلت هذه اليقظة الاخيرة ، ولم تثر فيها كل هذا القدر — ولا ربع هذا القدر — من الارتباك والتناقض المجنون .

فما هو السبب ؟

تمتاز يقظة اسوان الحالية عن كل ماسبقها بأنها اليقظة التى رسمها وخططها الانسان .

وفى الماضى لم يكن للانسان راى فى الطريقة التى يتطور بها مجتمعه . كانت الطبيعة هى التى تقرر الى اين يتجه المجتمع ، وقوانينها تحدد متى يتغير ، وكيف يتغير . ولكن يقظة اسوان الحالية جاءت فى عصر عرف فيه الانسان اسرار هذه القوانين ، وتحول بفضل هذه المعرفة من اداة فى يد التطور الطبيعى الى قائد له ، وراسم لخطته ومنهجه .

وحين يجرى التطور بقيادة الانسان المصرى الجديد واشرافه فانه يكون اسرع بغير شك من التطور الطبيعى البطىء . ولكنه ايضا قد يخطىء ، وقد يترك ثغرات هنا وثغرات هناك لايحسب حسابها ..

فلو كانت اسوان قد تركت للتطور الطبيعى لدخل قراها الماء النقى حتما قبل الكهرباء ، ولنشأت فيها دار للنشر والطباعة قبل ان تنشأ محطة التليفزيون . ولكن الانسان لايستطيع — حين يكون فى سباق مع الزمن — ان ينتظر التطور الطبيعى . ولا يملك ان يلتزم بالتدرج البطىء من الماضى الى الحاضر . وانما هو يقفز مباشرة الى المستقبل . ويلقى بالبذور الجديدة فى التربة القديمة دون أن يضيع وقته فى تطهيرها : فاذا بمصنع سماد فى صحراء ، ومحطة تليفزيون فوق ضريح ولى ، وكوافير فى بلد ترتدى نساؤه الشقة والمركوب ، ومطار فى بلد لم تدخله السينما .. ونمو مذهل خاطف السرعة ، ولكن ينقصه العقل .

على انه فى مثل هذه الحالة لابد ان يجىء وقت يشعر فيه الانسان بضرورة سد الثغرات فى خططه .. فهو قد حمل عن الطبيعة مسئولية قيادة التطور ، وعليه وحده ان يعالج اخطاءه ، ويعيد التوازن الى الظواهر التى اختل توازنها .

وقد كانت هذه بالضبط المهمة التى من اجلها اجتمع فى اسوان (فى ابريل الماضى) ١٢٥ خبيرا من خبراء التخطيط فى « مؤتمر التنمية الاول » .. وناقشوا عشرات من الابحاث والدراسات والتقارير يمكن ان تدرج كلها تحت عنوان : اعادة العقل الى اسوان .

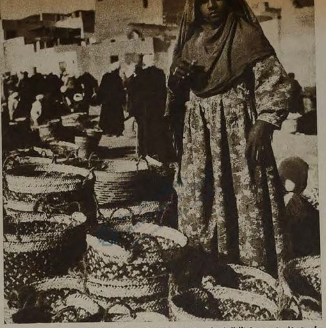
وكان اهم ماالتفت اليه هذا المؤتمر ان اسوان لاول مرة فى تاريخها تتحول من بلد غير منتج الى بلد منتج ، ومن اقتصاد يعوله الآخرون الى اقتصاد يعول الآخرين .

ولما كان هذا الانقلاب فى حياة اسوان قد جرى فى ست سنوات فقط .. فقد حرمت اسوان من عامل هام من عوامل التوازن تتمتع به المدن التى تطورت بسرعة طبيعية .

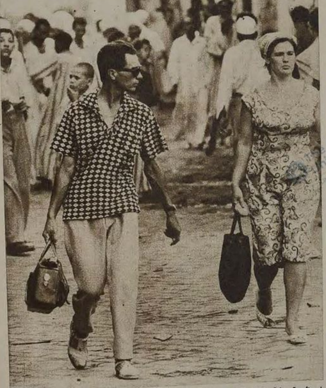
شكل الحياة يتغير

ففى كافة مدن العالم يجرى تطور الانسان وتطور وسائل الانتاج بسرعة متوازنة . ينشأ المصنع فتنشأ المدرسة التى تجعل العامل قادرا على ادارة آلاته . وتظهر السيارة فيظهر معها السائق الذى يفهمها ويقودها . وتظهر الآلة الحاسبة ، فيظهر الخبير الذى يتمتع بالكفاءة اللازمة لاستخدامها . ومع تغير شكل الحياة المادية تتغير ايضا عادات الانسان ومفهوماته بحيث تلائم الشكل الجديد ولا تصطدم به . فالمجتمع ليس مجرد آلات ومبان واراض زراعية ، وانما هو انسان ايضا . ومالم تنم كفاءة هذا الانسان وثقافته وعقله بسرعة توازى

(البقية صفحه ٥١)



ليست هذه هى صورة الفتاة فى اسوان هناك الفتاة التى تركب البسكليت والفتاة التى ترتدى الشورت وتلعب على مختلف انواع الرياضة بدون خجل ..



فى السوق يلتقى اولاد البلد مع الخبراء الاجانب وزوجاتهم .. كان الحديث بينهما فى البداية بالاشارة .. الان ببعض كلمات يعرفها كل منهما ..



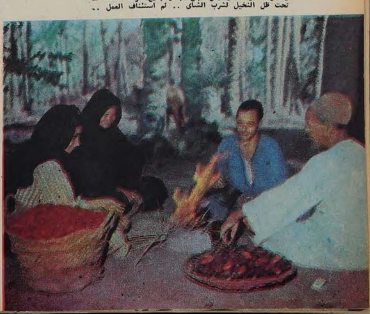
▼ مئات تستقبلهم اسوان كل يوم جاءوا يشهدون ملامح المعجزة الكبرى التى تجرى على ارض بلادنا هناك فى اسوان

... يا بلح

امينة سعد حمادة اول ملكة جمال البلح لعام ١٩٦٠. لماذا لم تنتخب ملكة جمال اخرى فى هذا العام ..

فى فترات الراحة من جمع البلح يجلس جميع افراد العائلة معا تحت ظل النخيل لشرب الشاى .. ثم استئناف العمل ..





صورة من المرج لايراها سكان القاهرة



فرق أبو الغيط تحيى المهرجان بالمزمار البلدى .

تصـور .. أن فى بلدك مهرجانا .. اسمه « مهرجان البلح » !. انه يقام كل عام - ومنذ ٦ سنوات - على بعد بضعة كيلومترات من القاهرة .. فى المرج .

وحاولت طوال المهرجان ان اعثر علي شيء له علاقة - قريب أو بعيد - بالبلح فلم أجده ..! فقد بدا المهرجان بعرض لبعض الفتيات الفـلاحات .. وتبع ذلك مباراة «مملة» لكرة القدم استغرقت ثلث سـاعة .. وطلب اكثر الحـاضرين اختصارها في عشـر دقائق !! واختتم المهرجان بعرض باهت لفرقة ابو الغيط والمزمار البلدي .. ثم استعراض سريع لعربات الزهور المزينة بالفتيات الحسان ..ولاحظت أن بعض هؤلاء الفتيات يحملن سلالا خالية من البلح !!

وحتي الآن لم أعرف السبب الحقيقي! ولم يكن البلح هو الضجة الوحيدة في هذا المهرجان .. كان المفروض أيضا - كما يحدث كل عام - اختيار ملكات جمال البلـح .. وقال المسؤولون عن المهرجان انه سيقام هـذا العام مهرجان لاختيار «فتاة البلح» وان هناك كأسـا ستقدم لاحسن منتج بلح . كما سيقام حفل شعبي ساهر بعد المهرجان .. ولكن شيئا من هذا لم يحدث ..!

قصة المهرجان

والآن من الذي يشرف علي هذا المهرجان .. وما هي قصته ؟

اولا .. الواقع أن الذي يشرف علي هذا المهرجان هو جمعية منتجات النخيل بالمرج وقد انشئت الجمعية في عام ١٩٦١ من أصحاب النخيل او العاملين في صناعة النخيل وبدا نشاطها باقامة مصنع للكرينو (سعف النخيل بعد تجهيزه ويستعمل في صناعة الاثاث) .

ينتظر افتتاحه قريبا بعد ان اتضح ان الكرينو الذي يصنع من سعف النخيـل من أجود أنواع الكرينو في العالم . وبعد أن كنا نستورد الكرينو من العراق وليبيا سنصدر كميات كبيرة منـه الي مختلف انحاء العالم . ويباع الطن من الكرينو بعشرين جنيها ويبلغ الربح الصافي فيه ثمانية جنيهات وسـوف ينتج المصنع يوميا ٥ اطنان من الكرينو .

ويقول زكي حسن زكي صاحب مصنع للكرينو والاقفاص ان انتاج الكرينو محليا سيوفر مبالغ باهظة للدولة فبعد ان كان يباع الكيلو منه بعشرة قروش يباع الآن بقرش ونصف قرش فقط .

أما السبب الثاني الذي انشئت من اجله جمعية منتجات النخيل فهو تسويق البلح تعاونيا فهو ان هناك بعض التجار يشترون البلح قبل نضجه باثمان رخيصة من الفلاحين وسوف تعطي الجمعيـة قروضا لمنتجي البلح لضمان المحصول . كما تعمل الجمعية علي الدعاية من اجل البلح باقامة مهرجان كل عام حتي يصبح من الاعياد المحلية للبلدة وذلك لان معظم اهالي المرج يعملون في البلح لانه المحصول الرئيسي لهم لدرجـة ان مقياس مكانة الشخص وثروته تقاس بعدد ما يملك من نخيل .

وبلدة المرج بها ٢ مليون نخلة ويقام موسم البلـح دائما في شهري سبتمبر واكتوبر وعند انتهاء هذا الموسم تحتفل البلدة بمولد السـيد البدوي وذلك لانه كان قد اقام بالمرج فترة طويلة .. ثم تبدا بعد ذلك الاحتفالات بالزواج .. ويتم في هذا الاحتفال مائة زواج علي الاقل .

والغريب ان كثرة خوص النخيـل في منازل القرية دليل علي الفقر ايضـا . كما أن سـقف المنزل المزدان بالاطباق والابراش الخوص الملونة دليل قاطع علي غني صاحب المنزل وعلو شأنه .

البلح وموسم الزواج

وقد قابلت الحاج سيد حسنين محمد حمادة شيخ البـلد (٧٠ سنة) ويمتلك سبعمائة نخلة وعدد اولاده واحفاده حوالي ثمانون ولدا وحفيدا ويعمل معظمهم معه في جمع البلح وبيعه . ومتوسط دخـل الحاج سـيد ٨٠٠ جنيـه سنويا يوزع جزءا منها علي اولاده وجزءا لشراء جهاز المخطوبات من احفـاده والباقي يصرف منه طول السنة .

ويقول الحاج سـيد ان المرج سميت بهذا الاسم نسـبة الى المروج التي كان يمتلكها الملك عين شمس في نفس المنطقة ايام الفراعنة ونها اشتهرت بالبلح لان ارضها رملية وصالحة لزراعة البلح وان متوسط عمر النخلة الواحدة ٣٠ سنة .

وتعمل البنات ايضا في جمع البلح بعد نزوله وحمله الي السوق . وتتدخر كل منهن الاجر الذي تتقاضاه لتساهم به في شراء ما يلزمها من جهاز عند الزواج .

وترتفع ازمة المساكن في المرج فيموسم البلح وذلك لوفود كثـير من الناس من مختلف البلاد للعمل في البلح .

وفي المرج اربعة أسواق تباع فيها البلح وصاحب اكبر سوق اسمه زكي حسن زكي وهو يأخذ عمولة علي كل ما يباع علي ارضه من بلح كما انه يعطي احيـانا (سلفيات) للفلاحين في بعض شهور السنة مقابل بيع ما يمتلكون من بلح علي ارض سوقه وسدادها بعد البيع .

تصنيع البلح

ان انتاجنـا من البلح لا يكفي استهلاكنا . فنحن نسـتورد من العراق سنويا ٢٠ الف طن والعراق هي اكبر بلاد العالم انتاجا للبلح ففيهـا اكثر من ٣٠ مليون نخلة . أما مجموع نخيل الاقليم المصري فهو ٨,٥ مليون نخلة .

والي عهد قريب لم تكن توجد في البلاد مصانع حديثة لتصنيع البلح حتي انشأت مصلحة البساتين ثـلاثة مصانع احدهما بمديرية الجيزة والثاني في واحة سيوة والثالث في الواحة البحرية . كما انشأ مجلس الخدمات هذه الصناعة في وحدتين مجمعتين ببرنشت وأم خنان .

اما المرج فلا توجد بها مصانع لمنتجات النخيل سوي بعض المصانع الاهلية البدائية ولذلك يسافر المحصول مئات الكيلومترات لتصنيعـه مما يؤدي الي زيادة التكاليف حتي منتجات الجـريد لا يصنع منها الا الاقفاص والكراسي البدائية .

ويقول سعد محمد حمادة التاجر وعضو جمعية المركز الاجتماعي ان المصنع الوحيد الموجود حاليا تكلف حوالي ٨ آلاف جنيه وسوف تستوعب ١٣٨ عاملا كرحلة أولي ومع ذلك لا نعرف لماذا لم يفتتح للآن ؟!!

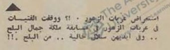
وبعد ..

أن سكان ضاحية المرج يطالبون بانشاء مدرسة اعدادية وأخري ثانوية لأولادهم (خصوصا بعد ضم ضاحيـة المرج الى محافظة القاهرة) فلا يوجد بالمرج غير المدارس الابتدائية فقط .

ارجو ان اذهب في العام القادم .. لارى هذا المصنع قد افتتح .. وارى مهرجانا هائلا يزحف اليه السياح وسكان القاهرة .. فما احـوج بلادنا لمزيد من المهرجـانات .. ومزيد من الافراح .. ومزيد من الابتسامات علي شفاة العاملين في كل مكان .

عواطف نشأت





استعراض عربات الزهور . !؟ ووقفت الفتيـات فى عربات الزهور فى مسابقة ملكة جمال البلح .. وفى أيديهن سلال خالية .. من البلح .!!

صناعة الاقفاص من اهم الصـناعات فى المرج لتعبئـة البلح وارساله الى الاسواق البعيدة ويعمـل فى هذه الصناعة عدد كبير من العمال ويتقاضى كل منهم اجره حسب الانتـاج ..

صناعة الكرينو من سـعف النخيل من أهم الصـناعات التى توفر علينا استيراده من الخارج ففى المرج مصانع اهلية قليلة يعمل فيها عـدد كبير من العمال والاطفـال ..







مجموعة من طلبة وطالبات قسم العمارة بكلية الهندسة فى الطريق الى قاعـة المحاضرات . ان الطالبات تخلين عن معدات التجميل . وحملن المثلثات والمساطر. واللوحات ومشروعات المستقبل

افسحوا الطريق لبنات الهندسة

ثورة جديدة في تعليم البنات .. قسم العمارة بكلية الهندسة الذي لم تدخله غير فتاة واحدة عام ١٩٥٣ اصبح من اكثر الاقسام التي تقبل الطالبات على الالتحاق بها . والسبب ان المراة العربية بدات تعى تماما الاحتياجات الحقيقية للبلاد وبدات تعرف مسئوليتها هي شخصيا في التطور الثوري والانطلاقة الكبرى التي تعيشها هذه الايام .

وقسم العمارة هو القسم الوحيد الذي يبدا التخصص فيه من السنة الاعدادية وهو ايضا القسم الوحيد الذي انفرد لاول مرة هذا العام بوضع مجموع خاص كشرط للقبول فيه يختلف عن المجموع الذي قبلته كلية الهندسة بشكل عام .

ويقول الدكتور يحيي عيد اســـتاذ التصميم المعماري المساعد بهندسة عين شمس والذي تخرج في قسم العمارة عام ١٩٤٨ مع دفعة بلغ عددها ١٨ طالبا ليس بينهم فتاة واحدة .. ان فكرة التركيز على تخصيص مجموع معين لقسم العمـــارة بالذات يؤكد اهتمـــام المسئولين بتطوير الدراسة الهندسية بما يلائم المفاهيم العلمية الجديدة في هذا العصر التكنولوجى السريع التطور ، وما يتمشى مع حياتنا الثورية المنطلقة التي تهتم اهتماما كبيرا بعمليات البناء والتعمير والانشاء .. والحقيقة ان معظم المتقدمين لكلية الهندسة لم يكونوا يعرفون مسالة التخصص في قسم العمارة رغم انه احد الاقسام المهمة في كلية الهندسة وتحتاج دراسة العمارة اساسا الى موهبة في الرسم والفن والذوق بجانب العـلوم الهندسية الاخرى وهذا ما دفع لجنة التعليم الهندسى الى ان توصى في اجتماعها الاخير بانشاء كليات جامعية للدراسة المعمارية منفصلة عن كليات الهندسة تجمع اقسام العمارة بالجامعات نظرا للاختلاف الكبير بينها وبين باقى الاقسام .

سالت الدكتور يحيي :

– لاي مدى تناسب دراسة العمـارة طبيعة المراة ؟..

فقال :

– المراة في الحقيقة تمتاز بذكاء يساعدها على التفوق في كل مجال تدخله ورغم ان دراسة العمارة تحتاج الى صفات خاصة تتوافر في الرجل اكثر من المراة خصوصا



بعض طالبات قسم العماره فى لحظة دراسة .. على الورق بالقلم . والمثلث . والمسطرة . ان هذه دائما .. هى (عدة الشغل)



نظرة اعجاب .. تحاول بعدها هذه الطالبة .. ان تنقل ما تراه امامها على الورق ! ان اهم ما يميز قسم العمارة بكلية الهندسة .. هو الفن والذوق .

اشتركت هاتان الطالبتان فى هذا التصميم ان حواء ستنافس ادم حتى فى تصميم العمارات

(تصوير جمال يوسف)

في عمليات التنفيذ التى تحتاج الى الشدة والجراة والحزم ؛ فانها اثبتت منذ عام ١٩٥٣ تفوقا وكفاءة لا مثيل لهما حتى انها اصبحت معيدة . وفي اعتقادي ان من انسب اقسام الهندسة للمراة قسم الكيمياء والتصميم الداخلى والخارجى .

– وما هي اهم الاشياء التى يجب ان تراعيها مهندسة العمارة الناجحة

– على المهندسة ان تفهم ان هناك ثلاثة اشياء يجب مراعاتها هي البساطة مع اداء المبنى لوظيفته والمتانة : ثم الجمال خصوصا في التصميمات الداخلية التى هي اولا وقبل كل شىء مهمة مهندسى العمارة : فحجرة المعيشة مثلا افضل من الحجرات الكثيرة المستقلة فهي بجانب اختصارها للتكاليف تزيد من انتفـــاع الافراد بكل جـــزء من اجزاء البيت ، والتخطيط الحديث يهدف الى الغاء المناور الداخلية الضيقة غير الصحية والارتفاع بالمبانى وتوفير مسطحات خضراء كبيرة في الدور الارضى تكون عبارة عن مكان للعب الاطفال ووسيلة للتهــوية والانارة وادخال الشمس من جميع الجهات وتقوم ايضا بعمل رئة للمدينة والمبنى نفسه . وعلى المهندس المعماري ان يفهم ايضا ان تجميل المبنى يدخل في صميم عمله وعليه ان يخصص ١٠٪ على الاقل من تكاليف المبنى للتحسينات رغم ان الدراســـة الداخليــــة لاي مبنى تحتاج الى وقت ومجهود .

– ماهي افضل اتجاهات المبانى السكنية في الشتاء والصيف وكيف يمكن التغلب على تقلبات الجو ..

– الاتجاه القبلى هو افضل الاتجاهات في الشتاء ؛ والشرقى والغربى اسواها في الصيف ؛ ومع ذلك ففى امكان المهندس المعماري التغلب على هذه العقبة باستعمال مواد عزل الحرارة ووسائل منع الشمس كالستائر المعدنيـــة والحواجز الشمسية والحائطية ، كما يمكنه الاستعانة بالالوان في تنظيم الحرارة ؛ فالالوان البيضـــاء والفاتحة تطرد الحــــرارة نسبيا وكذلك الاختلاف بين السطح الاملس والخشن ؛ فالسطح الخشن مثلا يمتص الحرارة .

– **وماهي الطريقة المثالية للنجاح في دراسة العمارة .**

– بخلاف الدراسة العادية والمواظبــة على المحاضرات .. يجب تنمية الذاكرة المعمارية بالاطلاع على انواع كثيرة من المبانى ومقارنة حلولها المختلفة والاطلاع على ماكتب من اسس رئيسية ومتطلبات لانواع المختلفة للمبانى وتطبيقها بمـــا يناسب الحياة والجو والنواحى الاجتماعية واهم من هذا كله عدم المحاكاة والتقليد لان العمارة فن خلق وتجديد .

وفي كلية الهندســـة التقيت بطالبات السنة الاعدادية بقسم العمـــارة اللاتى يعملن طول اليوم حتى العاشرة مساء ، كل واحدة تتمنى أن تاتيها الفرصة لتعمل عملا خالدا كالسد العالى ؛ وكل واحدة لها آراء في الفن والعمارة ؛ آمال صغيرة لبراعم في طريقها للتفتح وخلق جيل جديد كله وعي وكله ثقة .

قالت اميمة أمين الشاعر : ان عـــدد الطلبة والطالبات في اعدادي عام يزيد على ١٥٠٠ ، وهذا يجعل عملية تتبــع المحاضرات والاستفادة صعبة للغاية بعكس اعدادي العمارة الذي لايزيد عدد المجموعة الواحدة على ٣٠ ؛ وهـــذا هو السبب الاول الذي شجعنى على الانتظام في قسم العمارة بجـــانب ميلى للفن اكثر من الرياضيات . ودراســـــة العمارة تلائم المراة اكثر من الرجل رغم احتياجهـــا للمجهود الجسمانى بجانب المجهود الفكري وذلك لامتيازها عليه في الذوق والاحساس الجمالى .

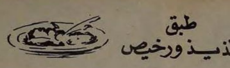
وجيهان مشرقى طالبة بالاعدادي ايضا حصلت على ٦٧٪ في التوجيهيـــة وكانت تريد ان تجمع بين العلوم الهندســـية والرسم الذي هو هوايتهـــا الاولى .. وتقول جيهان ان دراسة العمارة تعودنا الدقة والنظافة والصبر ؛ ولكننى افضل ان تقتصر المراة على الاشتغال بالتصميم فقط دون التنفيذ فهذا انسب لطبيعتها .

اما ملك راغب فكانت امنيتها الاولى ان تصبح مهندسة ، والمعرض الموجود في قسم العمارة لانتاج الطلبة والطالبات شجعها على تحديد هدفها ؛ فاختارت هذا القسم ولانها تؤمن ايضا بأن التخصص من اول الطريق هو اضمن وسيلة للنجاح والتفوق ؛ وتؤمن كذلك بان المراة يجب ان تشارك مشاركة فعالة في كل نواحى نهضة بلادنا .

رجاء شاهين

ليست هــذه محاولة للغش انها تبين محاولـــة للتفـــاهم . . .





طبق لذيـذ ورخيص

حينما تفاجاين في اواخر الشهر بانك قد تورطت «حبتين» في هذا الشهر وان ماتبقى من مصروف البيت لايكفى . فليس معنى هذا هو الانتقـال من صفحات اللحوم والصوانى في كتاب ابلة نظيرة الى صفحات الفول بالجبنة والجبنـة بالطمية والطمية بالفول .. الخ. يمكنك بنفس هذا المبلغ البسيط الذي انحسر عنه ذيلنا الشهر ان تتداركى الاسراف دون اللجوء الى الصفحات سالفة الذكر . ويمكنك ان تتجولى في صفحـات اللحوم والصـوانى ؛ بعمليات استبدال بسيطة للقطع الممتازة في اللحوم بقطع اخرى عادية مثـل «الموزة» في «الكندوز الصـغير» ، واللحم المفروم الذي يمكنك صناعة اصناف لذيذة منه قليلة التكاليف .. كذلك فان اللحوم المتبقية تستطيعين اعداد اطباق جديدة منها لاتكلفك كثيرا .. واليك بعض الاطبـاق البسيطة اللذيذة .

قالب الكفتة بالفطير والسبانخ

المقادير :

٣٠٠ جرام دقيق .
٣٠٠ جرام زبدة .
٣٠٠ جرام سبانخ مفرومة .
٤٠٠ جرام لحم مفروم .
٤ قطع اسكالوب بقري
٢ بيضة .
ملح . فلفل اسود . جـوزة الطيب . بصلتان . مقدونس .

الطريقة :

- اعجنى الدقيق بكمية من الماء او اللبن حتى تحصلى على عجينة يابسة .
- افردي العجينة بالنشابة حتى يصير سمكها ١ سنتيمتر تقريبا .
- يفرش نصف العجينة في قالب او صينية بعد دهنها جيدا في القاع والجوانب بالزبد .
- ضعى بالتبادل المقادير السابقة في طبقات ومعها باقى كمية الزبد موزعة توزيعا جيدا .
- يغطى الخليط بباقى العجينـة مع احداث ثقبين يوضـع في كل منهما واحدة من المكرونة المخروطة حتى يخرج منها البخار اثنـاء النضج .
- يمسـح وجه القالب باللبن ويزج به في فرن متوسط الحرارة لمدة ساعة .
- يخرج من الفرن الى ان يبرد ثم يوضع في الثلاجة .
- يقدم بعد تقطيعه ترانشات مع السلطة الخضراء والبيض المسلوق.

كفتة بواقى اللحم البـارد والفراخ

- افرمى ماتبقى لديك من قطع الدجاج واللحوم مع بعضها .
- اصنعى صلصة البشاميل بحيث تكون غليظة القوام بتحمير ٤ملاعق كبيرة من السمن او الزبد. وعند اصـفرار [illegible] يضاف قليل من الببهريز او اللبن ثم يرفع من على النار مع مراعاة ان يكون الدقيق كله قد اختفى بكثافة واحدة .
- يخلط اللحم المفروم بالبشاميل ويترك حتى يبرد .
- يصنع على هيئة اصابع او كرات صغيرة .
- اغمسى الـكرات في البيض المخفوق ثم البقسماط .. ثم البيض مرة اخرى .
- تحمـــر الكرات في الزيت المفدوح ولا تقلب حتى يحمر الجزء المغمور في الزيت .
- عند الانتهاء منتحمير الكرات كلها توضع على ورقة زبدة حتى تمتص الزيت الزائد .
- تقدم مع البطاطس «الشيبس» وصلصة الطماطم المسوقة والطماطم والخس والبنجر المسلوق والكرفس والفلفل الاخضر .
وبالهنا والشفا .

غير معقول

* شارع بولاق يعد بالنسبة الى المناطق الرئيسية فى القاهرة بمثابة عنق الزجاجة وفيه تتجمع معظم وسـائل المواصـلات من أتوبيسات وترولى باس وعربات خاصـة ودراجات وعربات كارو ايضـا .. وبالرغم من ذلك فالشارع ضـيق والمرور فيـه اشبه بمعجزة للراكبين والمشاة معا .. وحوادث المصادمات به اصبحت روتينا يوميا فى دوسيهات رجال المرور والاسعاف وسيارات النجدة ونقل الموتي ..

هل فى مستقبل مشروعات بلدية القاهرة برنامج لانقاذ هذا الشـارع قبـل انسـداد عنـق الزجاجة يوما بحوادث قد تزيد على المعدل اليومي لها . ؟!!

* يهمنى الى انه لو ادركت ادارة نادى الصـيد بالدقى ان هنـاك هواة آخرين للصيد فى ناديهـا غير المشتركين فى سجلاتها لفعلت شيئا ..

ان سور النادى الخلفى الذى يطل على ابراج الحمام قد حدثت فيه عدة ثقـوب يتسلل منهـا خلسـة صبية صغار ببنادق صغيرة يصـطادون بها حمام النادى فى مامن من اعين الرقباء.
ملحوظة : انا على استعداد للرقابة الدائمة من الشباك نظرا لموقع منزلى قرب النادى المذكور لو عرض على مرتب مناسب ! !

* جرت العادة ان ياخذ عدد كبير من جنـود الجيش اجازة الاسبوع من بعد ظهر الخميس ليسافروا الى اقاربهم بالارياف ثم يعودا مسـاء يوم الجمعة .وبذلك يتجمع الكثير منهم بالقرب من محطة مصر لاخذ المترو او الاوتوبيس الى ثكناتهم .. ولما كانت وسائل المواصلات فى هذا الوقت ممتلئة تماما بالركاب ، فانها تصبح مع عودة الجنـود اشبه بعلب السردين المجفف .. لماذا لا تخصص هيئة النقـل العام عدة عربات مترو اضافية عند تحويلة المحطة فى هذا الوقت من اجل جنود الاجازة تخفيفـا على وسـائل المواصلات ، ولـكى يستريح جميع الركاب من مدنيين وعسكريين .. ؟ !

البيسى



هالة عادل فى فستان الكستور المنقوش يتميز بقصة مستديرة وكسرة من الامام .. تكلف ٢٥ قرشا .

فساتين للعفاريت الصغار بنصف التكاليف

طفلتك اليوم .. هى فتـاة الغد .. ان الطفله لاتتعلم الاناقة والاهتمام بين يوم وليلة لابد من تربية الذوق السليم فيها منـذ الصـغر ، ويجب الا أن تكون « عفرتة » الصـغار عائقا عن الاهتمام باناقتهم فهى جزء من اناقتك .. جزء منفصل عنـك يدل عليـك بين الجـيران وفى الشارع وفى المدرسة وكل مكان .

وأناقة الصـغار لا تشترط التكاليف الكثيرة ثمنا لهـا ففى السـوق الآن اقمشـة بسـيطة رخيصة الوانها تضارع وتنافس الاقمشة المرتفعة الاسـعار . .وتبدأ اسـعار هـذه الاقمشة البسيطة من ١٦ قرشا للمتر من الكستور الى ٤٦ قرشا .. وهو احدث نوع من الكستور فى السوق كستور مضلع يشبه القطيفة الى حد كبير . ولا يتاثر بالغسيل .

ومن دولاب واحدة من العفاريت الصـغار .. دولاب هالة عادل غنيم . اخترت لطفلتك مجموعة من الازياء .. وهى كلها مصنوعة من الاقمشة البسيطة من الكستور الفيلا التى لا يزيد سعرها عن ٢٧ قرشا للمتر .

سميرة عبد الفتاح



بيجامة من قطعتين جاكيت وبنطلون تكلف ٣٦ قرشـا . . .



بيجامة قطعة واحـدة تحزم عند الوسط ثمنها ٢٤ قرشـا ..



روب يحليه جيب كبير . لم يزد ثمنه على ٤٠ قرشا ..

فستان محلى بقلابات عنـد الوسط .. تكلف ٥٥ قرشا

فستان من الكستور المضلع الموديل مثل زى البحارة ..



فستان برنسيس من الكستور المربعـات ثمنه ٤٨ قرشا .





اخر لقطة فى الفيلم .. (جحشة) بائع السجائر وبائعة البرتقال فى اللحظة التى اصيب فيها الاول بالرصاص . كان يبحث عن الدفء حتى حصل على المعطف



عواطف تكلا او بائعة البرتقـال فى فيلم المعطف .. لقد شـهد لها المؤلف الاجادة هى وزميلها عصمت عباس الذى قام بدور بائع السجائر ..

جحشة .. والمعطف .. وخلاف ناعم

فى الاسـبوع الماضى عرض التليفـزيون لاول مـرة فيلم « المعطف » الذى فاز بالجائزة الاولى فى مهرجان التليفزيون .. قالت المذيعة سلوى حجازى وهى تقدم الفيلم لجمهور التليفزيون ، انه اضاف مضمونا جديدا الى المضمون القـديم الذى جاء فى قصه « بدلة الاسـير » لنجيب محفوظ ..

وتكلم الناقد الذي استضافه التليفزيون بعد عرض الفيلم وهو صبحي شفيق .. فقال : انه قرأ القصة الاصلية التي كتبها نجيب محفوظ وشاهد الفيلم فوجد ان المضمون يختلف ، وان كاتب السيناريو رمضان خليفة اضاف مضمونا جديدا .

وقال نجيب محفوظ بعد ان شـاهد الفيلم لاول مرة ، واستمع لكلام الناقد : ان الفيلم يستحق النجاح الكبير الذي احرزه .. ولكن الكلام الذي قاله الناقد يعتبر تدهورا في حياتنا النقدية ، لانه لم يوضح لنا ما هو المضمون القـديم وما هو المضمون الجديد . ولانه لا يعرف ان تغيير المضمون او المعني فيه مساس بشخص المؤلف ، بل يعتبر هدما له .

ولزم كاتب السيناريو الصمت ..

اما المخرج فقال : انني احس بالرعب عندما اتناول عملا لكاتب عظيم مثل نجيب محفوظ . انه الرعب الذي يصـاحب مسئولية الحرص الشديد على ترجمة المعاني العميقة التي تختفي وراء سطور قصصه وروايانه . بهذا الاحساس قدمت له عملين سابقين .. وبنفس الاحساس قدمت المعطف .

ولكن ..

ما الذي اثار نجيب محفوظ في كلام الناقد ؟

وماذا يقول عن الفيلم الذي وضـع اسمه عليه كمؤلف لقصته ؟

فيلم يستحق النجاح

بنفس الهدوء الذي تعود عليه نجيب محفوظ بدا حديثه قائلا :

كنت مدعوا لحضـور المناقشة مع المذيعة سلوى حجازي والنـاقد صبحي شفيق بعد مشـاهدة الفيلم ، ولكني اعتذرت بسبب ما اصابني في عيني من بعض الآلام . وجلست في البيت اشاهد الفيلم باهتمام طبعا . ولاول مـرة ، وكانت سهرة عموما وبصفة عامة ممتعة . والحقيقة ان الفيلم في جملته يستحق النجاح الذي احرزه ، وهو شهادة للاستاذ حسين كمال المخرج بانه فنان صاحب لغة سينمائية حية ومعبرة وتجـري علي مستوي رفيع .

واذا كنت اخصه بالذكر فليس اهمالا لمعاونيه الذين يستحقون التهنئة مثله ، ولكن لان المخرج في نظري هو في النهاية المؤلف الجديد في الفيلم ، واذا جاز لاي فيلم ان ينسب لشخص واحد فهـو المخرج .. ورغم ذلك فمـا يحسن بصفتي من كتاب السيناريو القدامي ، رغم انقطاعي عنه ان انوه بسـيناريو الاستاذ رمضان خليفـة وان احيي مجهوده المشكور ..

وقال نجيب محفوظ ان له ملاحظات على الفيلم يود مناقشتها ... وراح يعدد هذه الآحظات وهو يقول :

اولا : عندما قدمت السيدة سـلوي حجازي الفيلم قالت : انه اضاف مضمونا جديدا الي المضمون القديم في القصة ، دون ان تتفضل بتفسير المضمون القديم او الجديد ، وقد لا يكون ذلك من شانها .. ولكن عندما تكلم الاستاذ صبحي شفيق متعرضـا لهذه النقطة بالذات انتظرت منه ان يفسر لنا الغامض في هذه النقطة . فاذا به يقرر ان السيناريو اضاف جديدا الي المضمون القديم ، دون ان يشرح القديم او الجديد متناسيا امانة النقد التي تلزمه بذلك امام جمهور لا يملك وسيلة المقارنة وهو ما اسفت عليه غاية الاسف ! واعتبرته تدهورا في حياتنا النقدية .

وقد قلت في حديث سابق ان هدف اي كاتب سيناريو في النهاية هو ان يعبر بلغته الجديدة عن القصة ومعناها والا لم يكن هناك اي معني لاختيارها ، وهو ايضا في سبيل المحافظة علي روحهـا له ان يقدم ويؤخر ويضيف شخصيات ويحذف شخصيات الي غير ذلك ، وليس ذلك بعدا عن الامانة وانما حرصا علي الامانة في حدود امكانيات لغته الجديدة ، اما ان يغير المضمون فهذا لا يجوز له . لان مضمون العمل الفني هو جزء من شخصية المؤلف ، فكونك من انصـار المراة او من اعدائها ليس هذا من فنك وانما من شخصيتك ..

فى قصتى

ونسال نجيب محفوظ : ما هو مضمون قصتك « بدلة الاسير » ؟

ويجيب : بدلة الاسير في القصـة الاصلية رمز للحرب ، لبسها صاحبهـا الايطالي كرمز للمجد ، وتطلع اليها بائع السجائر كرمز للحب لانها كانت في ظنه الوسيلة الي حبيبته ؛ ثم تدل الحوادث على انها كانت خدعة للاثنين فانقلبت بالنسبة للبطل الي بدلة ذل واسر بحيث انه استغني عنها نظير قليل من السجائر وانقلبت بالنسبة لبائع السجائر الي كفن!

واذن فالحرب خدعة لا تؤدي الي المجد بالنسبة للمعتدي ولا الي الحب بالنسبة للذين يتصورون انه يمكن الانتفاع بالحرب .. هذا هو مضمون القصة الاصلية ..

.. وفى الفيلم

وتسال نجيب محفوظ للمرة الثانية : وما الذي فهمته من معني القصة فى الفيلم ؟

ويجيب : كنت اود لو ان الاسـتاذ صبحي شفيق افادنا في ذلك ، وبقـدر اجتهادي لاحظت توكيدا على القضـاء والقـدر ممثلا في العجوز العمياء .. فياتري .. هل يقصد السيناريو انيقول ان البطل مات قضاء وقدرا ؟ .. او انه مات بسبب قضائه والحرب معا ، مع توجيه النظر بصفة خاصة الي القضـاء والقدر ؟ .. انا لست متاكدا بطبيعـة الحال ولكن في مضموني الاول اردت ان اؤكد على الحرب لا القضاء والقدر .

ويعود نجيب محفـوظ الي سرد ملاحظاته ..

الحب .. والدفء

ثانيا : لاحظت ايضا ان تغيير بدلة الاسير الي معطف الاسير تغيير غير موفق في نظري ، فالبدلة كانت رمزا للحب كما قلت ، وهو معني انساني عام .. اما المعطف فكان في الفيلم رمزا للدفء .

ثالثا : الاحداث في القصة الاصلية تجري بين المدينة والمحطة ، ولو حافظت علي ذلك لهيأت ولاوجدت تهيؤا معقولا بين جو المدينة بمرحه وحياته ومافيه من علاقات الحياة اليومية ، وبين قطار الاسري وما فيه من ذل وانقباض وجراح

رابعا : الفيلم ليس صامتا ، ولكنـه فرض عليه الصمت فرضـا ، فالفيلم الصامت هو الفيلم المستغني بذاته عن اى حوار ، فاذا وجد في الفيلم موضـع تبادل فيه ابطاله الحوار ، فهو ليس فيلما صـامتا وانما فيلم متكلم لم يسجل صوته ..

كذلك اذا وجد موضع اخر منالطبيعى ان يتكلم الناس فيه ولم يتكلموا فليس معني هذا ان الفيلم صامت وانمـا المسئول عن الفيلم قد امرهم بالسكوت ، وقد تعودت هذه المواضع في الفيلم ، ولذلك بدا ناظر المحطة كالصنم او عدو البشر بلا داع ، ولم نعرف حقيقـة العلاقة بين البطل والبطلة . هل همـا زوجان ؟ .. هل هما خطيبان ؟ .. هل هما صديقان ؟.. لا نعرف لانه امرهما بالسكوت ..

لذلك فالفيلم ليس بصامت وانما الصمت قد فرض عليه ..

كيف مات البطل

خامسا : وهذه الملحوظة تتعلق بموت البطل . يموت البطل في الفيلم بأن ينزل الي ارض المحطة ويظنه الحارس اسيرا هاربا فينذره ثم يطلق عليه النـار والقطار واقف فلا نشعر بضرورة القتل .. ثم يسرق الحارس سجائر ويعود الي القطار وهو سلوك بالغ التكلف ولا طعم له في فيـلم حافظ علي توازنه الانساني بدرجة كبيرة .. ويعقب ذلك صرخة البنت وهي صرخة ادعى للضحك منها الي الرثاء .

اما موت البطل في القصة الاصلية فقد حدث علي الوجه التالي :

ينجح البطل في ارتداء بدلة كاملة . يتحرك القطار . يتنبه الحارس اليه فيظنه اسيرا قد هرب منتهزا فرصة تحرك القطار فينذره والاخر لا يفهم كلامه فيقلده ضاحكا فيقتله والقطار يسرع في السير . وكان يمكن ان تكون آخر لقطة في الفيلم هي تصويب الكاميرا علي جثة البطل والقطار يبتعد والصفارة تصفر كانهـا النواح والصوات حتي يغرق كل شيء في الظلام !

وانهي نجيب محفوظ كلامه وهويقول: هذه هي ملاحظاتي ، ومع ذلك لايفوتني ان اكرر تقديري للجهود التي بذلت لاخراج هذا الفيلم الذي يستحق في جملته النجاح الذي احرزه ..

عالم نجيب محفوظ

والتقيت بالمخرج حسين كمال ... واستمع الي ملاحظات نجيب محفوظ ثم راح يقول :

الذي يهمني هو ان اوضح حقيقة ، هي انني عندما قدمت اول عمل لنجيب محفوظ علي المسرح وهو رواية خانالخليلي كان يملأني احساس كبير بالخوف .. الخوف النابع من حرص شديد علىترجمة كل الاحاسيس والمعاني التي تدور وراء سطور خان الخليلي .. عشرات الصور كانت تقفز الي خيالي ، وكانت حيرتي هي اي هذه الصور اختار .. ايهـا اقرب الي المعاني العديدة التي تزخر بها الرواية .

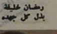
وعندما جاء نجيب محفوظ ليشـاهد الرواية كان احساسي يقول : اعذرني .. انا آسف !

لماذا ؟ ..

لانني في ٣ فصول اعطيت لك واحدا على عشرة من الذي كتبته كصـور واحاسيس وانفعالات ورموز ..

واحد علي عشرة من عالم كبير زاخر هو عالم الفنان العظيم نجيب محفوظ . بهذا الاحساس قدمت خان الخليلي .. وبنفس الاحساس قدمت روضالفرج .. وبنفس الاحساس ايضا قدمت المعطف وسيظل هذا الاحساس يخالجني دائما عندما ادخل عالم الفنان العظيم نجيب محفوظ .

سعيد ابو العينين



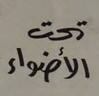


نجيب محفوظ
له ملاحظات خفيفة

رمضان خليفة
بذل كل جهده



حسين كمال
صاحب لغة سينمائية



تحت الأضواء



نبيلة عريان

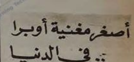


آمال فهمى



اسماعيل يس

امينة رزق



أصغر مغنية أوبرا .. فى الدنيا

تستعد نبيلة عريان خريجة المعهد العالى للموسيقى للسفر الى ايطاليا بعد حصولها على منحة دراسية مدتها ثمانية أشهر ستتخصص فيها فى فن الغناء الاوبرالى .. وقد حصلت على دبلوم المعهد العالى هذا العام بدرجة جيد جدا كما انها حصلت على أعلى درجة فى مادة الغناء وهى ٩٥٪ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف . وبجانب دراستها الموسيقية فنبيلة خريجة كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية ..

وقد قامت بتبادل دور البطولة مع منار ابو هيف فى اوبرا (لا ترافياتا) التى قدمت على خشبة مسرح اوبرا القاهرة فى شهر مايو الماضى .. وكانت اصغر بطلة اوبرا فى العالم حيث انها فى الرابعة والعشرين من عمرها . وبجانب بطولة (لاترافياتا) فقد غنت نبيلة فى اوبرا الاطفال .. واشتركت مع اوبرا بلجراد فى اوبرا (الخطيبة المباعة) فى دور ايزميرالدا فتاة السيرك وهو يعتبر من الادوار الرئيسية فى الاوبرا .. وفى العام الماضى اشتركت مع الاوبرا الايطالية فى اوبرا عايدة فى دور الكاهنة .

وقد بدات نبيلة الغناء وهى فى الثالثة عشرة ولكن نشاطها فى ذلك الوقت كان مقصورا على الغناء الدينى فى الكنائس والاعياد الدينية فقط .. وفى الجامعة حصلت على اربعة جوائز اولى للغناء فى اعياد الشباب .. وقدمت اجزاء من اوبرا فاوست باللغة الالمانية فى قاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة .

وقد انتهت نبيلة هذه الايام من دراسة اوبرا بوتشينى (لابوهيم) .. وبدات فى دراسة اوبرا (مدام بترفلاى) قبل سفرها الى الخارج.

وهناك عدة مشاكل تعترض حياة نبيلة الفنية .. فبالرغم من حصولها على كل درجات الغناء الممتازة فانه لم يتم تعيينها حتى الآن معيدة بمعهد الكونسر فتوار .. والسبب غير واضح .. كما ان مشكلة كل طالب او خريج للكونسر فتوار تخرج فى المعهد وتخصص فى الغناء هى عدم وجود امكانيات لتكوين فرقة اوبرا مصرية حتى الآن بالرغم من ان الخامات موجودة .. والاثبات العملى لذلك نجاح الفنانين المصريين فى تقديم اوبرا (لاترافياتا) فى الموسم الماضى ..

وسفر نبيلة يشكل مشكلة بالنسبة لها .. لانها متزوجة منذ شهرين فقط .. وبالرغم من ذلك مضطرة الى ان تسافر حتى لا يتعطل مستقبلها الفنى بعد كل هذه الدراسة .. ونبيلة انسانة مرحة جدا .. وخفيفة جدا فى حركتها على المسرح وقد تنبأ لها متعهد الاوبرا الايطالى (زارا) بمستقبل عظيم وعرض عليها ان تشترك فى حفلات الاوبرا الايطالية عند وصولها الى ايطاليا ..

ولكن .. ماذا تريد نبيلة ؟

على حد قولها : هى لا تتمنى شيئا اكثر من تكوين فريق عربى للاوبرا يقدم الاعمال العالمية بلهجتنا المصرية .

سهير كامل

بسمة الصباح

* آمال فهمى تقدم برنامجا صباحيا جميلا .. اسمه بسمة الصباح .

فى نفس الوقت ينطلق صوت سامية صادق او يتساب فى حينه ليقدم لنا .. صباح الخير !

لا بد انك قد وقعت فى الحيرة التى وقعت فيها انا !

ان امنيتى ان يقدم البرنامجان فى وقتين مختلفين حتى نستطيع ان نستمتع بهما معا .. !

هذا الكلام .. اقوله بمنتهى حسن النية !

سناء فى قصه غراب

لاول مرة يمثل .. يحيى شاهين فى التليفزيون . استطاع المخرج يوسف مرزوق ان يقنعه بالقيام ببطولة تمثيلية تليفزيونية طويلة . اسم التمثيلية .. هو (التمثال) .

ستشترك سناء جميل مع يحيى فى هذه التمثيلية .

والموضوع يدور حول شخصية رجل يعيش حياته فى كآبة .. وحزن دائمين .. بعد ان وصل الى الخمسين .. انه يعيش وحده . بلا زوجة .. ولا ابنة .. ان بنت خالته سناء جميل .. التى وصلت هى الاخرى الى مرحلة الخريف من العمر . كل عملها أن تعد له الطعام . وتنظف له البيت .. ثم تنصرف . يقع التحول فى حياته عندما يذهب لشراء تمثال . ان التمثال يضحك . وتضحك بجواره بالمته اللطيفة .. يقع الرجل العجوز فى حب هذه الفتاة .. وتتغير حياته بفضل التمثال الضاحك أنه يقبل على الحياة بروح جديدة .. فيها الامل . والبسمة .

وذات يوم يدعو الفتاة الى مفاجأة : هى تقديم الشبكة لها . ولكنها لا تحضر . فيجن جنونه . ويذهب اليها . فيجدها الى جوار احدى صديقاتها .. والاثنتان فى حالة من الكآبة والضيق . وهنا يسأل صديقته الصغيرة .. عن سر تعاستها .. ! فتقول له ان رجلا عجوزا فى السن تقدم لخطبة صاحبتها التى تجلس معها الان . وانه راجل معندوش دم . معدوم الضمير . ازاى راجل فى الخمسين يقبل على نفسه الزواج من بنت عندها ١٨ سنة . ثم تسأله فى النهاية ..

— ما هى المفاجأة التى كنت قد وعدتنى بها . !

هنا يعود الرجل الى عقله .. ان يعود (بالشبكة) الى بيته. وهناك يقدمها لبنت خالته العجوز !

هذه التمثيلية .. كتبها .. امين يوسف غراب .

مع الوزراء .. فى بيوتهم

ميكروفون الاذاعة سيدخل بيوت الوزراء . سينقل لك صورا من حياتهم . كيف يفكرون . وفيم يفكرون . ؟

ماذا يحب الوزير .. واولاده . من الوان الموسيقى . والفن او الرياضة .

كيف يقضى الوزير .. الساعات التى يعيشها بعيدا عن وزارته . ؟

متى ينام . ومتى يستيقظ . وما هو اول شيء يفعله فى يومه.؟

كل هذه الاسئلة سيجيب عليها البرنامج الجديد .

ان موعدك معه . اقصد البرنامج فى رمضان القادم .

خايفه .. من خطيبى !

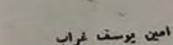
* الممثلة رجاء حسين .. رفضت القيام بدور .. غسالة فى مسرحية الحاكمة التى يخرجها محمد عبد العزيز .

والسبب : خوفها من خطيبها !

ان الدور يقتضى منها ان تقوم ببعض الحركات المثيرة . كأن تكشف ساقيها . او كأن يوجه لها بطل المسرحية غزلا مكشوفا .

قالت رجاء : خطيبى حيسيبنى اذا شاف الحاجات دى . !

هناك نية من جانب المخرج لتخفيف حدة الغزل .. حتى توافق الممثلة . هذا هو الحل الوحيد . !



امين يوسف غراب



يحيى شاهين



امينة رزق تسأل واسماعيل يس يجيب

سيجتمع اسماعيل يس .. مع امينة رزق . ! اثنان على النقيض تماما .. سيجمعهما برنامج واحد . فاسماعيل يس . مشهور باضحاك الناس . بينما ارتبطت امينة رزق فى الاذهان بالبكاء . ان معظم الاعمال التى قامت بها .. سواء على المسرح . او على شاشة السينما .. والتليفزيون . لم تخل من البكاء ! فماذا يحدث لو اجتمع النقيضان . ؟

كيف يضحك الاول .. ولماذا تبكى الثانية ! !

ان الاثنين سيتبادلان الجلوس على كرسى الاعتراف . كل منهما أمام الاخر .

ان صاحب هذا البرنامج هو المذيع مكرم البلاسى وهذا البرنامج سيقدمه صوت العرب .. فى شهر رمضان القادم !

٣ اخبار فنية

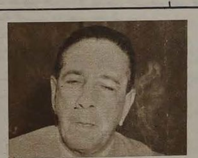
فى التليفزيون برنامج اسمه .. طوف وشوف . وفى صوت العرب . برنامج بنفس الاسم .

حتى الان لا يزال الفرق بين الاثنين .. ان الاول يقدم بالصورة . والثانى بالكلام .. يعنى لا فرق !

مطلوب من الاذاعة .. ان تقدم أعماق الناس ! اما فى التليفزيون فلا تكفى الصورة .. الجميلة !

يا رب . اسم برنامج يقدمه فواز شعار فى صوت العرب . انه اول برنامج دينى انتظره .. بلهفة . واسمعه بمتعة شديدة.

عرض التليفزيون فى الاسبوع الماضى .. مسرحية قلوب خالية ! وقد اثارت هذه المسرحية اعجاب الكثيرين .. من بين الذين سرقوا الكاميرا فى هذه المسرحية .. الممثل عبد المنعم سليم .. هايل !



ابو بكر خيرت

لم يشعر أحد

مرت الذكرى الاولى لوفاة الدكتور ابو بكر خيرت مؤسس وعميد المعهد العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) دون ان يشعر بها احد . فقد كان يوم السبت ٢٥ اكتوبر هو يوم الذكرى الاولى وكان من المقرر ان يقام حفل موسيقى بدار الاوبرا يعزف فيها (رمزى يسى) الطالب بالمعهد .. الكونشرتو رقم ١ للبيانو التى الفها الدكتور خيرت . ولكن الحفل الغى بسبب عدم اكتمال عدد العازفين المطلوب باوركسترا القاهرة حتى الآن بالرغم من ان موسم اوركسترا القاهرة كان يجب ان يبدا نشاطه فى اول اكتوبر الحالى كعهدنا به كل عام . والعازفين الناقصين من الاوركسترا هم عازفى آلتى (الكورنو) الذين انتهت مدة العقد المبرم بينهما وبين اوركسترا القاهرة .. ولم يصل غيرهما حتى الآن ..

والسؤال الآن ..

الى متى نظل نتجاهل ذكرى وفاة الفنانين والادباء .. ان مجرد ذكر وفاتهم اعتراف ولو ضئيل بما قدموه لنا والسنوات الطويلة التى عاشوها من اجل ان يضيئوا لنا شموعا على طريق الفن والثقافة ..

اما ان نتجاهلهم كلية بعد وفاتهم ولا نعد نذكر مجرد يوم وفاتهم فهذا هو النكران والعقوق بنفسه ! !



علبة بلاستيك – خير مايضمن بقاء السيجارة طازجة حتى في أسوأ الأحوال الجوية.

نوعان من الفيلتر – (أحدهما من البكتون) يحققان متعة التدخين

باكستون – العلامة التي تتأكد بها من جودة السيجارة بالنعناع

A PRODUCT OF PHILIP MORRIS INC' RICHMOND' Va. U.S.A

منتجو سجاير فيليب موريس و مارلبورو

Paxton



(تصوير محمد بدر)

المسرح القومي يطن كالنحل استعدادا للموسم المسرحي القادم .. في الصورة فؤاد شفيق ورجاء حسين في واحدة من المسرحيات العديدة التي سوف تراها .

شمس النهار طلعت من هنا

الحالة ج في المسرح القومي .. فبعد ٧٢ ساعة يبدأ الموسم الجديد . ان الهدوء كلمة لا يعرفها احد هناك . لقد تحول المسرح القومي الى خلية نحل

بنت توفيق الحكيم تستعد للظهور على المسرح

رأيت شمس النهار قبل ان يراها الناس ..! رأيتها على خشبة المسرح القومي بلا ماكياج .. وبلا أضواء ... ! وكانت « شمس النهار » تقوم بالبروفات وتحفظ دورها قبل ان تواجه به الآلاف ..! وشمس النهار التى اقدمها لكم قبل ان تظهر على المسرح – نفسها – شمس النهار بنت توفيق الحكيم ..!

ان شمس النهار « تتزين الآن » وتضع على وجهها .. اللمسات الاخيرة .. ثم تقف شمس النهار .. بنت توفيق الحكيم على خشبة المسرح . الذى له .. تاريخ !

ان شمس النهار .. لن تكون وحدها .. الوليد الذى يحتفل به المسرح القومى هذا العام ان هناك عديدا من المسرحيات .. العالمية .. والمصرية .. كلها تمثل لونا رفيعا من الثقافة المسرحية .. ان المسرح القومى .. سيقدم لك هذا العام .. وليمة .. حافلة بمختلف الوان الطعام .. ! بينها ما هو مصرى ذات طابع .. انسانى .. عالمى . وبينها ما هو عالمى . مكتمل النمو !

التجربة مستمرة !

ولقد خاض المسرح القومى خلال الاعوام الاخيرة .. تجربة جديدة على حياتنا المسرحية . انه بهذه التجربة .. أسهم فى خلق جيل جديد . من الكتاب المسرحيين .. ومن المخرجين المسرحيين .. وبالتالى فانه خلق جمهورا جديدا واعيا يختلف كثيرا عن جمهور .. ساعة لقلبك ولوكاندة الفردوس .. وماشابه ذلك .. !

أما هذه التجربة فهى اتجاهه .. الى المسرحيات العالمية ! اخذها . وترجمها . بنفس موضوعها وشخصياتها ومضمونها . ونجحت التجربة ! نجاحا مذهلا .. !

اكثر من حرص المسرح القومى على الاستفادة من خبرة المخرجين العالميين .. فاستقدم مخرجا روسيا .. لاخراج مسرحية الخال فانيا . ونجح المخرج .. ونجحت المسرحية . وبالتالى فان الفكرة هى الاخرى .. نجحت وسوف تستمر .. ! وسوف يقدم المسرح القومى ايضا مسرحية « وفاة بائع متجول » التى كتبها آرثر ميلر . يبدأ عرضها فى مارس القادم !

لكن ما هى الفلسفة التى تكمن وراء هذا الاتجاه ..؟ لماذا يحرص المسرح القومى .. على الاكثار من المسرحيات العالمية .

مدير المسرح القومى .. **آمال المرصفى .. يقول** : اننا نريد ان نفتح ابواب الثقافة أمام كتابنا .. وشبابنا فى نفس الوقت .. نحن ننقل لمشاهدينا .. آخر ماوصل اليه فن الكتابة للمسرح .. بذلك يستفيد كتابنا .. من تجارب المؤلفين العالميين . ويقف شعبنا على تطور .. الافكار الانسانية عند هؤلاء الكتاب العالميين !

– هل حدث هذا فعلا ! يعنى هل استفاد كتابنا .. المسرحيون من هذا الاتجاه ؟

– بالتأكيد ؟

– وما هو الدليل .. ؟

– عندك مثلا .. سعد الدين وهبه .. من المحروسة .. الى كوبرى الناموس .. شوف قد ايه تطور سعد الدين وهبه . أولا .. لانه استفاد من تجارب المسرح . ثانيا لأن المسرح القومى .. اعطاه الفرصة كاملة .. !

هـذه نقطة !

لكن هل طغى الاتجاه العالمى .. اتجاه الاخذ من الثقافات الاخرى . وترك كتابنا مهملين . ؟

المسرح القومى .. لم يفعل هذا . لقد أتاح الفرصة كاملة .. امام عدد كبير من شبابنا .. كتاب المسرح . ! نعمان عاشور . سعد الدين وهبه . صلاح حافظ . رشاد رشدى . يوسف ادريس ! والفريد فرج !

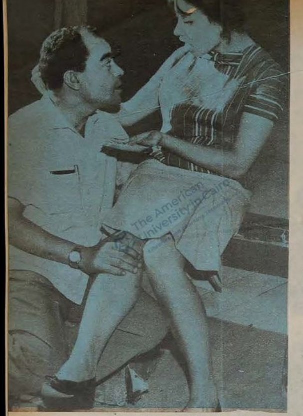
ولقد استطاع الفريد فرج أن يلفت الانظار اليه بشكل مثير . ان مسرحيته التى قدمها المسرح القومى فى الموسم الماضى وهى مسرحية حلاق بغداد .. قد ضربت الرقم القياسى . فى عدد حفلاتها . وفى ايرادها . وفى عدد الجمهور . الذى شاهدها .

وهناك أيضا يوسف ادريس الذى قدم له المسرح القومى مسرحية الفرافير . واستطاعت هذه المسرحية ان تقف على قدميها طويلا . وان تنافس .. حلاق بغداد .. ولكنها لم تتفوق عليها من ناحية الايراد . والمشاهدين ؟!

ماذا يقدم المسرح القومى بعد شمس النهار ؟ « اخراج فتوح نشاطى » ! هناك مسرحيتان .. انتهى اعدادهما فعلا ، وأجريت عليهما البروفات .. هاتان المسرحيتان هما .. المحاكمة للكاتب التشيكى « كافكا » . وهى من اخراج محمد عبد العزيز !

اما المسرحية الاخرى .. فهى الذباب . لجان بول سارتر . أو الندم .. كما يسميها .. مخرجها سعد اردش !

والناس . الاقربون والابعدون يضعون أيديهم على قلوبهم . خوفا على سعد أردش .. ! ان الجو والتكنيك .. وطريقة معالجة هذه المسرحية . تختلف كثيرا عن اى مسرحية . عادية . مطلوب من المخرج .. ان يحرك .. صخورا على المسرح ! فهل ينجح ! لنعطيه الفرصة .. كما يقول فى ثبات ، وسنرى !



مشهدان من مسرحية « المحاكمة » لكافكا الاديب التشيكى التى تراها الموسم القادم



المخرج فتوح نشاطى يشرح والممثلة سناء جميل تسمع اثناء بروفات مسرحية شمس النهار



يد المخرج محمد عبد العزيز ترتفع وهو يصدر التعليمات الى الجمهور الذى تراه فى الصورة وهو الجمهور الذى يحضر (محاكمة) كالكا فى المسرحيــة وعلى خشبة المسرح وفى الصورة السفلى سناء جميل وفتوح نشاطى مخرج شمس النهار



شمس النهار..

لماذا نجح ؟

قلت فى بداية هذا الكلام .. ان المسرح القومى يمثل قلعةمن الثقافة .. فى بلدى . ! وهذه حقيقة مؤكدة . يعترف بها النقاد . والجمهور ! .. ما هى مبررات هذا الحكم . ! او بمعنى آخر .. لماذا نجح المسرح القومى .. هذا النجاح ؟ .

ببساطة شديدة جدا .. المسرح القومى احترم كلمة مسرح .. انك فى الطريق اليه تحس انك فى الطريق .. الى معبد .. لابد من احترامه .

الدخول .. بساعة محدده . ووقت معين .. الستار يرفع . فى اللحظةالمحددة لرفع الستار .

الممثلون انفسهم يعاقبون .. اذا اخطاوا .او تاخروا .الخروج على النص ممنوع . التهريج .. مرفوض . !

هذا كله بالاضافة الى نوع المسرحية .. التى لا تصل الى خشبة المسرح . الا بعد غربلتها .. وتقييمها !

مشكلة .. الهاربين !

لن يهرب ممثل واحد من المسرح القومى . لقد تأثر فى العام الماضى بخروج بعض نجومه .. ولكنه لم يهتز كما يقول آمال المرصفى .. هذا العام لن يحدث شيء من هذا . ان هناك نظاما ثابتا . وكادرا معينا سيطبق على كل العاملين فى المسارح . بهذا الكادر .. أو اللائحة الجديدة .. لن يشكو ممثلو . وممثلات المسرح القومى .. من الفقر .. الذى كان الى وقت قريب .. مشكلة كل الفنانين أو أكثرهم .. فى بلادنا . !

ان سناء جميل .. التى تركت المسرح القومى .. فى السنوات الماضية عادت اليه « بطلة » لشمس النهار !

محمود عبد الهادى



تحقيق فى قواعـدنا الجويـة

أضخم قوة جوية فى الشرق

كتب: وجيه أبو ذكرى

كل شيء هادىء تمــاما فى القاعدة ..!
الطائرات النفاثة رابضة فى المطـار .. الطيارون بملابسـهم التى تشبه ملابس رجال الفضاء فى داخل الطائرة ، وأمام عجلة القيادة ..
الممر خال تماما من اى طائرة فى حالة هبوط او حالة صعود..
ولكن ..

النشاط بعيد عن المطـار ، فى كل شبر من أرض الجمهورية العربية المتحدة • شبكات الرادار تعمل ليل نهار . تغطى سماء مصر . وسماء العدو بل وسماء بعض الدول العربية ..

وتخرج طائرة من مطار اسرائيل ، وتلتقط أجهزة الرادار طيران الطائرة واتجاهها . وعلى الشاشة الموجودة فى الغرفة يتأكد أن اتجاه الطائرة المعادية هو السماء الاقليمية للجمهورية العربية المتحدة ..

وفى لحظة تتصل غرفة عمليـــات الرادار بالقاعدة . وفى لحظة ينطلق من أحد أبراج القـاعدة عيار ضوئى ينير النور الأخضر للطائرات الرابضـة فى المطار ..

وفجأة يذوب الهدوء وسـط هدير الموتورات النفـاثة للطائرات وهى تتحرك .. ثم تأخذ طريقها الى الممر ، وتصعد الى السماء . ثم تسمع صـوتا كأصوات المدافع . معلنة أن الطـائرة خرجت من سرعة الصوت لتطير أسرع من الصوت ..

كل هذا يحدث فى دقائق لا تعد على أصابع يد واحدة .. وفى السماء ، تتصل القاعدة بقائد الطائرة ترشـده الى أماكن طيران الطائرات المعادية ..

وبعد دقائق تعود الطائرات النفاثة الى القـاعدة بعد أن تكون قد أتمت مهمتها بنجاح .

نحن والعدو ؟!

ولكن .. هـل للعدو طـائرات مثلها ؟..

والجواب .. لديه ميراج س ٤ ، وهى ليست مثلها . والميراج معناها بالفرنسية « السراب » ..

وهل حدث اشتباك بين (سرابهم) وبين هذه الطائرات الرائعة ؟..

لم يحدث .. والسبب بسيط ، أن ميراجهم تهرب قبل وصول طائراتنــا العملاقة ..

وهل يمكن اصاباتها من صــواريخ هوك الاسرائيلية ؟..

لا يمــكن .. للسرعة الرهيبة . ولاشياء أخرى فنية ؟..

وصواريخ من الجو للجو ؟..

يمكن لطائراتنا مفاداتها بسهولة ..

وما هو تسليح هذه الطائرات النفاثة الرهيبة ؟..

أحدث تسليح فى العالم . فنحن من بين خمس دول فى العالم فقط يملكون تسليحا هائلا لهذه الطائرات .. .

وهل لدينا طيارون بنســبة عدد الطائرات ؟..

لدينـــا طائرات كافية ، وطيــارون أكفاء لكل هذه الطائرات .

وما هى قوة هذه الطائرات ؟.

اولا : تستطيع أن تلاقى العدو بعد لحظات من خروجها من القاعدة .

ثانيا : تستطيع القيام بمناورات فى معركتنا بسهولة وانسياب .

ثالثا : تسليحها يمكنها من أن تدمر أى طـائرة من طـائرات « الميراج » الاسرائيلية .

رابعا : تستطيع الاستمرار فى الجو فترة طويلة رغم أن سرعتها أكثر بكثير من سرعة الصوت .

خامسا : استحالة اصابتها بالصواريخ الاسرائيلية من الارض للجو ومن الجو للجو..

سادسا : أشياء أخرى سرية وهامة .

قصة هروب الميراج الاسرائيلية من المقاتلات المصرية ؟

تؤكد أننا نملك أحدث المقاتلات .

هذا ما يمكن أن يقال - وهو قليل - عن المقاتلات التى يمكنها حماية الوطن العربى ، سواء بالنهار أو الليل ، فان الطيارين العرب استطاعوا خلال فترة قصيرة أن يجيدوا القتال الليلى بطائرات أسرع من الصوت ..

تدمير اسرائيل !!

مرة أخرى ، وفى قاعدة ثانية ، شهدت أروع قاذفات للقنابل ، اننا لا نذيع سرا عندما نقول أن هذه الطائرات كثيرا ما خرجت من قواعدها فى الجمهورية العربية المتحدة فى طريقها فوق السحب الى اليمن ، وهناك ضربت الحشود ، وضربت المتسللين ، وقواعد العدوان على الثورة اليمنية ، وعادت مرة أخرى الى قواعدها داخل الوطن .

ولولا وجود هذه الطائرات فى بداية الثورة لما امكن بسهولة وقف الحشود ، والمتسللين وقواعد العدوان ، او السبب أنه لم يكن هناك فى البداية مطارات تصلح حتى للقاذفات الصغيرة داخل الجمهورية اليمنية .

وهذه الطائرات يصعب الوصول اليها أثناء تادية مهمتها ، فانها تطير على ارتفاع عال جدا ، ومزودة باسلحة حماية أتوماتيكية ، وقوتها رهيبة ، انها تحمل فى بطنها قوة هائلة ، لو القيت بكاملها على قرية لابد أن تهلكها ..

ان سربا من الطائرات يستطيع أن يطير الى اسرائيل ويلقى على دولة العصابات شحنة البارود الموجودة داخل الطائرة ويعود كل ذلك فى أقل من ساعة ، بل ان الاسلحة الدفاعية التى تملكها اسرائيل لا يمكنها أن تنال من هذه الطائرات الخطيرة .

ان كل شىء فى هذه الطائرة يعمل أتوماتيكيا ، القاء القنابل ، تحديد الهدف ، الانقضاض ، العودة الى القواعد ، الدفاع عن الطائرة .

معركة السرعة !!

ثم نستطيع أن نقول ، أن لدينا أسطولا جويا ضخما يستطيع فى ساعات أن ينقل من أرض الجمهورية العربية المتحدة ، الى أى مكان فى الوطن العربى .. الجنود ، المعدات والتموين ، والذخائر .

وكانت معركة حماية ثورة اليمن هى الدليل القاطع الذى هز الاوساط العسكرية .. كانت المعركة فى البداية صراعا مع الزمن ، من يصل أولا الى أرض اليمن ، هل الذين يحمون الثورة أم الذين يريدون اجهاضها ..؟

وكانت القوى الرجعية الاستعمارية متأكدة تمام التأكيد بأنه فى خلال ٤٨ ساعة سيسقط النظام الثورى فى الجمهورية العربية اليمنية ، معتمدة على ما أسمته ثلاث حقائق :

اولا : بعد المسافة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين اليمن ، بينما هى قريبة بل ملاصقة لليمن .

ثانيا : طبيعة الحياة فى اليمن والخلافات الموجودة والحياة البدائية بين الشعب العربى فى اليمن .

ثالثا : أن القوات البريطانية والتى تلعب الدور الرئيسى فى الظلام لديها طائرات نقل جنود من نوع « هاركنز » وهذا - على حد اعتقادهم - لا يوجد نظير له فى الجمهورية العربية المتحدة .

وبدأت معركة الصراع مع الزمن ، طائرات بريطانيا تحمل الافراد والذخيرة الى حدود اليمن ، بل وتحمل أيضا السلاح والذهب لاعداء الثورة ، معتقدة أن القوات سوف تسير فى نزهة عبر جبال اليمن حتى صنعاء العاصمة ..

وفجأة .. وجدوا أن القوات المصرية ، والذخيرة المصرية ، والتموين وكل شىء قد انتقل الى اليمن ، وأصيبوا بالذعر ، بل قالوا أن القاهرة كانت تعلم بساعة الصفر لثورة اليمن ، ولكنهم لم يعلموا أن القاهرة كانت تملك طائرات « الانتينوف » ناقلة الجنود النفاثة ، وأن الاسطول الجوى قد أقام جسرا بين القاهرة وصنعاء ، وظلت سرعة الحركة للقوات المصرية حديث العالم والاوساط العسكرية فى كل مكان .

حماية الارض

لقد عشت خلال الاسبوع الماضى مع رجال القوات الجوية فى قواعدهم وشعرت أن هناك رجالا ، وهناك معدات ، تحمى الوطن والمواطن ، وتؤكد حقيقة هامة ، أن القوات الجوية العربية تملك - وحدها - حماية السموات العربية من أى غدر استعمارى صهيونى ، وأن هؤلاء الرجال يسهرون الليل وأيديهم على الزناد لننام جميعا طول الليل فى اطمئنان ليوم مشرق جديد .

وجيه أبو ذكرى

هكذا يرتدى قائد طائرة المقاتلات الحربية ، ان تصميم هذه الملابس يجعل الضغط على جسم الطيار متساويا من جميع الارتفاعات والسرعات





اسراب طائراتنا المقاتلة التى تفوق سرعتها سرعة الصوت ، ان طائرات الميراج الاسرائيلية لم تشترك حتى الآن فى معركة مع هذه الطائرات والسبب الهروب من جبروت هذه القوة الهائلة ..

ماهى خصائص

فانت الين تشيرش ، وهى ممرضة امريكية مؤهلة ، اول مضيفة طيران فى العالم . وفى عام ١٩٣٠ جندت سبع شابات يتمتعن بالاقدام وحب المغامرة للخدمة معها على خط سان فرانسسكو/ شيكاغو التابعة لاحدى شركات الطيران الداخلية بالولايات المتحدة . واليوم يتقدم آلاف من الشابات فى جميع انحاء العالم الى شركات الطيران الدولية والداخلية طالبات الحصول على وظائف المضيفات الجوية التى يشتد الطلب عليها لما فيها من اثارة .

ما هى خصائص مضيفة اير ــ انديا ؟ السحر ؟ الملاحة .. الذكاء .. الشخصية من الصعب اختيار صفة واحدة من هذه الصفات لتمييز المضيفة عن الفتاة العاملة « العادية » . والواقع ان ما يميزها على زميلاتها فى المهن الاخرى هو خليط من هذه الصفات . فيجب أن تكون لها شخصية دافئة سارة ، وان تهتم اهتماما عميقا دائما بالناس والاماكن ، وان تحس بالمسئولية ، مع الذكاء والحماس وسعة الخيال بالاضافة الى القدرة على القيام بالعمل الشاق والابتسام فى الوقت الذى تعانى فيه من الم ممض فى قدميها نتيجة لرحلة جوية طويلة متعبة ..

ان المضيفة الجوية النموذجية باير ــ انديا قد تكون فتاة قضت عامين فى احدى الكليات ، بل ربما كانت تحمل شهادة ، ولو ان الحد الادنى للمؤهلات المطلوبة هو الحصول على شهادة التخرج فى المدرسة .. وينبغى ان يكون طولها بين ٥ اقدام وبوصة و٥ اقدام وسبع بوصات ، وان تكون سنها عند وقت الاختيار بين ١٩ و٢٥ عاما وان تكون غير متزوجة . وعليها اعتزال الطيران فى سن الثلاثين ، وان الصفات الخاصة التى تنشدها اير ــ انديا فى المضيفة الجوية تجعلها صالحة كزوجة مرتقبة ، ولذلك فانها ستجد ، ان عاجلا او آجلا ــ وفى الاغلب عاجلا ــ زوجا لها وبذلك تظل ايرانديا منهمكة فى البحث عمن تحل محلها . وتشمل كشوف مرتبات اير ــ انديا على ١١٨ من اسماء المضيفات هنديات واجنبيات على السواء ، وهن ينتمين الى خمس جنسيات ــ الهندية والانجليزية والالمانية والسويسرية واليابانية . وجميعهن يجدن اللغة الانجليزية بالطبع . ويزداد عدد المضيفات الموجودات فى الخدمة عاما بعد آخر .

تحصل المضيفة الجوية على برنامج تدريب مركز مدته ثمانية اسابيع يشمل دراسات نظرية واخرى عملية فى مدرسة تدريب موظفى القمرات « اير ــ انديا » الموجودة فى مطار سنتا كروز والتى يتولى ادارتها قسم خدمة العملاء برياسة الكولونيل م . ك . شاترجى مدير الخدمة التجارية للعملاء .. وتتكون هيئة التدريس من كبيرة المضيفات الجويات

ايرو فلوت ..

أكبر منظمة للطيران المدنى فى العالم أجمع

احتفلت الجمهورية العربية المتحدة هذا الاسبوع بعيد الطيران . وفى هذه السطور عرض سريع للخدمات التى تقدمها الخطوط الجوية السوفيتية فى مجال الطيران المدنى باعتبارها أكبر منظمة طيران فى العالم أجمع . ويعمل أسطولها الضخم على جميع مطارات العالم منذ ٤٢ سنة . وقد قام بنقل أكثر من ٣٨ مليون راكب خلال عام واحد .

ان الاسطول الجوى المدنى «ايروفلوت» الذى تمتلكه الحكومة السوفيتية يبلغ طول الخطوط التى يعمل عليها حاليا مجموع المسافة بين الارض والقمر ، هذا الى جانب الخطوط الداخلية الطويلة بالاتحاد السوفيتى وتضم الشركة نخبة ممتازة من الطيارين ذوى الخبرة والدراسة العالية .

وقد قرر المؤتمر الثانى والعشرون للحزب الشيوعى بالاتحاد السوفيتى ان يضاعف طاقة اسطول « ايروفلوت » الجوى ان احد قرارات المؤتمر تقول: « ان الطيران المدنى سيصبح اداة عامة لنقل الركاب فى كل جزء من اجزاء البلاد .. »

وموسكو التى تعتبر من اكثر المحطات الجوية حركة فى العالم من المقرر ان تصبح مركزا هائلا لنشاط الطيران المدنى فى نهاية فترة مشروع السنوات السبع . ومعنى ذلك بالطبع مزيد من الطائرات وبلوغ سرعات اكبر من سرعة الصوت وافتتاح مزيد من الخطوط وزيادة عدد الرحلات اليومية على كل الخطوط الموجودة .

ولتصريف شئون هذه الشبكة الكبيرة المحكمة التى لا يحتمل عملها اى تعطيل ولتركيز الفكر فى مطالب الركاب الكمية والكيفية يبنى ايروفلوت مطارات جديدة فى موسكو ويعيد تجديد المطارات الموجودة .

مضيفة إيرانديا ؟

الآنســة جولى دون ومساعدة كبيرة المضيفات الجويات الآنسة هومى بنتناكى وفريق من ثلاثة مدرسين متخصصين فى الموضوعات التى يدرسونها . ويشرف على التدريب كله امين حسابات الطيران ملفيل دسوزا .

فى الاســابيع القلائل الاولى تتلقى الفتاة تحت التمرين دراسات من كبيرة المضيفات الجويات الآنسة هومى بنتناكى ومهمات القمرة والبهو ، ونوع الطائرة ، ومعلومات عن الخط والوثائق التى يحملها الراكب وتعليمات السفر وخدمة البار والطعــام والتدريب على الحــديث واستخدام الصوت . ويبذل اهتمام خاص بمعاملة الأطفال الذين يسافرون بلا مرافق والمرضى والامهــات اللاتى يسافرن مع اطفال صغار . ويقدم كبير اطباء اير ــ انديا منهاجا فى الاسعافات الاولية ايضا .

ليس هذا كل شيء . فان العناية بالجمال والمظهر ذات اهمية بالغة بالنسبة للمضيفة ولهذا دعيت الآنســة اليس باخوس خبيرة التجميــل من اليزابيث آردن لزيارة بومباى فى شهر يناير الماضى لتشرح لمضيفات اير ــ انديا فن التجميل وعلاج الجمال . وقد قدمت الآنســة باخوس النصــح لحوالى ٧٠ مضيفة وموظفة استقبال كل منهن على حدة . ان طائرة بوينج ٧٠٧ « الصورية » التى بنيت فى مطار سانتا كروز تساعد الفتاة تحت التمرين فى الحصــول على تدريب عملى فى الطيران . فان الطائرة الصورية صورة طبق الاصل من القمرة الموجـودة فى بوينج ٧٠٧ فهى مزودة بمقــاعد الدرجة الاولى والدرجــة الاقتصادية ، والابهاء ووسائل تسلية المسافر بحيث يمكن القيام برحــلات جوية مصطنعة أثناء التمرين .

وعنــدما تتم الفتاة تحت التمــرين التدريب الارضى بنجاح ، فانهــا تقوم بثلاث أو اربع رحلات طيران تحت رقابة مضيفة قديمة ، وبعــد ان تكتسب ثقة وتجارب ومعارف كافية للقيام بالطيران وحدها ، يجرى فحصها بمعرفة مضيفة فحص للتاكد من انهــا اصبحت مضيفة مؤهلة مستعدة للخروج فى عالم اسفار اير ــ انديا حيث ستشعر ايضا بانها فى وطنها حينما تكون فى نيويورك وموسكو وروما والقاهرة وطوكيو وسيدنى .

ان مضيفات ايــرانديا الهنديات فى سواريهن الحريرية الملونة ، ومضيفاتها الاجنبيات فى لبــاسهن الرسمية الانيقة يصبحن موضع تامل المراقبين فى جميع الموانى التى يترددون عليها . وتطير كل مضيفة حوالى سبعين ساعة شهريا على خطوط اير ــ انديا حيث يحققن الراحة والمرح لآلاف المسافرين الذين يركبون طائرات اير ــ انديا .

تبدأ معركة الموسم الجديد

بعد ٤٨ ساعة

ما هى صورة الموسم القادم للدورى العام .. ؟ ما هى الاسباب التى تعترض تقدم الكرة فى بلدنا ..؟ من هم النجوم الجدد الذين ستصفق لهم خلال هذا الموسم ..؟ان محررى «آخر ساعة» انتشروا فى نوادى الدورى الممتاز بالقاهرة والاسكندرية والاسماعيلية والسويس وبور سعيد والمحلة ، ليقدموا لك صورة واضحة لاستعدادات ١٢ ناديا تدخل معركة الدورى بعد ٤٨ ساعة .

منذ خمسة شهور .. واتحاد كرة القدم يستعد للموسم الجديد .. وكان تدهور مستوي اللعبة في الموسم الماضي .. سببا مباشرا لهذا الاهتمام المبكر من الاتحاد ..

وعقد مجلس ادارة الاتحاد عدة اجتماعات راسها المشير عامر .. الذي طلب وضع سياسة تخطيطية للنهوض بمستوي الكرة .. ويومها تكونت اللجنة الفنية لكرة القدم ثم سافر جلال قريطم وكيل وزارة الشباب ورئيس هذه اللجنة .. ومعه يوسف الشريعي الي وسط اوربا .. وعادا بعد ان تعاقدا مع ١٣ مدربا من المجر ويوغوسلافيا .. وتم توزيع هؤلاء المدربين علي الاندية المشتركة في الدوري الممتاز .. ومتوسط مرتب المدرب ١٥٠ جنيها في الشهر يدفعها الاتحاد .

ولكن .. لماذا اختار الاتحاد المدربين من المجر ويوغوسلافيا بالذات !؟

و .. اليس هناك مدربون عرب اكفاء !؟

يجيب جلال قريطم علي هذا السؤال قائلا .. ان مدرسة اوربا الوسطي اقرب المدارس الينا في هذه اللعبة ..

.. علاوة علي ان مدربي هاتين الدولتين يتقاضون مرتباتهم بالعملة المصرية .. وهي بالنسبة لمرتبات مدربي الدول الاخرى .. مرتبات ضئيلة .

وللاسف .. فانه لايوجد مدرب مصري يصل الي مستوي هؤلاء .. علي الاقل ليس فيهم من درس التدريب لمدة ثلاث سنوات .. وانه لا يوجد مدربون عرب متفرغون للتدريب فقط .

الموسم الجديد .. تجربة جديدة

ففي هذا الموسم .. عاد الدوري الي نظامه القديم .. ان ١٢ ناديا تشترك في مجموعة واحدة في الدوري الممتاز .. وفي نهاية الموسم .. يهبط آخر ناديين في الدوري الممتاز .. ويصعد ناديان من الدرجة الاولي الي الممتاز .

وقد اتخذ اتحاد الكرة قرارات جديدة لتنظيم الموسم الجديد .. اهمها ..

– اذا حدث اي اضطراب .. اوشغب في اي مباراة .. تلغي .. وتعاد .. هذا اذا كانت علي ارض محايدة .. اما اذا كانت علي ارض احد الطرفين فانها تلغي .. وتحسب نتيجتها لصالح الفريق الزائر .

– منع التذاكر المجانية .. وكل ناد لا يملك التصرف الا في تذاكر المقصورة .

– حرصا علي النظام في المباريات .. وحرصا علي سلامة المتفرجين .. ممنوع دخول اعداد من الجماهير اكثر من سعة المدرجات .

– مقاييس الملاعب يجب ان تكون قانونية .. وهي ما لا يقل عن ١١٠ ياردات طولا .. و ٧٠ ياردة عرضا وما لا يزيد علي ١٢٠ طولا .. و ٨٠ عرضا ..

والان .. ناخذك معنا في جولة .. داخل الاندية الاثني عشر المشتركة في معركة الموسم الحالي .

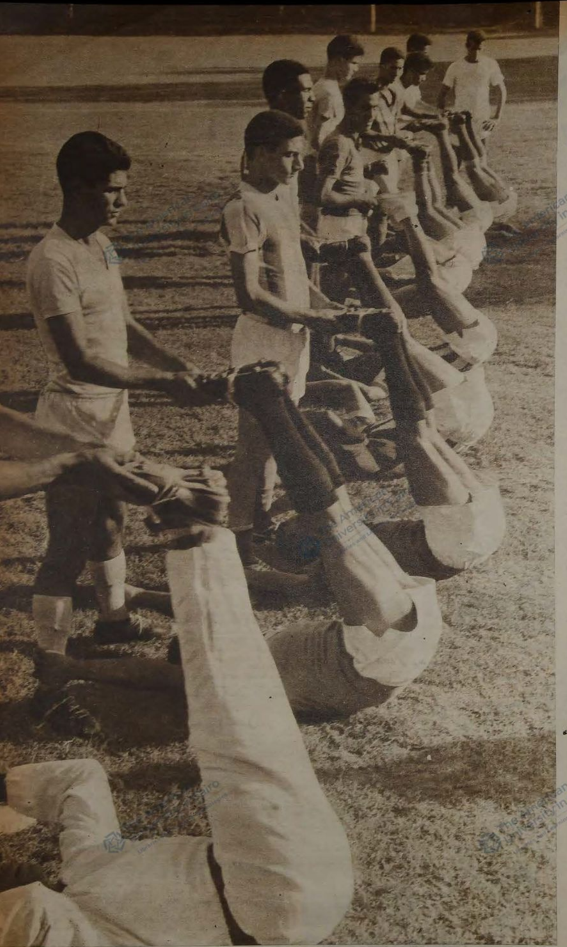
● النادى الاهلى

ومشكلة المشاكل الان في النادي الاهلي .. تتلخص في كلمة واحدة .. هورفاتيك .. المدرب اليوغوسلافي الذي قرر الاتحاد ان يدرب فريق الاهلي ..

والاهلي يفضل ان يكون مدربه مجريا .. وقد كتب فعلا الي اتحاد الكرة المجري .. يطلب مدربا مجريا علي وجه السرعة ..



صابر وحسني الزهري
.. من نجوم القناة الجدد



فريق السكة الحديد بأشباله وحدهم وبدون أرض يتدرب عليها سيخوض معركة الدوري .. هذا التدريب تم في أرض شركة المياه ...

ويقول امين شعير ان الاهلي وضع سياستين لرفع مستوي الكرة به :

والسياسة السريعة اهم ما فيها :

– اعطاء الفرصة للناشئين الممتازين.. مثل مصطفي عبد الغاني .. حسن جبر .. محمدين .. علي منصور .. وقد اعطوا الفرصة فعلا في المباريات الودية التي تمت حتي الان .

– كسب وجوه جديدة .. من الخارج .. مثل حمد النيل .. وحسنميرغني وسيد احمد من السودان..وعدنان شاتيلا من لبنان .. وبعضهم لم يقيد للناديحتي الان .. وان كان الامل كبيرا في انهاء الاجراءات سريعا .

– وضع أسس صرف جديدة للقضاء علي شكاوي اللاعبين من عدم المساواة في المكافآت .

واما عن السياسة الطويلة الاجل فهي تتلخص في العناية بالاشبال عناية كبري لتكون القاعدة التي تغذي باستمرار وبانتظام الفريق الاول .

وفي المباريات الودية التي دخلها النادي

وفي المباريات الحبية التي دخلهاالنادي في الأسابيع الاخيرة .. لجس النبض.. ولكشف أوجه النقص والكمال في الفريق حقق النادي انتصارات كبيرة .. وان كانت مباراة واحدة اعادت الفزع الي قلوب المشجعين والمسئولين عن الكرة في النادي .. من عودة المستوي المتذبذب للفريق هذا العام ايضا ..

فمع الاوليمبي .. تعادل الاهلي ١/١ ثم فاز ١/٥ ومع الترسانة فاز ١/٢ وتعادل مع الاتحاد ١/١ وفاز علي بني سويف ١/٣ .. ولكنه تعادل مع كفر الشيخ .. نادي الدرجة الاولي ١/١ .. وكانت هذه المباراة سببا في اول درس تلقاه اللاعبون هذا الموسم

● نادى الزمالك

لم تكن نتائج المباريات الودية الاولي التي لعبها مشجعة .. ثم تحسنت النتائج وتحسنت العروض ؛ وخاصة في مباراة الاتحاد السكندرى الاخيرة ..

ومنذ يوم ١٦ سبتمبر الماضي .. بدا التدريب الرسمي للنادي وفق خطة وضعها المدرب فاندلر .. وحدد فيها نوع ومدة التمرين .. وترك فاندلر هذه الخطة لحنفي بسطان .. وعلي شرف وحلمي حسين لتنفيذها في مدة انشغاله في تدريب فريقنا الاهلي الذي سافر الي طوكيو .

ويقول محمد حسن حلمي سكرتيرالكرة بالنادي ان النادي يتبع سياسة التفرغ من داخله ولا يؤمن اطلاقا باستيراد اللاعبين .. وبالرغم من كل الكلام الذي تسمعه فان لدينا نجوما صغارا سيلمعون في الموسم القادم مثل :

حسام – الجوهري – علي وهدان – خليل – الدنة .

ثم يضيف حلمي .. ان النادي يبحث الان في زيادة المكافآت في الموسم الحالي .. نظرا لان المباريات ستكون حامية .. جدا ! ومشجعو الزمالك يتمنون الايحدث في المباريات الرسمية مثلما حدث في المباريات الودية الاولي حينهزم الزمالكمن الاتحاد ٢/٤ ومن الاوليمبي ١/٢ و٣/ صفر .

● نادى الترسانة

وبالرغم من ان الترسانة ليس لها اعتماد مرصود لكرة القدم – او لاي لعبة اخري – مثلها مثل الاهلي اوالزمالك .. فانها لا تولي الفريق الاول للكرة الاهتمام فقط .. بل يتجه جزء كبير من هذا الاهتمام الي الاشبال .. فسياسة النادي الا يستعين باحد من الخارج الا في اضيق الحدود .. ومن الاسماء التي ستظهر مع الفريق الاول من بين اشبال الترسانة .. صلاح عبد الفتاح .. وسمير بلبل .. وابراهيم الخليل .. واحمد حسن .. وابراهيم خاطر ومصطفي الشهوي .

والترسانة تتدرب منذ شهر ونصف شهر للموسم الجديد .. وفق خطة وضعها ماتيلكو .. والشيوي .. وان كان الاثنان يقولان ان مجهودا كبيرا.. جدا يجب ان يبذل لرفع مستوي اللاعبين .. سواء من الناحية البدنية.. او من ناحية المهارات الاساسية .

ويقول محمود عبد الفتاح مراقب النادي ان النادي لن يرفع اسعار التذاكر الا في بعض المباريات الهامة .. ولن يسري اي رفع في الاسعار علي تذاكر الدرجة الثالثة .. فهي عشرة قروش في اي مباراة .

ويعلق الشيوي .. علي الهزائم التي توالت علي فريق النادي في المباريات الحبية الاخيرة فمثلا فازت عليهم طنطا ٢/صفر والاهلي ١/٢ بان المباريات كانت تجريبية . جرب فيها النادي خططا معينة .. ولاعبين معينين .. والغرض منها لم

نادى القناة فى احد تدريباته التى تتم ثلاث مرات اسبوعيا طوال الصيف استعدادا للموسم الجديد ..

يكن الفوز .. بقدر ماكان الاستفادة منها للاستعداد للموسم الجديد .

● السكة الحديد

ومنذ بداية الموسم الحالي .. ستزيد مكافاة كل لاعب بالسكة الحديد جنيهين .. ويقول احمد منصور سكرتير عام النادي .. ان اللاعبين يستحقون كل تقدير .. فلاول مرة من عشر سنوات خرجنا بالمركز الثالث في الدوري .. وحصلنا علي المركز الثاني في الكاس .

وكابوتشى .. المدرب المجرى .. يتعاون مع حسن السويفي ومحمد السيد في تدريب الفريق الاول وفرق الناشئين .. وان كان هناك لاعبان سيظهران في مباريات النادي في الموسم القادم ماخوذان من فريق ابو زعبل هما سعيد عبد العزيز .. جرجس ... ومجدي عبد الله .. سعد مجوم .

ونادي السكة .. هو النادي الوحيد الذي لا يجد له ارضا للتدريب .. فهو يتدرب طوال الشهور الماضية في الزمالك مرة .. وفي ملعب مرفق المياه مرة .. وان كانت هناك نية لبناء ناد خاص به في مدينة نصر ينتهي قبل موسم ٦٥ـ١٩٦٦

الاسكندرية تقول .. احذرونا !

اما اندية الاسكندرية .. فانها ترفع راية الخطر .. وتجمع كل قواها للمعارك القادمة في الموسم الجديد .. وبين انديتها الثلاثة الاوليمبي .. والاتحاد .. والسواحل .. عاش محررو «اخرساعة» سلطان محمود وحمدي ياسين ومنير المسيري ليقدموا لك هنا التقرير عن الاندية الثلاثة ..

● الاوليمبى

وآخر ساعة تقول لجميع الاندية .. احذروا الاوليمبي .. انه اخطر الفرق في دوري هذا العام ..

يكفي ان تعلم انه نتيجة للتدريب القاسي .. والعناية الفائقة .. اصبح للنادي فريقان درجة اولي .. كاملان .. ويكفي ان تعلم ان الفريق اول سليمان عزت يجتمع باللاعبين بصفة دائمة ويقول لهم .. «انا مستعد لاجابة كل طلبات اللاعبين .. وتغطية كل احتياجاتهم ..»

ولاشك ان فريقا يضم .. ضياء في حراسة المرمي .. والسكران والبوري وتيتو وسعيد قطب في خطي الظهر والدفاع .. وعز الدين يعقوب بسرعته .. وكمال عثمان بقوته .. وبدوي عبد الفتاح بفنه .. فريق جدير بان تحذره الاندية .

ولقد اثبت هذا الفريق خطورته في في المباريات الحبية .. التي لم يلق فيها سوي هزيمة واحدة من الاهلي ٢/١ و ٣/صفر .

اعيد هذه الكلمة مرة اخري .. لتتذكروها طوال الموسم .. احذروا النادي الاوليمبي .

● الاتحاد السكندرى ..

والاتحاد يستعد للمعركة بحماس شديد .. لاستعادة مجده .. وللاحتفاظ بجمهوره الذي بدا يتسرب الي الاوليمبي

ويركز النادي اهتمامه علي الاشبال .. ويشرف علي تدريبه زخالوفيتش والسيد حودة مع لجنة من قدامي اللاعبين .. ومن الاشبال الذين سيشتركون في مباريات الموسم الجديد .. احمد يعقوب .. والمرشدي .. وفوزي خليل .. والكيلاني .. والجزار .. وشحته الاسكندراني .

وعاد الي صفوف الفريق .. نجمه .. وعقله المفكر .. فؤاد مرسى بعد شفائه .. وقد استطاع هذا الفريق ان يهزم الزمالك في اسيوط ٤/٢ .. وان يتعادل مع الاهلي ١/١ ؛ ولكنه عاد فانهزم من الزمالك ٢/١ .

● السواحل .

ولاول مرة في تاريخه .. سيشترك نادي السواحل في الدوري الممتاز .. وان كان الفريق قد استطاع ان يثبت كفاءته في العام الماضي .. فانه مصر علي تدعيم هذه الكفاءة في العام الحالي .

ولاول مرة ايضا .. قرر النادي التخلي عن طريقه «مصيدة التسلل» في اللعب وسيتجه الي اللعب المباشر .. وان كانت ميزانية النادي كله ٤٦ جنيها في الشهر .. فان روح اللاعبين الذين يلعبون الكرة .. لمجرد الكرة .. تعوض هذا النقص المادي .

والنادي علاوة علي انه سيقدم اثنين من الناشئين هذا الموسم .. فانه سيقدم حارس مرمي جديدا .. يقول عنه العميد ثابت خالد المشرف علي الفريق .. انه سيكون مفاجاة الموسم .

خط القناة .. فى المعركة

وتدخل المدن الواقعة علي قناة السويس المعركة بانديتها الاربعة .. القناة .. والاسماعيلي .. والمصري .. والسويس الرياضي .. بتصميم رهيب علي ضم درع الدوري .. الي الكاس .. حول ضفاف القناة .. وعن نادي القناة والاسماعيلي .

كتب دسوقي عثمان :

ويهتم راكوتشى المدرب المجري .. واحمد عبد الحليم بالاشبال الجدد .

وسيظهر هذا الموسم عدد كبير منهم .. عبد المنعم قرني .. واحمد مهران .. ومحمود عبد الرحيم وابراهيم مولي ..

ولا صحة لما يقال من ان سمير شفيق وسيد الطباخ سيتركان النادي .. واخر الاخبار .. ان سيد الطباخ تم تعيينه في هيئة قناة السويس بمرتب ٣٥ جنيها مع علاوة سنوية ثلاثة جنيهات .

وعلي ذكر النقود .. فان النادي سيقضي تماما علي التفاوت في المكافآت .. فعلاوة علي التسهيلات المالية الكبيرة التي تقدمها الهيئة للاعبين فان نظاما قويا وضع لتغذية اللاعبين .. ورعايتهم صحيا .. وخصص طبيب للنادي .. للتدريب والمباريات .

● النادى الاسماعيلى ..

والنادي الاسماعيلي الذي هز الاندية الكبيرة في الاعوام الماضية بنجومه من ابنائه .. سيقدم في الموسم الجديد .. وجوها جديدة تدعم صفوفه .. وكل الوجوه من ابناء النادي .. ومنهم .. مرسي السفاري .. ومحمود عبد الرحمن .. ومحمد سعيد درويش ومحمد معاطي

وسيفقد النادي نجمين من اعلي نجومه .. سيد شارلي الذي سيتفرغ للتدريب مع المدرب المجري كوفيتش .. ورضا نجمه الكبير الذي ستعطله اصابته عن اللعب في بداية الموسم .. فقط .

● النادى المصرى ..

يستعد النادي المصري للقاء الترسانة بارضه بعد غد بفرية، من ابنائه .. يرفض المسئولون ذكر اسمائهم حتي الان

وان كان الشباب .. هم عماد هذا الفريق .. ومعني ذلك ان الضطوي لن يكون من بين نجوم الموسم القادم .

ولن يتكرر .. كما يتردد في جنبات النادي .. ما حدث في الموسم الماضي من تمزيق داخل الفريق .. ومن شقاق داخل ادارته .. هذه الاحداث التي انعكست علي نتائج الفريق في العام الماضي .. وجددت ادارة النادي .. وتجددت سياسته .. واستطاع في اول مباراياته الحبية ان يفوز علي السويس ٢/صفر . وان يتعادل مع الاهلي دون اهداف ..

● السويس الرياضى .

وبعد ان تسلم بيوليتش المدرب اليوغوسلافي نادي السويس الرياضي بشهر صرح قائلا ان الفريق ضعيف جدا في مستواه الفني .. والبدني .. وانه يتوقع بعض الهزائم في بداية الموسم .. ولكنه يتدارك قائلا .. ان ذلك لن يستمر طويلا .

ويقول محمد البرقي مدير الكرة بالنادي انه يبدو ان المحافظة لا تهتم حتي بفريقها الوحيد الذي يمثلها في الدوري الممتاز .. فقد اعتمدت الف جنيه فقط لموسم الكرة القادم ..

● المحلة ..

والمحلة .. الفريق الوحيد في الدوري من الدلتا .. يشعر فيه المسئولون بانه غير مستعد تماما للمعارك الحامية القادمة .. كما قال المهندس احمد توفيق البكري .. وان كان سيتخذ ـ بجانب توفير كل امكانيات الرعاية للاعبين ـ مواقف حاسمة من اللاعب المتهاون .

وسيقدم النادي في الموسم الجديد .. بعد ان اعتزل انور سليم لاعبه الكبير الكرة .. وجوها جديدة من ناشئيه .. اهمهم .. حميد وحلمي .. والقصاص .. وابراهيم بسيوني .. هؤلاء الناشئون الذين استطاعوا التعادل مع الاتحاد السكندري ، والفوز علي السكة ١/صفر .

وبعد ..

ان «لاخر ساعة» كلمة تقولها بكل صراحة قبل بداية الموسم الجديد ..

ان «شكل» الموسم الجديد .. قوي .. ولكننا نتوقع الا تكون المباريات في المستوي الذي يطلبه الجمهور ـ ولتوقعنا هذا اكثر من سبب .

ـ فكل الاندية ستلعب ـ كما يفضل الاتحاد ـ بطريقة ٤ : ٢ : ٤ .. مما يتعارض مع امكانيات اللاعبين في الفرق المختلفة .. حيث انه من المعروف ان هذه الخطة تحتاج الي مستوي عال من الكفاءة والمهارات التي لا تتوافر في لاعبينا : ومن المعروف ايضا ان الخطة توضع حسب امكانيات اللاعبين .. ولا تفرض عليهم .

ـ مازالت جميع فرقنا تفتقر الي اللعب السريع .. المباشر .

ـ انخفاض مستوي جميع لاعبينا بدون استثناء ـ كما صرح المدربون الاجانب ـ من ناحية المهارات الفردية .. واللياقة البدنية .

ـ خطوط الهجوم بجميع الاندية .. مهما كانت قوية .. لا تملك القدرة علي انهاء الهجمات .. باهداف .

ومع اننا نستقبل الموسم الجديد .. بكل التمنيات الطيبة .. للعبة الشعبية الاولي .. فاننا يجب الا نغمض عيوننا عن اخطائنا .. واوجه النقص التي عرضناها .. لن نستطيع تداركها هذا الموسم .. او الموسم التالي .

ولكن .. من اجل مستقبل الكرة .. نرجو ان يزيد الاهتمام في جميع الاندية .. بتفريخ الاشبال المتكاملين .. وهذا الاهتمام يجب ان يبدا من الان .. وفورا .. حتي نستطيع ان نجد لدينا بعد عامين او ثلاثة .. لاعبين متكاملين بمعني الكلمة .

كتب هذا التحقيق

سمير عبد المطلب ـ اسحق حبيب

اخبار الموسم الجديد

ـ مباريات يوم الجمعة القادم هي :

الاهلي والقناة ـ الاتحاد السكندري والسكة الحديد ـ المصري والترسانة ـ الاسماعيلي والسواحل .

والمباريات تقام علي ملعب النادي الاول .

ـ ومباراتا يوم الاحد :

الزمالك والسويس ـ والاوليمبي مع المحلة .

ـ حماده امام .. ظل يتدرب بمفرده ساعات طويلة طوال الاسابيع الماضية علاوة علي تدريبه مع الفريق .. حتي يدخل الفورمة مرة اخري .

ـ خيشه .. لاعب السكة الحديد .. تم زفافه قبل الموسم بثلاثة اسابيع .

ـ طلب نادي السكة التدريب بمركز الشباب بشبرا هذا الموسم لحين انشاء نادي السكة بمدينة نصر . سيتم اعداد ملعب واحد علي الاقل في المدينة قبل بدء الموسم القادم ..

ـ سمير شفيق .. وسيد الطباخ .. لن يتركا القناة .. مطلقا !

ـ حصل نادي الزمالك علي ١٦ فدانا شرق ارضه الحالية .. سيقيم فيها ملعبين لكرة القدم بدون مدرجات للتدريب .. وحمام سباحة .. وملاعب اسكواتش .. وتنس .. وكرة سلة .. وكرة طائرة .. وساحة شعبية .

ـ كل ناد .. له الحرية المطلقة في تحديد ثمن تذاكر المباريات .. في الموسم الحالي ..

ـ لن تستطيع ان تشرب اي نوع من المثلجات في المباريات .. تقرر منع بيعها داخل المدرجات ابتداء من هذا الموسم .



الدو .. والهدف الثالث فى مرماه حين هزم الاوليمبى الخطير .. الزمالك فى المباراة الثانية بينهما استعدادا للمعركة التى تبدأ بعد غد

عادل زين وولده يشربان من الكاس التى فاز بها القناة فى العام الماضى ويقسمان ان يجاهدا فى سبيل بطولة الدورى هذا الموسم . . .







فى حفل بهيج جمع أسرة الاعلانات بمؤسسة أخبار اليوم تم عقد قران الاستاذ حسين داود على كريمة الاستاذ شاكر ابو زيد

يهنىء الاستاذ سامى بيومى والسيدة حرمه كريمتهما العزيزة نجوى بالعيد العاشر جعله الله عاما سعيدا .. وعقبال مائة سنة .

فى حفل عائلى بهيج ضم الاهل والاصدقاء، تم بحمد الله عقد قران الآنسة كريمان عبد القادر عبد السلام المنيرى على السيد/ النقيب فهمى عزت بمباحث الغربية . تهانينا للعروسين .

تم عقد قران الانسة نفيدة محمد عثمان المدرسة بمدرسة محرم بك التجارية الثانوية على الاستاذ ابراهيم الدسوقى سالم الخبير المحاسب بوزارة العدل .

يقظة أسوان

(بقية المنشور ص ٣٠)

نمو آلاته ومبانيه .. فهناك فجوة خطيرة لابد ان تنشأ فى البنيان الاجتماعى وخلل لابد ان يصيب الانتاج ويمتد الى اعمق تفاصيل الحياة اليوميه للناس . وهذا على وجه التحديد هو ماحدث فى اسوان ، واجتمع خبراء مؤتمر التنمية الاول من اجل التخطيط لعلاجه .

نعمة التخلف

ان القضية لن تكون سهله . فالبشر اكثر عنادا من المادة ، وتشكيل الانسان يحتاج الى حذق اكبر كثيرا من الذى يحتاج اليه تشكيل الطبيعه ، والى وسائل من نوع آخر تماما .. بعضها ثقافى ، وبعضها سياسى ، وكثير منها ماتزال تنقصنا ادواته .

على ان الفرصة واسعة مع ذلك لاحراز نجاح كبير ...

فالمجتمع الاسوانى يملك استعدادا للقفز اكبر مما تملكه مجتمعات اكثر منه تقدما فى بلادنا .. لانه كمجتمع غير منتج، لم يمر بمراحل اقطاعية ورأسمالية بالمعنى المفهوم ، ولم يرث من آثارهما مايقف سدا دونه ودون التقدم .

فالمرأة التى افقدها الاقطاع مكانتها وحولها الى متاع شخصى للرجل ، ماتزال فى اسوان – كما رأينا – محتفظة بسلطانها الى حد كبير . والمجتمع الاسوانى من هذه الزاوية اكثر استعدادا لقبول مساهمتها الايجابيه فى النشاط العام ، واحترام فكرة المساواة بينها وبين الرجل .

والطبقية الصارمة التى فرضها الاقطاع ورأس المال من بعده على حياة الناس وعقولهم ... لم تعرفها اسوان تقريبا . ففروق الثروة بين الناس ضئيلة . ووسائل الانتاج البدائية التى كانت فيها لم تكن تسمح بخلق سادة وعبيد بالمعنى المفهوم . ومن هذه الزاوية فأسوان اكثر استعدادا لقبول العلاقة الاشتراكية بين الناس ، وتبنى فلسفتها النظرية وآثارها المادية الاجتماعية

وهكذا .. اعفيت اسوان ، بفضل تخلفها عن موكب الاقطاع ورأس المال، من آثامهما الاجتماعية . وهى اليوم تدخل عصر الاشتراكيه متخففه من كثير من الاثقال التى تقيد بلادا أخرى على الطريق . وانها لاحدى الحالات النادرة التى يتحول فيها التخلف من نقمه الى نعمة . بل لعلها هى الحالة الوحيدة فى التاريخ ، واعجوبه أخرى من اعاجيب المدينة المذهولة !

قصة العدد

حب تحت نار

بقلم: ابراهيم المصرى
وريشة: وليم اسحق

كانت (ليفيا) قد بلغت الخمسين من عمرها ، واصبحت اشهر مغنية فى روما عام ٦٧ للميلاد . وكانت امرأة مستهترة متقلبة لعوبا ، عاشت حياة طويلة حافلة بالمغامرات ، واعقبت من أحد عشاقها بنتا جميلة حرصت عليها كل الحرص ، وأبت الا أن تحسن تربيتها . فأودعتها مدرسة داخلية انشأتها صفوة مختارة من علية الرومان ، وأبقتها فى المدرسة حتى سن العشرين كى تباعد بينها وبين مزالق السوء . وكانت تحب ابنتها (لايس) حبا يقرب من العبادة . ولكنها كانت تحب أيضا نفسها وملذاتها . فلما شبت ابنتها وترعرعت وغادرت المدرسة ، اسرعت وعقدت خطبتها على سرى وجيه بدعى (كلوديو) . فامتثلت الفتاة التى لم تكن قد اتصلت بالرجال وعرفت الدنيا . فاطمأنت الام ، واطلقت العنان خفية لملذاتها ، ثم صحت وادركت أنها فى الخمسين . فبدأت تفكر فى مصيرها هى ، وفى الشيخوخة التى تتربص بها ، وفى ضرورة البحث عن رجل وجيه يتزوجها ، ويهبها ذلك الختام الهادىء الشرعى الذى تتلهف عليه ويمكن أن تتوج به حياتها ... وكان أن احبها كهل واسع الثراء ومقرب الى الامبراطور نيرون فعرض عليها الزواج ، ودعاها لزيارة قصره الواقع فى ضاحية بعيدة من ضواحى روما . فاستكبرت المرأة عليه وتمنعت بضعة أسابيع لتلهب عاطفته . ثم لبت فجأة نداءه ، واعتزمت أن تجيبه الى رغبته وتقترن به ...

وهاهى ذى ليفيا جالسة فى شرفة قصره العظيم المطل على نهر التيبر ، تفكر فيه تارة ، وتتأمل أخرى وجه انسان جديد ، يبرق فى فسحة خيالها ، ويخفق له قلبها وجدها ، وتشعر حياله بعاطفة غريبة وعميقة لم تكن قط فى حسبانها ... كيف !... أهى التى لم تعرف غير المرح واللهو ولم تنشد غير المجد والمال ، ولم تؤمن بغير التمتع واللذة ، ترتعد الان خوفا وجزعا أمام قوة عاطفية مجهولة وغامضة !... أجل . ان هذه القوة تحتويها ، وتستبد لاول مرة بها ، وتفقدها على الرغم منها عقلها وصوابها ، وتنسيها انها فى مغرب العمر ومهبط السنين .. هو ذاك . ان هذه القوة لاشد طغيانا عليها من مياه هذا النهر .. وهذه القوة هنا .. أمامها .. على ملتقى البصر منها .. فى الضفة المواجهة للقصر .. فى ذلك البيت المنكمش المهلهل الصغير الجاثم على تلك الربوة العالية كأنه طيف القدر ..

وشخصت ليفيا الى البيت وتمثلت الوجه الانسان تماما .. أممكن أن يكون هو !.. أممكن أن يكون ذلك الشاب الجميل الفقير الصموت هو الذى ارادت الالهة أن يضرم فى قلبها العابث وبدنها الخائر نار الحب والفرح وجنون الفتوة والصبا !. ولكن من هو !.. انه شاعر .. شاعر مجهول ، يعيش بمعزل من العالم فى هذا البيت المهدم ، ولا يخرج منه الا ليقتات بشىء من الخبز والجبن والعسل .. ولقد استفسرت عنه ليفيا . فقيل لها انه شاب غريب الاطوار ودع الدنيا منذ سنوات وعاش منكبا على كتبه وأوراقه ، ينظم الشعر ولا يفكر لا فى الحياة ولا فى النساء ولا فى المال . فأثار ذلك فضول المرأة ، وارادت أن ترى الشاب .. أن ترى بعينى رأسها كيف يستطيع المرء أن يكون شابا لم ينكر العالم ، ويكون جميلا ، لم ينكر النساء ، ويكون شاعرا لم ينكر الحياة ، ويقبع فى كهف أو مغارة كما يفعل الوحش ... وراق لها وهى بنت الدنيا ، أن تقتحم بيت ذلك الانسان العجيب الذى أراد بمحض اختياره أن يكون ابن العزلة والصمت . فذهبت اليه .. ذهبت اليه مرة والتين وثلاثا .. وذهبت اليه بالامس أيضا .. نادت أحد الملاحين ، وركبت قاربه ، ودخلت البيت وهى ترتجف ، ثم حيت الشاب وانعقد لسانها !.. وفى كل مرة كانت تعجز عن الكلام ، كانت تعجب لصوتها كيف يختنق بغتة فى صدرها وهو الذى ينطلق هادرا كل ليلة فيملأ ويثير مسامع الدنيا !.. ولم تستطع أن تكبح تأثرها اثناء تلك الزيارات وتجاذب الشاب طويلا أطراف الحديث . كان شعره المموج الغزير يسحرها ، وصدره اللبد العريض يذهب بلبها ، ويبرق جبينه السوداوين الواسعتين يفعم نفسها بعوامل الرهبة والخشوع والخوف . فأيقنت أن سهم الحب قد أصابها . فاشتد ذعرها ولم تجسر على مصارحة الشاب بشىء . أما هو فكان مثال الادب والتحفظ معها ، يرحب بمقدمها فى احترام ، ويخاطبها فى رصانة وجد ، ويرتعش مع ذلك ويبدو عليه القلق والاضطراب كلما تطلع الى عينيها الفاتنتين اللتين تسبحان فى زرقة عميقة كزرقة ماء النهر ..

واستشعرت ليفيا انهذا الشاب المحروم ، هذا الشاب المتوحش النافر الصموت ، هذا الشاب الذى يصغرها بأكثر من عشرين سنة ، يهيم فى صميم نفسه بها ، ويود لو استطاع ان يمتلكها ، ويحس هو أيضا نحوها بحب يمازجه نفس الخشوع ونفس الخوف ...

وتمثلت الان كل هذا ، فسرت فى بدنها قشعريرة وانتفضت ... ذكرت الكهل الاشيب صاحب القصر ، وحبه لها ، وتفانيه فى ارضائها ، والثروة العظيمة التى اعتزم أن يطرحها عند قدميها . بيد انها لم تكد تتمثله حتى انخلعت وهبت واقفة .. ماذا !.. أمجنونة هى كى تسعى أيضا وراء المال بعد أن اصطفتها الالهة ووهبتها الحب !.. ألم تغدق عليها الجماهير المال والمجد ثم تركتها ظامئة الروح تعيش فى شبه صحراء !.. لا .. لن تموت وتدفن نفسها بين رمال الذهب الغادرة ،

وهى فى الخمسين تنشد الفرح والحياة قبل أن تذبل وتذوى وتلتمع فى رأسها الكليل شعراتها الخفية البيضاء !.. ستذهب اليه اليوم أيضا .. وتخاطبه ، وتصارحه ، وتضمه الى صدرها متوسلة ومبتهلة ، وليفصل القدر بعد ذلك فى حظها كيف شاء ...

ولم تتردد ، ونادت الملاح ، وركبت القارب ، ودخلت بيت الشاعر (لوسيوس) . وكان الشاب جالسا يطالع ويكتب . فلم يكد يبصرها حتى جمد فى مكانه ثم حدق اليها وظل يختلج . فلمست فى اختلاجه مبلغ تلهفه وحبه . ففتحت ذراعيها وهتفت : (لوسيوس !...) فوثب الشاب وعانقها ، وطفق يقبلها . فصاحت به وهى تحتضنه : (أحبك ولا أحب سواك !.. لن اقترن بغيرك ابدا يالوسيوس !..) فاجفل الشاب بغتة وتراجع وقال وهو يدفعها : (اذهبى ...)

فتشبثت به ، وضمته الى صدرها وصرخت : (الان عرفت نفسى . كل مجدى كان حتى اليوم هباء . انت هو حبيبى . انت هو زوجى !..) فامسك بيدها ، وتفرس فى سحر عينيها ، وقال فى صوت فاتر خفيض : (اية حياة فى وسعى أن اقدمها لك ياليفيا . أنا رجل فقير . أعيش لفكرى وخيالى ومثلى الاعلى . وانت لو تزوجتنى فلابد ان أصبح فى حياتك وصمة خزى وعار . سأمشى خلفك كالكلب ، وأعيش عالة على مالك ومجدك . فلا تزرى بنفسك وبى . اقتلى هذا الامل فى صدرى . اقتليه منذ الان واذهبى ...) فقالت المرأة فى حزم : (لن أتخلى عنك ، ولن أمكث فى هذا القصر غير ساعات . ساودع صاحبه الى الابد ، وسأرحل .. الى بيتى .. بيتى الكائن فى قلب روما .. سأرحل فى صحبتك هذا المساء اذا شئت .. وهناك ، هناك أمام الرومان جميعا ، سأضع قلبى ومجدى تحت قدميك . هناك نتزوج ونسعد ونعيش . فثق فى حبى ، ولا تخش المستقبل يا لوسيوس !..) فقال الشاب وهو يرتجف (فكرى أيضا وتريثى ..) فصاحت : (لقد فكرت وعزمت) فطوقها بذراعه وقال وهو مبهور : (ألى هذا الحد تحبيننى !..) فأجابت : (وهل يعرف الحب الحدود !..) فارتمى عليها مخبولا وقبلها فى عنف وقال : (سأرحل معك)

وكان الكهل الاشيب صاحب القصر يعلم ان ليفيا تتصل بالشاعر لوسيوس . ولكنه كان يرهم حبه لها ابى النفس شريفا ، لا يفكر فى اعتراض مشيئتها بل يريد أن تحبه من تلقاء نفسها . فلما ودعته وصارحته باستحالة زواجها به ، لم يسخط ولم يتوعد بل اطرق برأسه وبكى . ثم رافق العاشقين حتى مسافة بعيدة من قصره وتمنى لهما كل سعادة وهناء ...

وانطلق العاشقان الى قلب روما حيث بيت المغنية . وكان الوقت ليلا ، والنسيم عليلا ، ومعبد الاله ابولون القائم بجوار بيت ليفيا مضاء بأنوار ساطعة وزاخرا بجماهير المصلين . فالتمست المرأة الى الشاب أن يدخلا المعبد ، وان يتوجها الى الاله بصلاة قصيرة كى تحل عليهما البركة قبل أن يبدأ معدات الزواج .

ودخلا المعبد ، وجثت ليفيا على الارض ، ولثمت صلاة حارة . ثم رفعت ذراعها وقالت : (اقسم .. اقسم الان يالوسيوس بالاله العظيم ابولون ، انك لن تكون أبدا لامرأة غيرى ، وانك ستحبنى انا وحدى حتى تلفظ النفس الاخير !) .

فرفع الشاب ذراعه واقسم . فانحنت المرأة عليه وقبلته فى جبينه ، ثم خرجت به مزهوة ومختالة واتجهت نحو بيتها .

وكانت ابنتها لايس قد غادرت البيت منذ اسبوع ، ومكثت فى بيت خالتها ، لتهيأ هى الاخرى ليوم زواجها ، وتعد معدات العرس ، وتعاونها فى ذلك بنات خالتها الثلاث . فابتهج لوسيوس بهدوء البيت . ولكنه أبى أن يقضى الليل فيه صونا لكرامته وكرامة ليفيا ، وخشية أن يقال انها قد ترخصت وتبذلت وكانت خليلته قبل أن يتزوجها . فاستأذن المرأة وذهب فأمضى الليل فى أحد الفنادق على أن يعود فى الغد ولا يزور حبيبته الا نهارا .

بيد انه لم يكد يقبل فى ظهر اليوم التالى حتى أبصر البيت حافلا بأصدقاء وصديقات ليفيا . وكانت المرأة قد اعلنتهم جميعا بأنها قد احبت شابا ، واعتزمت أن تتزوجه بعد أن يتم عرس ابنتها . فلما دخل لوسيوس بشعره الثائر ، وثوبه الحائل ، وبؤسه الصارخ ، ومظهره المضطرب المنكمش الخجول ، بهت الحاضرون رغم اعجابهم بجماله ، وطفقت النساء يتبسمن ويسخرن ، والرجال يتلامحون ويتهامسون ويستنكرون . أما ليفيا فلم تعبأ بهم : وقدمت اليهم الشاب وهى تائهة ونشوى . كانت تسمعهم يقولون انها قد فقدت عقلها وانها وهى الفنانة الكهلة المجيدة قد أحبت فتى فى مثل سن ابن لها ، خاملا وصعلوكا وشاعرا . فكانت تضحك وتتجاوز ، وتغض الطرف وتسامح أسعد ماتكون بالنظر الى لوسيوس ، وتتصور النعيم الذى سترتع فيه بين أحضانه .

والحق أن دهشة أصدقائها كانت تطربها ، ونقمتهم تثير حماستها ، ومغامزهم تلهب حبها ، وتضاعف من تعلقها بالشاب الجميل الفقير الذى أرادت برغم الكل أن يكون هو زوجها وسيدها . أما لوسيوس فكان يتألم . كان يتعذب . كان يحس كما توقع انه أصبح الفريسة المنشودة لاصدقاء وصديقات ليفيا . كان كل من حولها يحتقره ، وكل من حولها يصد عنه ، وكل من حولها يجد لذة خبيثة فى التعريض به والتهكم عليه فى عبارات جافة ولاذعة تصيبه فى عزة نفسه وفى صميم كرامته ولم تستطع ليفيا أن تطرد أصدقاءها مخافة أن تسجل على نفسها الضعف وأن تزيدهم أيضا



نقمة عليها وتجريحا لها . فاشتد حنق لوسيوس ، واضطرم كبره ، واعتزم أن يبلغ المستحيل كى يثبت شخصيته ، ويؤكد اعتباره ، ويجبر أصدقاء ليفيا وصديقاتها على احترامه وتقديره برغم فقره .

واعتزل فى الفندق بضعة أيام ، وأثار فيه الكبر شيطان الوحى . فأبدع ثلاث قصائد ، حملها فى جيبه ، وأراد أن يباغت بها رهط المترفين المتغطرسين أصدقاء ليفيا ..

وكان الكل قد اجتمعوا فى بيتها فى ذلك اليوم أيضا . فاستأذنهم الشاعر ، وأخرج أوراقه من جيبه ، ثم نهض وهم ينظرون اليه فى شفقة وتهكم ، وتهيأ للانشاد ..

وعندئذ فتح الباب ، ودخلت لايس بنت ليفيا ، وتوقفت لحظة وهى تحدق فى لوسيوس الذى لم تكن قد رأته من قبل ، ثم تسللت وقبعت فى زاوية من الغرفة وانحنت وأصغت للنشيد .

وكان شعرا بسيطا وصادقا ، جامحا وشبوبا ، فيه شرود الحلم ، وعذوبة الاسى ، ولوعة الوحدة ، ولهفة الحسرة ، وحرقة الحب ، ومرارة الحرمان . فلم يتمالك الحاضرون أنفسهم ، وتعالت أصواتهم بالهتاف للوسيوس ، بينما كانت ليفيا تشخص اليه مرفوعة الرأس ظافرة ، والفتاة لايس تتم النظر شبه مأخوذة ، ثم تتحول ببصرها نحو امها وتعجب للقدر كيف يسمح بأن يكون مثل هذا الشاب النابغ الجميل حبيبا وزوجا لهذه الكهلة المفتونة المتصابية !..

وأحس الشاب انه تفوق وانتقم ، وبات موضع التقدير والاعزاز من أصدقاء ليفيا . فلم يستكبر عليهم ، بل شكرهم فى بساطة وسماحة ، ثم أسرع وحيا الفتاة ، وهنأها بزواجها القريب ، فألفاها تحدق اليه طويلا وهى تصافحه . فتأملها لاول مرة وارتعش . ولم يدر لماذا ارتعش ، ولماذا ابتهج وهو يرتعش ، ولماذا استوثق فى تلك اللحظة فقط من أنه حقا شاعر ، وحقا رجل ، وحقا انسان ..

ومنذ ذلك اليوم تبدل كل شىء فى شخصية لايس وشخصية لوسيوس .. تبدلت الفتاة التى عاشت سجينة والتى لم تتصل بالرجال ولم تعرف الدنيا . فأهملت العناية بمعدات عرسها ، وتبرمت بالرجل الذى اختارته أمها زوجا لها ، وتعللت بشتى الاعذار كى ترجىء موعد قرانها ، ثم انطلقت فى البيت مشرقة الوجه ، ضاحكة السن ، تلهو وتمرح ، وتنتظر بفارغ الصبر مقدم لوسيوس . تفتح قلبها فجأة ، وتبدد الضباب الذى كان يغشى كيانها . فانبثقت روحها ، وتألق شبابها ، وازهرت محاسنها ، واستبدت بها فرحة جارفة لم تشعر قط بمثلها . ملكها أول حب واحتواها كما ملك امها واستغرقها حبها الاخير .. فانساقت معصوبة العينين ، مدفوعة بأنانية العذارى ، لا تفكر الا فى نفسها ، ولا تنشد غير حقها فى السعادة والحياة . أما لوسيوس الذى ارتد اليه اعتباره ، والذى انقلب فى لحظة من عبد الى سيد ، فقد أحس بغتة ، وهو ما يزال منجذبا الى المرأة الكهلة ، انه اليوم غيره بالامس ، وأن قيمته التى اكدها بفنه ولدت فى نفسه شعورا جديدا بالقوة والعزة والاستقلال . ولم يكد يشعر بهذه القوة النبعثة من روحه ، حتى شعر بالقوة المتدفقة من جسده .. فاستيقظ على لهفة شبابه ، وتأمل شباب لايس ، وعز عليه أن يبيع مستقبله وحياته لامرأة كهلة توشك أن تجاوز الخمسين .. ولاحت له ليفيا تجاه ابنتها مخلوقا غير ذلك الذى عرفه فى بيته المتهدم الصغير .. أبصر الشحوب الساري فى خديها ، والغضون المنتشرة على صدغيها ، والبياض المتسلل فى شعرها ، والترهل البادي عليها والذى يثقل ذراعيها وأعضاءها . فانكشفت له ، وهو ذاهل ، حقيقة رغبته بل حقيقة نفسه التى كان يجهلها . أدرك انه اشتهى الكهلة فقط ولم يحبها . اشتهى جثمانها الناضج لفرط ما عاش السنين متبتلا ومحروما . ثم أدرك فى الوقت ذاته ، ويا للعجب ، انه حتى الآن ، وحتى هذه اللحظة الطارئة العاتية التى تحول فيها قلبه ، ما يزال يشتهى جثمان المرأة الناضجة وما يزال يميل اليها ، ويحنو عليها ، ولا يستطيع ان يتصور كيف يمكنه أن يتخلى عنها ، وأن يحنث بيمينه لها ، وان ينصرف بكليته الى الشباب الشباب الذى يدعوه والذى يتمثل فى فتاة هى ابنتها .. ومع ذلك فقد أحس انه كان مخبولا فارتد اليه عقله ، ومسروقا فرد اليه متاعه ، وضريرا فخفت اليه عزيمته . فأراد أن يعيش ويتمتع ، أن يجاور الشباب ويمرح ، أن يعب فى بهجة الطيش ، وفى طرب الفتوة ، وفى سحر الخفة والبراءة والنقاء . فتقرب بالرغم منه الى الفتاة ، وتأمل أيضا نورها الساطع فى ظل امها الكابى . فخيل اليه انه يرى الحياة بأسرها فى هذا الهيكل الاهيف المشوق الذى كان لا يتحرك بل يثب ، ولا يمشى بل يندلع كالشعلة ويرقص .. والحق أن كل ما فى الفتاة العاشقة كان شعلة ترقص : شعرها الشوقى ، وعيناها الحالمتان ، ونظراتها الوالبة ، وبدنها الناضر الغض الذى تشتد وقدة السحر



المتبقية منه كلما استسلم لطيشه والدفع فى الثرثرة والضحك والقهقهة والصراخ .. وهكذا كان لوسيوس موزعا بين ليل الكهولة وفجر الشباب . بين الانثى التى لم يزل يحنو عليها ويشتهيها ، والفتاة التى اصبح يحبها ويعشقها . بين واجبه نحو الاولى ، ورغبته العنيفة فى امتلاك الثانية

فاضطرب وحار . ثم تشجع واستنكر ، ثم حاول أن يلزم الفتاة حدها ، وأن يعاملها معاملة أخوية نزيهة وصريحة . بحيث يئسها منه ويدفعها دفعا الى استعجال موعد زواجها . بيد أن الفتاة التى كان قد اجتاحها حبها الاول ، واستحوذ على كل جارحة فيها ، ثارت عواطفها على أمها ، وباتت تعتقد أنها أحق بالشاب منها ، وانه كان عليها أن تختار كهلا مثلها ، وانها هى لو امعنت فى حب لوسيوس وكافحت للفوز به ، فلن ترتكب شرا ، ولن تقترف وزرا ، بل تؤكد على النقيض سنة الحق والعدل والطبيعة ، وتضم الفرح الى الفرح ، والقوة الى القوة ، والشباب الى الشباب ..

وتفاقمت ثورة عواطفها وتشبعت بقسوة عنيدة متحدية . فلم تعد تحس نحو أمها بأى عطف أو حنان ، بل اعتبرتها عقبة فى سبيلها ، وراحت تبذل المستحيل كى تجذب لوسيوس وتغويه . وافتنت فى اناقتها ما استطاعت : وبالغت فى الخفة والتوثب والمرح . وأوحى اليها الحب التجنى والدلال ، والصد والاقبال ، وسر النظرة الخالبة ، واللفتة الآسرة ، والبادرة المذهلة ، وروعة انبثاق الانوثة من كيان عذراء . فتصدعت ارادة لوسيوس ، وأمعن فى النظر الى المراتين بعين الشاعر . فاشتد احساسه بالهوة السحيقة التى تفصل بينهما . وعلى ضوء خياله الظامىء المشبوب ، رأى فى الفتاة بعد يقظة الفجر احتدام النهار ، وغليان الربيع ، وثورة الخصب ، وعذوبة الثمر . ورأى فى الأم الغروب المتقلص الغادر الذى لا تتوهج الآن شمسه الا لتنحدر بعد ساعة فى أفق مخضب بالدم لا يلبث أن يكفهر ويتلبد وينتشر فى أرجائه الصمت والظلام . فروعه أن يواجه هذا الظلام ، وأن يعيش قرب امرأة لابد أن تهرم فى بضع سنوات وتشيخ . فاسلس قياده للفتاة ، واستشعر أنه يحاكيها ، وانه يوشك أن يصبح قاسى القلب نحو أمها مثلها . فازدادت حيرته ، وازداد اضطرابه وبات نهب الهواجس والوساوس ، لا يعرف كيف يجد المخرج من مأزقه ، ولا كيف يتخلص من اليمين التى أقسمها ، ولا كيف يعمل ويتصرف بحيث يظفر بالفتاة ولا يظهر بمظهر الخائن الحانث النذل الخسيس ، فيصيب من الام مقتلا ..

وحدث كل هذا فى خمسة أيام ، خمسة أيام فقط كان اللهب الذى اضطرم فيها أشد عنفا مما لو كان قد تجمع واتقد فى سنين . اما ليفيا فكانت عمياء من كل ما يدور حولها . كانت سادرة فى حلمها القرير ، مأخوذة بسعادتها المكفولة ، لا تحمل على محمل الجد رغبة ابنتها فى تأخير موعد زواجها ، ولا تنظر الى اهتمامها بلوسيوس الا على اعتبار أنه مجاملة واجبة نحو رجل سيكون فى الغد زوجا لامها . أجل . كانت ليفيا واثقة وتائهة ، بل كانت تعيش وكأنها سكرى ، مشرئبة القلب والعقل نحو اليوم الذى يتم فيه زواج ابنتها كى تسرع هى وتعقد قرانها على لوسيوس .

. . .

ولم يخطر ببالها لحظة ، من فرط اعتدادها بأنها ما تزال جميلة وصبية ، ومن فرط تعلقها بالشاب واحساسها التكبر الخفى بأنها متفضلة عليه ، لم يخطر ببالها لحظة انه قد ينجذب الى ابنتها ويؤثر عليها فتاة غريرة لم تخبر الحياة ولم تعرف الرجال ، ولم تفطن بعد الى سر الانوثة وفتنتها . ولكنها شيئا فشيئا ، ولجاه تبدل لايبس وفرحة انطلاقها ، بل لجاه تبرم الفتاة المتزايد بخطيبها ، ورغبتها العنيدة فى ارجاء موعد زواجها الذى كان لابد أن يتم بعد شهر واحد من مقدم لوسيوس ، احست المرأة وهى مبهوتة أن ابنتها لم تعد ابنتها ، وانها استيقظت فجأة وزايلها خمولها ، وأن هذه اليقظة الصارخة المتمردة لم يلهبها فيها انسان غريب بل اثارها الرجل نفسه الذى سيصبح فى الغد زوجا لامها !.. ماذا ، ماذا فعلت ليفيا وكيف تهورت . لماذا لم تخف علاقتها بلوسيوس ، ولماذا أسرعت وفتحت له أبواب بيتها ، ولماذا لم تصبر وتنتظر حتى يتم زواج ابنتها وتتقيد برجل !.. كانت مطمئنة الى سذاجة الفتاة ، وكانت واثقة كل الثقة أن من المحال أن تستشعر فى نفس عذراء ، محجوبة وخادرة ، سورة الحب ولوثة الهوى . فالساذجة كانت هى ، والغريرة كانت هى ، والكهلة الطائشة التى أولعت بشاب فأسرحت مباهية ومرغته على الناس ، كانت أيضا هى . وها هى ذى اليوم ترتعد فرقا من سطوة الشباب المزدهر فى ابنتها .. أيمكن أن يكون فى مقدور الفتاة أن تسرق منها قلب حبيبها !. واذا قهرتها الفتاة فكيف يمكنها هى أن تتحرك وتتنفس وتعيش وتقضى ، بدون لوسيوس ، بقية أيامها ؟!..

وراحت تتصور الشاب حيا أمامها ، وبمعزل من ابنتها ، وملكا لها وحدها ، وكيف كانت تضمه فى البيت المهدم وتقبله وهى تعبث بشعره المموج الندى الغزير الشبيه ببساط سندسى خارق ، ولا تفتأ تمرغ عليه خدها المحموم وشفتها الثائرة . وكانت فى تلك اللحظات تزفر وترتعش ، وينبعث من صدرها أنين كأنين مطعون . فتفر من حجرتها ، وتهرع فى الصباح الباكر الى حديقة بيتها . فتبصر الضوء الوليد يتسلل من خلال الغيوم المتناثرة .. فتتلفت حولها مستصرخة ووالهة . فترى ذوائب العشب وأوراق الشجر تهتز بهجة ، ثم ترى السماء وقد غمرتها سحب متكاثفة تموج وتصطخب فى مثل لمح الطرف كأنها تتوعد وتنذر بماصفة .. فتكر راجعة الى البيت والغيرة تنهشها ، وتعود فتفكر فى ابنتها الوحيدة ، وفى احتمال تبدل لوسيوس وانصراف قلبه منها ..

ومع ذلك فهى لم تستطع أن تتصور أو تصدق أن لوسيوس الذى أقسم على الوفاء لها ، لوسيوس المتيم بها والمفتون بجثمانها والذى بدأت تموله وتغدق عليه وتنقذه من بؤسه وخموله ، يمكن أن يكون قد تعلق بشباب فج وغث ، ويمكن أن يكون قد فكر فى أن ينبذها هى ، وأن يجحد فضلها ، وأن يسلب منها ابنتها ، وأن يذلها أمام الناس اذلالا دونه عذاب الموت !.. لا .. لم تستطع أن تتصور أو تصدق . بيد أن الذعر كان يحتويها برغم ثقتها . فكانت تأبى ، لكى تطمئن ، أن تصارح الشاب بدخيلة نفسها خشية أن تنبهه الى شىء لم يكن هو قد فكر فيه . وتأبى أن تصارح ابنتها خشية أن تنبهها هى الاخرى الى عاطفة ربما تكون مجرد نزوة وتزول وهكذا تعذبت ليفيا وعصف بها التحير والقلق والشك . فأرادت أن تتيقن وتتثبت . فلم تجد بدا من أن تكبح جماح أعصابها ، وتقر السكينة فى نفسها جهدها ، وتعقد العزم على أن تأخذ ابنتها بالحسنى .. فتزين لها شخصية خطيبها ، وتستعجل ما استطاعت موعد زواجها ، ثم تتيقظ هى فى غضون ذلك وتتربص ، وترقب كل ما يمكن أن يدور بين الشاب والفتاة ..

ومضت تمعن فى الرقابة وهى فى متاهة حبها ، تتلصص وتحتال وتستخفى ، والفتاة بغريزتها المتوقدة تروغ منها ، والشاب بصمته وخوفه لا ينطق بكلمة أو عبارة يمكن أن تقمع قلقها ، حتى وقع فجأة وبحكم المصادفة ما أذهل وأيقظ ليفيا وهز كيانها من الاعماق ..

كانت المرأة فى مخدعها ذات مساء تتجمل وتتأنق استعدادا للغناء فى حفلة خاصة أقامها أحد وجهاء المدينة . وبينما هى تسترخى فى مقعدها ، وتتأمل فى المرآة وجهها المطلى بالمساحيق ، راضية عن جمالها وقلقة ، مطمئنة الى سحرها وموجسة ، مؤمنة بقوتها ومسترِيبة ، سمعت حركة أشبه بالحفيف تنبعث من البهو البعيد عن مخدعها . فنهضت لفورها متهافتة ، ثم خلعت نعليها ، ثم مشت وئيدا بخطى اللص الحذر .. فتراءت اليها أصوات هامسة ومنفعلة ، تتأوه تارة وتزفر أخرى . فأرهفت السمع لحظة ، وسرعان ما جحظت عيناها وجمد الدم فى عروقها ..

كانت ابنتها هى التى تتكلم . وكان صوتها المكتوم يكاد ينفجر اضطراما وتأججا . كانت تقول للوسيوس وهى فى شبه غائلة من الحمى ، انها لا تحبه فقط بل تعبده ، والا غنى لها عنه ، وانه اذا كان حقا يحبها ، فيجب أن يكون رجلا ، وأن يصارح بحبه ، وأن ينقذ شبابه وحياته ويسرع ويتزوجها هى قبل أن يذهب ضحية أمها . وكان لوسيوس ، لوسيوس المخلص الوفى ، لوسيوس الفقير الذى عشق بالامس ليفيا وهو يخشى أن تغدر يوما به ، كان هو الذى يغدر الآن بها ، وهو الذى يقول أيضا لابنتها انه يحبها ، وهو الذى تختلج فى صوته وزفراته رغبة جارفة فى أن يحتضن الفتاة ويختطفها ويفر بها ..

حب من نار (بقية)

وتقطر بدن المرأة ، واحسست كان قبضة باردة تعصر قلبها . ايقنت في النهاية ورأت . رأت في صورة الحبيبين رمز فنائها ، وتحطم حلمها ، وفراغ حياتها ، وظلمة كهولتها وشيخوختها . قرب رجل فان مسن قد تتزوجه في الغد مكرهة . فتشعر انه هو ايضا عدوها وانه يفترسها ، وانها تموت بقربه عن جسمها ، وعن روحها ، وعن كل ما كان يشتعل في نفسها من آمال واحلام . فحزت في صدرها هزيمتها ، وارادت ان تصرخ ، وتنطلق وتنشب أظافرها في عنق هذه الفتاة الصبية الجميلة التي اقصتها عن مأدبة الحياة وطردتها . وهمت بأن تصرخ فعلا وتنطلق . ولكن شيئا غريبا فاجأها ، شيئا خفيا اوقفها وكبلها ، شيئا عميقا دب في صميم احشائها واوردها على الرغم منها . احست تماما بمثل ما احست به ساعة ان رأت ابنتها لاول مرة بعد مولدها . انخلع قلبها ، وانتفض صدرها ، والتمع حسنها ، وانهمرت من عينيها الدموع . هذا الاحساس نفسه طغى الآن عليها .

فأبصرت ابنتها رضيعة تصرخ ، ثم طفلة تحبو ، ثم صبية تلعب ، ثم شابة تحلم ، ثم غادة تتلهب وتريد أن تحب وتسعد وتعيش . فتلوت الام وتقطرت احشاؤها مرة ثانية وظلت تبكي ، بيد انها ارتاعت من نفسها . فضغطت على أسنانها جاهدة وحبست دموعها . احست انها لو استضعفت وتخاذلت وبكت ، فلن يكون في وسعها أن تتقدم وتمشي ، ولن يكون في وسعها أن تقبض على السكين المقدرة عليها وان تغمد هذه السكين في عنق صدرها ... ولم تتمهل ، وفتحت الباب ، واتجهت صوب العاشقين . فذعرت لايبس ، وندت عنها شهقة وتراجعت . ولكنها اسرعت ورفعت رأسها في وجه امها شامخة وغير حافلة . اما لوسيوس فقد امتقع لونه ، وتساقطت كتفاه ، واطرق اطراق مجرم ضبط متلبسا بجريمته . فتحولت الام عنه ، وكالمحت كي لا تنتظر الى جبهته وكتفيه ، ثم استقرت ببصرها على الفتاة وتأملتها ... وكانت لايبس في تشوش شعرها ، واحتقان وجهها ، وترجح عينيها . وتموج قميصها الليل الاحمر على قدمها القارع المهتز . جميلة جمالا خارقا ، جمالا وحشيا مخيفا ، جمالا يهتف بالقسوة والمغامرة والتحدي .

فثبتت الام بصرها فيها ، ومضت اليها كأنما هي تمشي على رمل حارق ، ثم قالت في هدوء ، وفي صدرها المتقبض ينغرس حديد السكين .

– تزوجي لوسيوس يا ابنتي ، واليك مني منذ الآن هدية عرسك ...

وانتزعت من صدرها عقدا من اللؤلؤ رائعا كان قد أهداها اياه الامبراطور عندما غنت في قصره لاول مرة ، وطوقت بالعقد عنق ابنتها . فبهتت الفتاة ثم أبرقت عيناها . ووجم الشاب ثم أشرق محياه . وفي تلك اللحظة . في تلك اللحظة الفاصلة ، في تلك اللحظة القاسية ، في تلك اللحظة المستقطرة من الضبابة الاخيرة العزيزة المتخلفة في جوف الكأس ، لم تستطع ليفيا ان تضبط نفسها . زايلتها قوتها ، وزايلها عزمها ، وزايلها ثباتها ، فاختلجت اختلاجا عنيفا ، وطفرت بغتة كل دموعها ...

وحاولت ان تسرع وتخرج ولكنها عجزت . فلبثت واقفة ، محنية الرأس ، مسلوبة الحول ، متداعية الاعضاء ، والدمع يتفجر من عينيها ويسيل . وكانت وهي تبكي وتنشج أشبه بغريق يتخبط ، أو مقهور يتوسل ، أو جريح يجار ، او طائر يذبح ويستغيث . فتأملها لوسيوس لحظة واضطرب . وتأملها أيضا وارتعد . تأمل هذا الالم الذي لم ير مثله في وجه مخلوق . فتفشت الرعدة في بدنه ، واهتز كيانه كله ، واستضاء فجأة وصحا .

تنبه عقله ، واحتدم فكره ، وجاش حنانه ، وتمزق قلبه شفقة على المرأة الكهلة التي أحبها واشتهاها ، والتي بعثها وأحياها ، والتي اقسم بالامس أن يهبها كل شيء ، فغرر بها اليوم وخانها وجردها في خسة ولؤم من كل شيء .

وهاله ان يحقرها الى هذا الحد ويذلها . هاله وهي تحبه الى هذا الحد أن يقتنص منها ثمرة احشائها . هاله أن يسعد بابنتها كل يوم أمام عينيها وان يطعنها في كل دقيقة طعنة ويهلكها . فلم يتمهل ولم ينتظر ، والتقط أنفاسه وتقدم ... تقدم واستنكاره يدفعه ، وبدنه المقشعر يحفز ارادته . واستجمع قواه ، وقال في صوت هادر قاطع دون أن يلقي على الفتاة نظرة :

– أنا شاعر وفقير ، وانتم الرياء ومترفون . لماذا جئتم بي الى هنا ؟ ... لو عشت معكم فلا بد أن يموت في نفسي كل وحي وكل خيال ... لا عبرة بقسم اقسمته . لا عبرة بقسم يجلب الكوارث على الناس . لا عبرة بآلهة هم من طين وماء ... أنا راحل يا ليفيا .. سامحيني وقدري موقفي ... أنا لا أصلح لاي زواج يا ليفيا ...

وأردف كمحتره :

– ان زوجتي هي الارض ، وحبيبتي هي الدنيا ...

وانطلق نحو الباب . فاستطار لب لايبس ، وأرسلت صرخة مدوية ولحقت به ، ولكنه ردها عنه . فتعلقت بذراعه وظلت تجذبه وتضمه وتصرخ . فدفعها في عنف ، ثم واجهها في غلظة .

ثم ثبت فيها بصره وصاح :

– اني اكرهك ...

عشاء عقل الفتاة ، وتسمرت في مكانها ، ولبثت واقفة مندلعة العينين ، مخنوقة الصوت ، مشلولة الحركة ، تنظر الى امها الذاهلة الشاردة التي روعت هي الاخرى وجمدت كأنما قد ضربتها صاعقة .

واختفى لوسيوس . وظلت لايبس اياما وأسابيع تبحث وتستفسر عنه في روما على غير جدوى . ولما أعياها البحث وأضناها طول المطاف ، جن جنونها . فنسيت تضحية أمها ، ورأت في هذه الام سبب نكبتها . فتجمعت عوامل يأسها وبغضها وحقدها وتركزت عليها .. فأرادت أن تعذبها أيضا ، أن تنتقم منها ، أن تسمم البقية الباقية لها من حياتها . فضللتها ذات يوم واصطحبتها في نزهة . ثم عرجت بها على نهر التيبر حيث الربوة العالية القائم عليها البيت المهدم الصغير . وأمام البيت المقفر الرابض الساخر الذي عرفت الكهلة فيه الشاعر لوسيوس والذي جلبت منه النار والعار ، خاطلت الفتاة أمها ، وتحرت والتخص ، وألقت بنفسها في مياه النهر .

ابراهيم المصري

هذه الطالبة تبيع العيش

قد تطرق بابك فى الصباح .. وتقدم اليك الخبز مع ابتسامة رقيقة .. وتضع فى يدها القروش القليلة ثمنا للخبز .. ولن تسأل عن اسمها .. فهى لا تعنيك فى شىء .. فلن تكون فى نظرك الا بائعة خبز .

ولكن .. عندما تقرأ المجلة هذا الصباح .. اسألها .. فلها قصة .. وامامها مستقبل ..

قل لها : (ما اسمك ؟.)

ستقول : (انا بنت البلد .. انا بائعة الخبز .. انا طالبة بمدرسة التجارة الثانوية للبنات فى الجيزة .. انا فريدة عبد الحليم المهدى ..

(تسألنى عن ابى .. لقد مات وكان عمرى اربع سنوات .. مسكين والدى .. كان يريد ان يرانى شيئا كبيرا .. طبيبة .. مهندسة .. اى شىء رائع .. وكان يقول : (ساكون تجارا كبيرا .. صحيح انا تجار صغير .. ولكن كل شىء يكبر) .

(وتسألنى عن امى .. مسكينة هى الاخرى .. لقد فقدت السند الذى هو ابى .. وكان عليها تحقيق حلم الرجل الذى مات .. وكان عليها الكفاح .. ولكنها لا تملك الوسيلة .. فلا حرفة .. ولا قسط صغير من الثقافة تملكه امى .. وبحثت فى كل الاسكندرية عن عمل ولكنها لم توفق ..

(وجاءت امى الى القاهرة بحثا عن الخبز ..

(رائعة هذه السيدة التى هى امى .. لقد قررت ان تبيع الخبز الذى تبحث عنه لاطعامى اشترت الخبز لتبيعه بنفسها لسكان الدقى ..

(مازلت اذكر برغم ضباب السنين هذه السيدة الرائعة التى تقف امام قفص العيش وهى تحملنى على كتفها ، وتسندنى بيدها خوفا من السقوط ، وتبيع للناس الخبز باليد الاخرى ..

ومرت سنوات ثلاث اضيفت الى عمرى ليصبح سبع سنوات .. ما احلى هذا العمر الذى استطيع ان اذهب الى بيوت المحتاجين لخبز امى .. واستطيع ان اعد القروش القليلة ثمنا للخبز ..

(الم اقل لكم ان امى رائعة .. لقد قالت لى فى هذا العمر كلاما لم افهمه ولكنى فهمته الآن .. قالت : (سوف تلحقين يا فريدة بالمدرسة وسوف تنالين مالم اتمكن انا من الحصول عليه ..)

(وتسألنى عن حياتى .. هى باختصار شديد .. قصة كفاح أسرة مصرية صغيرة .. الأم تبيع الخبز على ناصية الطريق .. والابنة — التى هى انا — تستيقظ مع شروق الشمس او قبلها ، وتذهب الى (الطابونة) تحصل على الخبز ، ثم توزعه على بيوت الزبائن ، وتأخذ كراساتها فى طريقها الى المدرسة ، بينما الام تأخذ ما تبقى من الخبز لتبيعه على قفص كبير على قارعة الطريق ..

(لقد سقط منى سهوا ان اخبركم بان رجلا طيب القلب ، اعجب بقصة السيدة والدتى ، وكفاحها معى فتزوجها وانجب منها اختا لى اسمها سامية ..

(ولكن كثيرا ما تتغير نفوس البشر ، لقد اصر الرجل الذى كان طيبا — زوج امى — بعدم التحاقى بمدارس : (لماذا التعليم .. اجعليها تساعدك فقط) .

(ورفضت امى .. العرض السخيف .. معنى ذلك ان لا معنى لكفاحها .. واصطدمت الفكرتان ، فكرة تعليمى ، ولا تعليمى ، وتمخضت عن نتيجة سيئة .. وهى الطلاق ..

(ولم نعد اثنين فى البيت بل اصبحنا ثلاثا ، امى ، وابنة امى او اختى سامية وانا ..

(وعاودنا الكفاح .. فلقد خلقنا منه وله ومعه .. نبيع الخبز فى الصباح ، والمدرسة فى الظهر ، والمذاكرة فى شىء اسمه شقة ايجارها اربعة جنيهات بحى الدقى ..

(هل تريدون شيئا جميلا ؟ .. لقد حصلت فى سنة ما على الاعدادية .. اعتقد انه شىء عادى .. ولكن غير العادى انى حصلت على ٧٦٪ ..

(اننى اذكر هذا الامتحان .. فله ذكرى معى .. عندما بدأ امتحان اللغة العربية ، كان موضوع الانشاء عنوانه (اكتبى قصة كفاح) ، وأية قصة كفاح غير قصتى ! فكتبتها بكل ما فيها من مرارة وحلاوة ، بكل ما فيها من فشل ونجاح .

(بعد حصولى على الاعدادية التحقت بمدرسة التجارة .. وقد تسألوننى لماذا ومجموعى يؤهلنى ان التحق بالثانوية العامة .

(لا بد ان نكون واقعيين .. فيكفينى التعليم المتوسط لاريح امى من عناء العمل ، وقد اواصل تعليمى ولكن بعد هدنة مع هذا اللون من الكفاح .. للون آخر ومستوى آخر من الكفاح ..

(شىء آخر .. اختى سامية ، ابنة الرجل الطيب الذى طلق امى .. سامية فى الابتدائية فى نفس الطريق الذى سرت فيه ولكن فى ظروف احسن بكثير ..

(هذه قصتى المتواضعة ، قصة اسرتى مع الكفاح والمستقبل وحياة افضل) .

فاروق عبد السلام





رئيس مجلس الادارة
خالد محيى الدين

اسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

اسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير
مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٤ ٧٧٨٦٠

التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

ثمن النسخة فى البلاد العربية
سوريا ٦٠ ق.س
لبنان ٦٠ ق.ل
العراق ٦٠ فلسا
الاردن ٦٥ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس
قطر والبحرين ٢٠ ريالا
بنغازى ٨٠ مليما
طرابلس ٩٠ مليما
الجزائر ١٨٠ فرنكا
المغرب ٩٠ فرنكا

الاشتراكات

البريد العادى :
ج.ع.م. ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان — باقى بلاد العالم ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤/٢/٠ جنيهات استرلينية

البريد الجوى :
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج

احمد الصاوى محمد

فى العدد القادم

* من قلب الى قلب

والابواب التالية :

* الغاز وصور
* عزيزى المحرر

لهاتين الساعتين ميزة مشتركة فإن قلبيهما يدقان بوتيرة واحدة .. وتيرة زودياك

زودياك

Zodiac

أوتوماتيكية بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات
مذهبة وتتاح أيضاً من الصلب

ساعة حريمي ذهب أبيض ١٨ قيراط - ١٨ حجر من الماس -
مفتاح خفي - تتاح أيضاً من الذهب الأصفر

الجوهر الذى يضبط ساعة زودياك يتذبذب بتراوح قدره ٢١٫٦٠٠ بدلاً من ١٨٫٠٠٠ وهذا يعنى دقة أكبر وثبات متزايد فى الضبط..
الساعة الدقيقة زودياك فخر الساعات السويسرية قد أعدت خصيصاً بما يتفق وشخصيتك

الوكلاء الموزعون :

الخليج العربى : **محمد عبد الله الشهاب** - الكويت
يوسف أحمد الساعى وشركاه - البحرين
حسن بن حسن الملا - قطر

المملكة السعودية : صالح على شبكشى - جدة
العراق : على حسن الساعاتى - بغداد
لبنان : حاك ج . حيدراكو - بيروت
سوريا : هنرى جورج جارمال - حلب



زودياك
رمز الدقة منذ عام ١٨٨٢
لى لوكل - سويسرا
Montres de précision
Zodiac
Le Locle, Suisse